



18

بورصة الاستهلاك  
الخضار

هاتف سامسونج  
F490 يعمل  
باللمس

25



4 قانون النقابات مؤجل ودعوة لحوار حول  
«الاجتماعات» و«المالكين والمستأجرين»  
3 بعد ١٧ عاماً على المطالبة به: «النواب» يرحب  
البت بـ «ديوان المظالم»

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة  
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلام

الخميس 17 كانون الثاني 2008 / العدد «10» / السنة الأولى  
350 فلساً

# السّجّل

مفاوضات لتحسين شروط عقد مياه الديسي

## الترياق من الأتراك.. هذه المرة!



رحمة الوالد .. عاش ومات وهو يسمع بجة "الديسي"  
.. قلت اذا الله كتبنا عمر وجروها  
نسقي قبره .. من نفسه!

سعد حتر

تعد الحكومة منذ أيام جولة مفاوضات جديدة مع ائتلاف دولي بقيادة شركة «جاما» GAMA التركية، بهدف تحسين شروط عقد سحب 100 مليون متر مكعب سنوياً من مياه حوض الديسي إلى عمّان بحلول عام 2012، وذلك بعد أربعة أشهر من توقيعه.

مصادر في وزارة المياه والري، تؤكد أن الاجتماعات المكثفة - بمشاركة شركاء GAMA والعلاقات الأميركية General Motors وممثلين عن OPEC وذراع البنك الدولي الاستثمارية "مؤسسة التمويل الدولية" IFC - توصلوا سابقاً إلى تسوية 25 من 30 بنداً خلافاً في الاتفاقية.

وزير المياه والري، رائد أبو السعود، يكشف لـ«السجل» أن المفاوضات الأردنية، المعززين بخبراء دوليين من السويد، نجحوا في الاجتماعات الأخيرة في تعديل خمسة بنود لمصلحة الأردن، بما فيها المتعلقة بتسعير المتر المكعب المسحوب من حوض الديسي.

حتى الآن لم ترشح معطيات نهائية حول تسعيرة المتر المكعب من مياه الديسي، وهي نقطة حيوية يفترض أن تشكل باروميتر المفاوضات الأردني. مسؤولون سابقون في حقل المياه يتحدثون عن 86 قرشاً للمتر فيما شكك اقتصاديون بملاءة الشركة التركية المالية.

أبو السعود، يؤكد من جانبه أن Gama هي ثنائية كبرى الشركات التركية العملاقة في قطاعي المياه والكهرباء. ويستذكر مشاركتها في تحديث مولد كهرباء خربة السمراء (على طريق جرش) بكلفة 200 مليون دولار خلال العام الماضي.

التتمة صفحة 6

اقتصادي

ثقافي

إقليمي

أردني



كبح جماح الأسعار

تعدّل سعر صرف الدينار  
قد يكبح جماح الغلاء.

16

البورصة تواصل نهجها  
الصعودي

17

رابطة التشكيليين  
أضحت هيكلًا يخلو من  
المضمون

21

الجوسبي.. جهد  
ثقافي فردي

22

بوش في المنطقة..  
خطاب أميركي بلغة  
إسرائيلية

10

زيارة بوش الى تل أبيب ورام  
الله.. تقدم حثيث في الاتجاه  
الخاطئ.

بورتريه سياسي:



سهير العلي: مسافة عن الليبراليين  
ومسافة أكثر عن المحافظين.  
مها الخطيب: مقابلة على جبهات  
عدة.. ما عدا السياسية!

8

## برلمانيات

حسين أبو رمان

بعضهم اعتبر الأمر من قبيل الاحتجاج

## 13 نائباً لم يلتحقوا باللجان الدائمة



انصاف الخوالدة



محمود مهيدات

أن آلية العمل البرلماني عقيمة، فكل ما يدور في اللجان الدائمة من حوار وقرارات "يخضع من جديد للمناقشة في الجلسات العامة" تحت القبة، ونوه إلى أن من حقه حضور اجتماع أي من هذه اللجان والمشاركة في مداولاتها إذا ما وجد ذلك ضرورياً.

أما النائب بسام المناصير الذي يدخل مجلس النواب للمرة الأولى، فيعتبر عدم التحاقه بعضوية اللجان "شكلاً من أشكال الاحتجاج" على ما لمس من "مظاهر سلبية كالشللية" واستغلال البعض عضوية اللجان "لمنافع ذاتية"، علاوة على انخراط نواب في اللجان على أسس "لا تراعي بالضرورة الكفاءة والتخصص"، بحسب المناصير.

وتذكر الأسباب التي ساقها هؤلاء النواب لتفسير عزوفهم عن الانضمام إلى عضوية اللجان الدائمة بالخلل في بنية مجلس النواب، وفي نظامه الداخلي، فلا المجلس إفرار لحياة حزبية سليمة، وفقاً للمنتظر الديمقراطي للعمل البرلماني، ولا النظام الداخلي يقدم حلولاً تكفل للمجلس أن يكون ديناميكياً، حتى أنه لا مكان فيه على سبيل المثال للكتل النيابية للتعويض عن ضعف الوجود الحزبي المنظم في المجلس. ورغم أن جهوداً بذلت في المجلس الرابع عشر لتطوير النظام الداخلي، إلا أنها طويت بسبب ميل الاتجاهات المتنفذة في المجلس إبقاء الأمور على حالها.

وينتخب المجلس في بداية كل دورة عادية أعضاء لجانه الدائمة. ويحق لكل

أنهى مجلس النواب مؤخراً تشكيل لجانه الدائمة وعددها 14 لجنة، شارك فيها 94 عضواً، فيما لم يلتحق بعضويتها، إلى جانب رئيس المجلس عبد الهادي المجالي ونائبه ممدوح العبادي وتيسير شديفات، 13 عضواً، أو ما يساوي 11.8 بالمئة من عضوية المجلس.

هذا وقد لوحظ أن القسم الأكبر من النواب اختار أن ينضم إلى لجنتين اثنتين، وهؤلاء بلغ عددهم 60 نائباً، فيما اكتفى 34 منهم بعضوية لجنة واحدة. علماً أن لكل نائب حق حضور جلسات اللجان التي لا يكون عضواً فيها، وله أن يناقش المواضيع المطروحة على البحث وتقديم الاقتراحات، دون أن يكون له حق الاشتراك في التصويت.

النائب محمود مهيدات، قال إنه لم ينضم إلى عضوية لجان المجلس لأن لديه انتقادات على عملها "مستمدة من تجربته السابقة" في رئاسة لجنة الطاقة والثروة المعدنية وعضوية اللجنة القانونية في المجلس الرابع عشر. وذكر أن هناك "تزامناً على منصب رئيس اللجان ومقرريها"، وبعض اللجان تبدأ نشيطة ثم ما تلبث أن تجد صعوبة "في توفير النصاب" لاجتماعاتها. وفيما عدا "اللجنة القانونية واللجنة المالية والاقتصادية"، لا يرى مهيدات للجان الأخرى أي جدوى تذكر.

ووصف بسام حدادين الذي كان نشيطاً في لجنة فلسطين في بداية عهده بالنيابة،

الأخر بالتزكية، رؤساءها ومقرريها. وجاءت رئاسات هذه اللجان على النحو التالي: اللجنة القانونية: عبد الكريم الدغمي، اللجنة المالية والاقتصادية: خليل عطية، لجنة الشؤون العربية والدولية: محمد أبوهديب، اللجنة الإدارية: توفيق كريشان رئيساً، لجنة التربية والثقافة والشباب: علي الضالعين، لجنة التوجيه الوطني: محم الخريشة، لجنة الصحة والبيئة: خلف الرقاد، لجنة الزراعة والمياه: محمد الزيناتي، لجنة العمل والتنمية الاجتماعية: موسى الخلايلة، لجنة الطاقة والثروة المعدنية: عاطف الطراونة، لجنة الخدمات العامة والسياحة والآثار: ...، لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين: فخري الداود، لجنة فلسطين: مرزوق الدعجة، ولجنة الريف والبادية: حابس الشبيب.

نائب أن ينضم إلى لجنتين اثنتين، وهو الحد الأقصى المسموح به، فيما لا يجوز الجمع بين عضوية اللجان وبين منصب رئيس المجلس أو نائبه. ومن بين النواب القدامى الآخرين الذين لم يشاركوا في عضوية اللجان الدائمة: عبدالرؤوف الروابدة، سعد هايل سرور، رضا حداد، عبدالله الزريقات، وزياد الشويخ، إضافة إلى انصاف الخوالدة وناريمان الروسان مساعدتي الرئيس. فيما لم يشارك من النواب الجدد الآخرين في عضوية اللجان الدائمة: يوسف البستنجي، فواز حمدالله، وصالح الجبور. تتألف اللجنة الدائمة في مجلس النواب من 11 عضواً كحد أقصى، ينتخبهم المجلس بالاقتراع السري إذا زاد عدد المرشحين عن العدد المقرر. وانتخب للجان الدائمة التي اختار المجلس بعضها بالانتخاب وبعضها

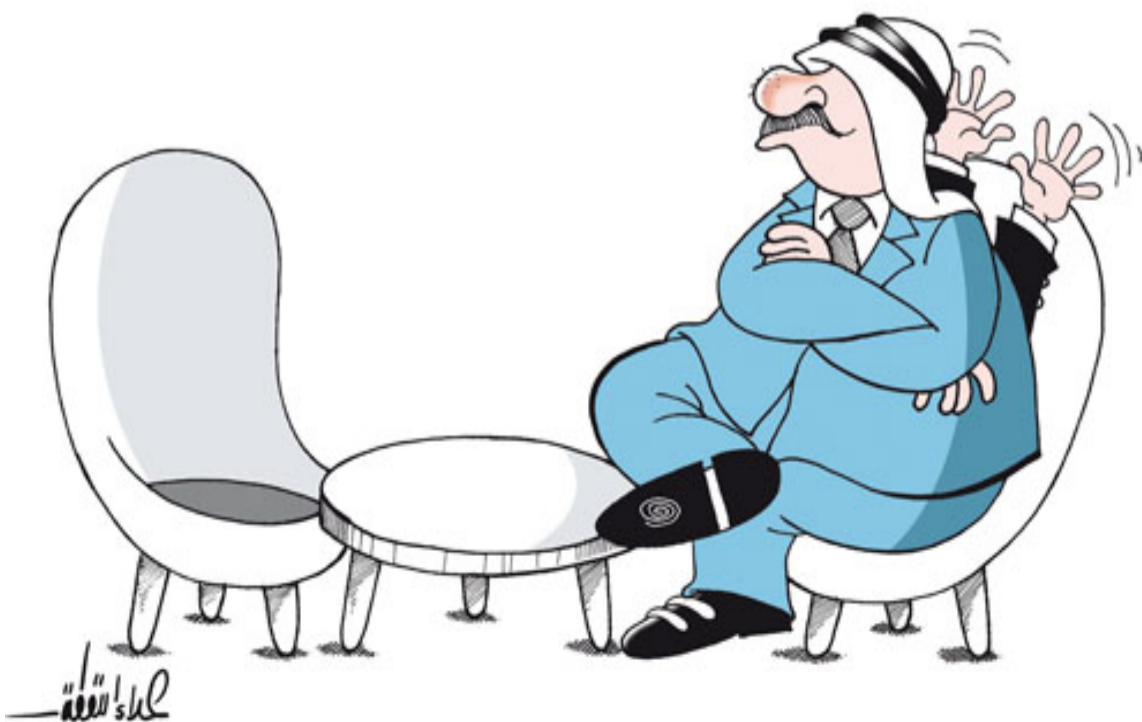
## الرأي والرأي الآخر ..

## «الداخلية» تطول

## عمر "النواب"

تأخر إعلان نتائج الانتخابات التشريعية في الجريدة الرسمية أسبوعاً بعد إغلاق صناديق الاقتراع. هذا يعني إطالة عمر المجلس النيابي أسبوعاً كاملاً فوق ولايته. الدستور الأردني ينص على أن مدة مجلس النواب هي "أربع سنوات شمسية تبدأ من تاريخ إعلان نتائج الانتخاب العام في الجريدة الرسمية". وبما أن إعلان النتائج لم يتم إلا بتاريخ 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2007، في العدد الذي حمل الرقم 4869، فهذا يعني أن عمر المجلس الفعلي سيصبح 4 سنوات وأسبوعاً، لأن وزير الداخلية عيد الفايز أعلن نتائج الانتخابات رسمياً يوم 21 تشرين الثاني. وكان ينبغي أن تنشر هذه النتائج في الجريدة الرسمية في اليوم التالي على أبعد تقدير.

تجدر الإشارة إلى أن ثلاثة أعداد من الجريدة الرسمية صدرت في الفترة التي تلت إعلان نتائج الانتخابات: أولها العدد رقم 4866، تاريخ 25 تشرين الثاني الذي اشتمل على مراسم تأليف حكومة نادر الذهبي. أما العددين التاليين، فتناولوا سفر وعودة الملك عبدالله الثاني، وصدرتا بتاريخ 26 و27 تشرين الثاني 2007.



## السَّجَل

أسبوعية - سياسية - مستقلة

تصدر في عمان  
عن شركة المدى  
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة  
د. مصطفى الحمازنةرئيس التحرير المسؤول  
محمود الريماويالعنوان  
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)  
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي  
ص.ب. 4952 تلغ العلي  
عمان 11953

هاتف

06-5536911  
06-5549797  
06-5549898

فاكس

06-5536991

التوزيع

أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني

info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني

www.al-sijill.com

Al-Sijill

Weekly Newspaper

Published by

Al-Mada for Press and Media

Chairman

Dr. Mustafa Hamarnah

Responsible Editor

Mahmoud Rimawi

Address

79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.  
Da'asan Building, 4th floor

Postal Address

P.O.4952 Tlaa Al- Ali,  
Amman 11953

Tel

06-5536911  
06-5549797  
06-5549898

Fax

06-5536991

E-mail address

info@al-sijill.com

Website

www.al-sijill.com

Distributed by

Aramex Media

## أردني

## برلمانيات

## وقائع برلمانية

◀ رد مجلس النواب يوم 2 كانون الأول/يناير، مشروع قانون معدل لقانون الطاقة النووية لسنة 2007 وذلك بدعوى أن القانون المطلوب تعديله لم يمتص على إقراره من قبل مجلس النواب السابق سوى أشهر قليلة.

◀ أحال مجلس النواب يوم 2 كانون الثاني/يناير مشروع قانون معدل لقانون الوقاية الإشعاعية والأمان والأمن النووي لسنة 2007 إلى لجنة الطاقة والثروة المعدنية، ومشروع قانون حظر الألغام المضادة للأفراد لسنة 2007 إلى اللجنة القانونية.

◀ تقدم (23) نائباً يوم 2 كانون الثاني/يناير بطلب مناقشة سياسة العمل والتشغيل في المملكة، وحدد يوم 15 / 1 / 08 موعداً لعقد جلسة نيابية لهذا الغرض.

◀ حددت كتلة الوفاق الوطني التي تضم (12) نائباً - بعد انضمام النائب محمد الحاج إليها - مكتبها الدائم، في اجتماع لها عقد يوم 6 كانون الثاني/يناير. واختارت الكتلة النائب توفيق كريسبان رئيساً لها، والنائب يوسف البستنجي مقرراً.

◀ أنهى مجلس النواب في جلسة يوم 6 كانون الثاني/يناير مناقشة مشروع قانون المناطق التنموية لسنة 2007، وأحيل المشروع بعد إجراء تعديلات عليه إلى مجلس الأعيان. كما وافق المجلس على مشروع قانون الحماية من العنف الأسري لسنة 2007 بعد إدخال تعديلات عليه، وأحيل إلى مجلس الأعيان.

◀ عقد مجلس النواب يوم 8 كانون الثاني/يناير جلسة لمناقشة موضوع "غلاء الأسعار وزيادة تكاليف المعيشة مع عدم زيادة رواتب ومداخل المواطنين" بطلب من 48 نائباً، وموضوع "عمال المياومة في المؤسسات الحكومية من حيث تدني رواتبهم وأسس تحويلهم إلى الفئة الثالثة" بطلب من 11 نائباً. ولم يستجب المجلس لطلب 25 من أعضائه عقد الجلسة سرياً.

◀ أعلن رئيس الوزراء نادر الذهبي يوم 8 كانون الثاني/يناير سحب مشروع قانون النقابات المهنية والذي أحيل إلى مجلس الأمة عام 2005 في عهد حكومة فيصل الفايز، ومشروع قانون الجمعيات الخيرية الذي أحيل العام الماضي إلى مجلس الأمة في عهد حكومة معروف البخيت.

◀ وافق مجلس النواب في جلسته التاسعة يوم 13 كانون الثاني/يناير على مشروع قانون التصديق على اتفاقية المجرمين بين المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية أذربيجان لسنة 2007. كما أرجأ المجلس التصويت على مشروع قانون ديوان المظالم لسنة 2006 لحين ورود إجابة المجلس العالي لتفسير الدستور على الاستفسار بشأن دستورية المادة الخامسة التي تتعلق بتعيين رئيس الديوان.

◀ عقد مجلس النواب جلسته العاشرة لمناقشة سياسة العمل والتشغيل في المملكة يوم الثلاثاء الموافق 15 كانون الثاني/يناير بطلب من 23 نائباً. واستمع النواب إلى مداخلة من رئيس الوزراء نادر الذهبي وأخرى من وزير العمل باسم السالم قبل أن يشروعوا بالمناقشة.

## عربي ودولي

◀ في جلسة للبرلمان البحريني عقدت يوم 8 كانون الثاني/يناير، أثار نواب اتهامات بالفساد المالي والإداري تخص الرئيس التنفيذي لشركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية، وهو استرالي الجنسية، حيث وجهت للأخير تهمة إعطاء رشوة بقيمة 30 مليون دولار لمسؤول في شركة "أمينة" الأردنية (إيلاف الإلكترونية، 1/9).

◀ قرر رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري تأجيل الجلسة التي كانت مقررة يوم 12 كانون الثاني/يناير للمجلس لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية إلى يوم 21 كانون الثاني. جاء ذلك بعد لقائه الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي يقوم بمهمة وساطة لتسويق حل عربي للأزمة اللبنانية. ويعد هذا التأجيل الـ 12 على التوالي للجلسة المقترضة لانتخاب رئيس الجمهورية.

◀ صوت مجلس النواب العراقي يوم 12 كانون الثاني/يناير بالأغلبية على مشروع قانون المساواة والعدالة الذي يسمح للبعثيين بالتقدم لتعيينهم في الوظائف المدنية والعسكرية التي حرّموا منها إثر حل الجيش وطرد الموظفين تنفيذاً لقانون اجتثاث البعث.

في أجواء لفها الإحباط  
الحكومة والنواب يخرجان من جلسة  
العمل والتشغيل بلا نتائج

تمتلوا بكلمات زملاء لهم، لكن المداخلات التي بدت جماعية لم تحصل على أي امتياز سوى إعفاء بعض النواب من إلقاء مداخلات باسمائهم. مما يطرح التساؤل: لماذا طلب النواب الـ 23 جلسة المناقشة إذا كان هذا ما لديهم؟

خطاب الحكومة من جهته في جلسة سياسة العمل والتشغيل كان خطاباً عاماً، وقد اقترب أحياناً من تحديد ما هو مطلوب، لكنه لم يحسم. فلم يقل الخطاب شيئاً بخصوص الحد الأدنى للأجور، ووعده برفع نسبة الملحقين بالتعليم المهني إلى 25 بالمائة في غضون 4 سنوات، لكنه لم يقل كيف. وهناك وعود طيبة ذات صلة بالتأمين ضد البطالة وبضمان تغطية تكاليف الأمومة للمرأة العاملة تقترب بتعديلات مرتقبة لقانون الضمان الاجتماعي. وقد تم التطرق إلى المجلس الاقتصادي الاجتماعي وما قيل بشأنه من إشادة حول الموازنة بين القرار الاقتصادي وأبعاده الاجتماعية صحيح، لكن نظام هذا المجلس قد صبر، فالمطلوب هو كسو العظم لحماً وتعيين هيئاته ليباشر ممارسة أعماله.

من الاهتمام والتركيز. وبخاصة انه يحتل مكانة محورية في سياسة العمل. ويذكر ان نقابات العمال تطالب منذ عدة سنوات برفع الحد الأدنى للأجور إلى 150 ديناراً، فكيف الآن بعد كل موجات الغلاء. ويعد اقتراح النائب حمزة منصور برفع الحد الأدنى للأجور إلى مستوى خط الفقر اجتهاداً له ما يبرره. فيما ركزت بعض المداخلات، على موضوع الضمانات: من الضمان الاجتماعي إلى التأمين الصحي إلى شروط العمل المناسبة التي أكد محمد البدري ومحمد القضاة وغيرهما على ضرورتها، من أجل إنجاح سياسة إحلال العمالة الأردنية مكان العمالة الوافدة. وشكائيسير شديفات وخالدصيام وآخرون من تسرب العمالة الوافدة من قطاع الزراعة إلى قطاعات أخرى ما يلحق أضرار بالزارعين. يذكر أن 52 نائباً تحدثوا في الجلسة، بما يقل عن نصف عدد اعضاء المجلس، علماً أن أكثر من ثلث الذين طلبوا المناقشة العامة وعددهم 23 لم يتدخلوا أو اكتفوا بتأييد بعض المداخلات، أو أنهم

العمل والتشغيل، وانتهى إلى اقتراح آلية تشغيل، بالاستناد إلى السلفة المسبقة التي تمنح ضد البطالة لدى دخول طالبي العمل الجدد إلى سوق العمل. أما النائب حازم الناصر الذي تحدث باسم عدة نواب أيضاً فركز على قضية التعليم المهني، واقترح تخصيص رقم ضمان اجتماعي لكل مواطن أردني، أتم الثامنة عشرة من عمره.

وخلال الجلسة برز موضوع تم تناوله من عدد من النواب بتعلق بالحد الأدنى للأجور الذي استقطب بعضاً من الاهتمام: محمد زريقات أبدى استغرابه أن لا يكون الحد الأدنى للأجور أعلى من المعونة الوطنية، واعتبر ذلك دعوة للتعتل عن العمل. وانتقد مفلق الخزاعلة ومفلق الرحيمي وآخرون تدني الأجور في بعض المناطق والمهن، حيث تدور حول 80 ديناراً، وهو أقل من الحد الأدنى الرسمي للأجور الذي ارتفع 110 دنائير منذ عدة سنوات. واقترح الخزاعلة أن يكون الحد الأدنى ما بين 120 - 150 ديناراً، فيما طالب محمد الحاج برفعه إلى 150 ديناراً. لم يستقطب هذا الموضوع مزيداً

لقد لوحظ "توهان" نواب من خلال مضامين مداخلاتهم التي ذهبت شرقاً وغرباً، وغلب عليها طابع الشكوى، أكثر مما اتسمت بالتحديد ووضع النقاط على الحروف، ما عدا قلة من المداخلات قدمت مقترحات متكاملة كما هو حال مداخلة عبد الكريم الدغمي الذي تحدث باسم عدة نواب، فبدأ باقتراح تغيير اسم وزارة العمل إلى وزارة

## الميثاق الوطني نص على إنشائه قبل 17 عاماً

## "النواب" يرحى إقرار ديوان المظالم لـ "شبهة دستورية"

مقرر اللجنة مخالفة ضده، في حين استشرس الدغمي لإثبات عدم دستورية هذا الإجراء، لكن المجلس صوت بأغلبية أعضائه لصالح عدم استثناء مجلس النواب من تقارير الديوان السنوية.

وكشفت جلسة الأحد الماضي أهمية وجود محكمة دستورية، كما طالب بذلك ممدوح العبادي في جلسة الثقة بالحكومة، لتتولى حسب ما جاء في الميثاق الوطني ثلاثة اختصاصات رئيسية: تفسير أحكام الدستور في ما يحيله مجلس الوزراء إليها من أمور، الفصل في ما تحيله المحاكم إليها من إشكالات دستورية في قضايا مرفوعة أمام المحاكم، والفصل في المنازعات والطعون المتعلقة بدستورية القوانين والأنظمة.

لقد استخدم النائب الدغمي للدفاع عن تعديلات اللجنة القانونية موقفاً ثابتاً مفاده أن ما لم ينص

أقرها مجلس النواب الأحد الماضي (1/13) التصويت على مشروع ديوان المظالم بمجمله، بعد الانتهاء من إقرار مواده بانتظار الحصول على "فتوى" المجلس العالي لتفسير الدستور، والذي قرر مجلس النواب توجيه سؤال له حول دستورية المادة الخامسة من مشروع القانون، والتي تحدد كيفية تعيين رئيس الديوان. وفيما نص مشروع القانون على مشاركة ممثلين عن سلطات الدولة الثلاث بالتوصية إلى مجلس الوزراء يرأسها عبد الكريم الدغمي أن هذا الأمر غير دستوري، واكتفت بحصر عملية التعيين برئاسة الوزراء دون توصية من أحد. وكانت مناقشات المجلس قد كشفت، حسب ما أكد بسام حدادين وحمزة منصور وآخرون، أن مشروع القانون بصيغته التي ورد بها، كان أكثر تقدماً من التعديلات التي

اقترحتها اللجنة القانونية عليه. وتولى سعد هايل سرور وممدوح العبادي وغيرهم الدفاع عن بعض مواد النص الأصلي الذي يمنح الحصانة لرئيس ديوان المظالم، ويقوي مركزه من خلال مشاركة ممثلين عن سلطات الدولة في التوصية إلى مجلس الوزراء بتعيينه، ورفع تقريره السنوي إلى مجلس النواب. وكان الميثاق الوطني (حزيران 1991)، قد أكد على "إنشاء هيئة مستقلة باسم ديوان المظالم" بموجب قانون يتولى مهمة التفتيش الإداري، ويراقب أداء الإدارة وسلوك أعضاءها، ويرفع تقاريره إلى مجلس الأمة ومجلس الوزراء، وفقاً لأحكام الدستور والقوانين والأنظمة المرعية دون مساس باستقلال القضاء واختصاصاته. وعلى العكس من توجه الميثاق الوطني، شطبت اللجنة القانونية مهمة رفع التقرير إلى مجلس النواب وهو ما سجل

# قانون النقابات مؤجل ودعوة لحوار حول "الاجتماعات" و"المالكين والمستأجرين"

جهاد عواد

أكدت الحكومة بلسان وزير التنمية السياسية، وزير الدولة للشؤون القانونية، كمال ناصر أنها لم تسحب قانون النقابات المهنية من مجلس النواب، وأنها لا تعترم استبداله بقانون جديد، بيد أنه كشف عن اهتمام الحكومة بدراسة قانون الجمعيات الخيرية، بشكل وافٍ، مع الجهات المعنية كافة، قبل تقديمه إلى مجلس النواب. وبين الوزير في تصريحات صحفية، أن إعادة تقديم قانون جديد للنقابات في الوقت الحالي "غير وارد"، مبيناً أن الظروف التي رافقت تقدم حكومات سابقة بمشروع

القانون اختلفت الآن، ولم يعد الأمر مناسباً للمرحلة الحالية. ورفض ناصر وصف تقديم قانون وسحبه بـ"التخبط التشريعي" مشيراً إلى أن القانون (أي قانون) يأتي من أجل "التسهيل على المواطنين ووضع الضوابط الخاصة بالناظمة لعملهم، و تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وأن الحكومة تقوم بسحبه أو تعديله عندما تشعر أن القانون بات لا يفي بالغرض الذي جاء من أجله. وذكر أن الحكومة ستجري حواراً موسعاً حول تعديلات متوقعة على قانون الاجتماعات العامة، وأن شرائح المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني كافة ستشارك في تلك الحوارات. ورغم أن الوزير رفض الإفصاح عما يمكن أن تؤول إليه الحوارات من تعديلات معتبراً ذلك سابقاً لأوانه، إلا أن ناشطين في مجالات حقوق الإنسان يأملون أن تفضي الحوارات المرتقبة إلى تقديم مشروع قانون

معدل، يتضمن إلغاء مطلب الحصول على إذن مسبق من الحاكم الإداري، باعتباره يقيد الحريات، ويتعارض مع مواد الدستور التي كفلت للمواطنين حريتهم، والاكتفاء بإخطار



وطالب هؤلاء بأن تُبدي الحكومة أسبابها حين تتدخل لمنع أي اجتماع عام، فلا تكون وجهة نظرها نهائية وغير قابلة للمراجعة، معولين على تبني الحكومة لوجهة نظرهم

## ناشطون يأملون أن تفضي الحوارات الى مشروع قانون يتضمن إلغاء مطلب الحصول على إذن مسبق من الحاكم الإداري قبل عقد أي نشاط

في تلك التعديلات على اعتبار أنها مقيدة للحريات. وبين وزير التنمية السياسية الذي

يحتفظ بوزارة الدولة للشؤون القانونية أن وزارة العدل بصدد إعادة النظر في قانون المالكين والمستأجرين بعد أن تم إحالة ملفه إليها، موضحاً أن الوزارة ستقوم بجملة من الحوارات مع أطراف العلاقة من أجل الوصول إلى مشروع قانون جديد معدل للقانون الحالي الذي سيبدأ العمل به عام 2010.

ويشير إلى أن الهدف الرئيسي من إعادة النظر في "المالكين والمستأجرين" يأتي لجهة معالجة الاختلالات التي يمكن أن تعترى تنفيذ القانون.

وبما يتصل بقانون الأحزاب أكد الوزير أن القانون معمول به، وأن على الأحزاب توفيق أوضاعها بناء عليه قبل نيسان المقبل، وهي المهلة التي منحها القانون للأحزاب من أجل ذلك. وإذ أوضح أن التشريعات "متحركة وتأتي وفق الحاجة، رفض الإفصاح حول توفر نية لدى الحكومة لتعديل القانون أم لا، واصفاً حواراً مع الأحزاب بأنه ليس "حوار طرشان" وإنما للاتفاق.

## ناشطون يركزون على إلغاء موافقة الحكومة المسبقة

# ما المطلوب لقانون الاجتماعات العامة الجديد؟

سامر خير أحمد

أكدت الحكومة بلسان وزير التنمية السياسية، وزير الدولة للشؤون القانونية، كمال ناصر أنها لم تسحب قانون النقابات المهنية من مجلس النواب وأنها لا تعترم استبداله بقانون جديد، بيد أنه بين أن الحكومة ستدرس قانون الجمعيات الخيرية بشكل وافٍ مع الجهات المعنية كافة قبل تقديمه إلى مجلس النواب. وبين الوزير في تصريحات صحفية أن إعادة تقديم قانون جديد للنقابات في الوقت الحالي "غير وارد"، مبيناً أن الظروف التي رافقت تقدم حكومات سابقة بمشروع القانون اختلفت الآن ولا يناسب المرحلة الحالية.

ورفض وصف حالة تقديم قانون وسحبه بـ"التخبط التشريعي" مشيراً إلى أن القانون (أي قانون) يأتي من أجل "التسهيل على المواطنين ووضع الضوابط الخاصة بالناظمة لعملهم، من أجل تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم"، وأن الحكومة عندما تشعر أن القانون بات لا يفي بالغرض الذي جاء من أجله "فإنها تقوم بسحبه أو تعديله". ونوه أن الحكومة ستجري حواراً موسعاً حول تعديلات متوقعة على قانون الاجتماعات العامة، لافتاً أن شرائح المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني كافة ستشارك في تلك

منتصف 2001 ومنتصف 2003)، وشملت في حينها أيضاً قوانين الانتخاب والعقوبات، ومحكمة أمن الدولة، واتجهت للتشدد فيها جميعاً.

وكان اللافت يومها أن الحكومة أصدرت ذلك القانون، بعد أسبوع واحد من قرار لمحكمة العدل العليا، ردت فيه شكلاً طعن حزب جبهة العمل الإسلامي بقرار محافظ العاصمة الذي أبدى فيه رأيه بعدم الموافقة على إقامة مسيرة بمناسبة ذكرى إحرار المسجد الأقصى، بدعوى أنه "لا يوجد في قانون الأحزاب ولا في قانون الاجتماعات العامة ما يجيز لمحافظ العاصمة أن يسمح أو يمنع الترخيص لعقد اجتماع عام"، ما دفع ناشطين يومها لاعتبار القانون المؤقت رداً على قرار المحكمة.

منذ إصدار ذلك القانون المؤقت، الذي أقره مجلس الأمة فيما بعد ليصبح قانوناً دائماً، فإن ناشطين ومتخصصين في قضايا الحريات العامة، يتبنون المطالبة بإدخال تعديلات محددة على قانون الاجتماعات العامة. وبمناسبة تصريح رئيس الوزراء بأن الحكومة تنوي فتح حوار يُفضي إلى تعديل قانون الاجتماعات العامة، فمن الطبيعي أنه سيعاد التركيز عليها في الأيام المقبلة.

من أبرز التعديلات المطلوبة، كما يقول إبراهيم الصانع الرئيس السابق للجمعية الأردنية لحقوق الإنسان، "إلغاء مطلب الحصول على إذن مسبق من الحاكم الإداري، باعتباره يقيد الحريات، ويتعارض مع مواد الدستور التي كفلت للمواطنين حريتهم، والاكتفاء بإخطار الحكومة بعقد الاجتماع كي تتخذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على سلامة المواطنين بمن فيهم المتجمعون".

كذلك يطالب ناشطون بضرورة أن تُبدي الحكومة أسبابها حين تتدخل لمنع أي اجتماع عام، فلا تكون وجهة نظرها نهائية وغير قابلة للمراجعة. ومن الجدير ذكره، أن تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش حول أوضاع الحريات في الأردن الذي صدر في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، والمبني على مقابلات مع نشطاء المجتمع المدني الأردني، أشار إلى ضرورة تعديل قانون الاجتماعات العامة، وطالب أن يُحدد القانون ماهية تلك الاجتماعات، فلا تشمل إلا تلك التي تُعقد في أماكن عامة أو مفتوحة للعامة.

ويطالب الصانع بالعودة إلى قانون عام

1953، معتبراً أن ليس ثمة ما يوجب إدخال تلك النصوص التي تقيد "حق الاجتماع العام"، لأن "مختلف المؤسسات الناشطة أثبتت على مر السنين أنها أهل لتحمل المسؤولية، وقادرة على ضبط نشاطاتها بحيث لا يصدر عنها أي خرق للطمأنينة العامة أو اعتداء على حقوق الآخرين" بحسب قوله.

وبعيد ناشطون إدخال تلك التعديلات "المقيدة للحرية" على القانون منذ العام 2001، إلى ما يعتبرونه "هاجساً أمنياً" سيطر على متخذ القرار، حتى بات "الاجتماع العام" مرادفاً للخطر، بدل اعتباره كما هو عليه وسيلة سلمية للتعبير عن الرأي.

## قوانين الاجتماعات العامة السابقة في الأردن

\* قانون رقم 60 لسنة 1953: دام تطبيقه 48 عاماً، ولم يكن يشترط موافقة الحكومة على عقد أي اجتماع، بل يطلب مجرد إخطار الحاكم الإداري بنية الاجتماع لا غير.

- قانون مؤقت رقم 45 لسنة 2001: أقرته الحكومة أثناء غياب مجلس النواب، ونص على حظر عقد أي اجتماع عام أو تنظيم أي مسيرة إلا بعد تقديم طلب إلى الحاكم الإداري والحصول على موافقة خطية مسبقة منه، واعتبار قراره نهائياً. كذلك على ضرورة تقديم طلب عقد الاجتماع أو تنظيم المسيرة قبل الموعد المعين لإجراء أي منهما بثلاثة أيام على الأقل.

- قانون رقم 6 لسنة 2004: قُدم القانون المؤقت لسنة 2001 إلى مجلس الأمة، حيث أقر في العام 2004 وأعطى هذا الرقم. وما زال معمولاً به إلى اليوم.

## أردني

## شريط أنباء

◀ اعتبر رئيس الوزراء نادر الذهبي أن الحديث عن إحياء لجنة الأقاليم أمر سابق لأوانه، مشيراً إلى أهمية وجود قاعدة معلومات عن الأقضية والألوية والمحافظات والتقسيمات الإدارية من أجل الإرتكاز إليها عند الحديث عن موضوع الأقاليم. وبين الذهبي أن عدداً من المواطنين الذين زارهم في مناطق سكنهم يطالبون بتحويل مناطقهم إلى ألوية أو محافظات، مستحضراً مطالبة أهالي الرمثا بتحويل منطقتهم إلى محافظة، مبيناً أهمية وجود قاعدة معلومات من أجل معرفة إمكانية تنفيذ تلك المطالبات من عدمها.

◀ وزير البلديات الأسبق عبد الرزاق طبيشات، التقى مساء الخميس الماضي، بعدد من أبناء محافظة إربد، للاستماع إلى آرائهم وحثهم على الانتساب إلى حزب «الجبهة الأردنية الموحدة» الذي أسسه طبيشات، ووزير العمل الأسبق أمجد المجالي، وعدد آخر من الشخصيات قبل الانتخابات النيابية بعدة أيام، طروحات طبيشات، تعرضت لانتقادات حادة من عدد من الحضور الذين اتهموا القائمين على الحزب باستنساخ تجربة جبهة العمل الإسلامي. وجاء نقد الحضور للتجربة الحزبية الفتية بعد أن تعرفوا على الطريقة التي سيتم من خلالها الحصول على الأموال والتبرعات، التي تشابه، إلى حد كبير، الطريقة المتبعة من قبل الإسلاميين. تجدر الإشارة إلى أن طبيشات، كان حتى وقت ليس بعيداً عضواً عاملاً في جماعة الإخوان المسلمين، كما اعتبر الحضور أن البرنامج السياسي للحزب يفتقر إلى أي طروحات أو برامج جدية.

◀ أعلنت إذاعة «حياة أف أم» عن نيتها توسيع مساحة البث لتشمل منطقة إربد وعبر القمر الصناعي "Nile sat"، جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده المدير العام محمد الصرايرة بحضور رئيس هيئة المديرين موسى الساكت وتتضمن الدورة الجديدة، بحسب الصرايرة، برنامج «لحظة يا شباب» وهي فترة شبابية يومية مباشرة، يقوم بإعدادها وتقديمها مجموعة من الشباب، تناقش القضايا التي تهم هذه الفئة، من خلال مشاهد درامية وحوارات وتقارير ميدانية. يذكر بأن إذاعة «حياة أف أم» التي تبث على تردد 104.7 تقدم موقعا على صعيد الترتيب الوطني للإذاعات المحلية على مستوى الوطن بحيث تنافس على المركز الثالث في حال تم البث إلى محافظة إربد، بحسب شركة «أبسوس»، وهي شركة دولية تعنى بدراسة تغطية المحطات الإذاعية.

◀ تحدثت مصادر في الأمن العام عن العديد من حالات قطع أعمدة الهواتف والأشجار الحرجية رصدت في شمال وجنوب المملكة، بهدف استخدامها كوقود للتدفئة، في ظل ارتفاع أسعار المحروقات وموجة الصقيع التي لا مثيل لها منذ عقود.

◀ باشرت وزارة المياه والري إعداد خطة طوارئ لمواجهة العجز في مخزون السدود جراء انخفاض المنسوب المطري لهذا العام. نسب التخزين في سدود المملكة لم تتجاوز الـ 27 بالمئة حتى الآن، في حين كانت النسبة في الأعوام السابقة تصل إلى 50 بالمئة، لنفس الفترة.

◀ رفض محافظ العاصمة سعيد الوادي المناصب منح تصريح بعقد ورشة عمل حول الآثار الاجتماعية لقرار تحرير أسعار المشتقات النفطية بتنظيم من مركز القدس للدراسات. وقال المركز في بيان له «رغم المحاولات والحوارات مع مختلف الجهات، وحتى ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، للسماح بعقد الورشة يوم الأربعاء إلا أن كافة الجهود باءت بالفشل».

## الخرابشة يعود إلى «الطخخة» تحت القبة

سليمان البزور

وقرائن حتى لا يصل الأمر إلى اغتيال الشخصية. وشدد على أنه غير مستعد لإحالة أي قضية للقضاء دون أن تكون مكتملة الأركان.

من جهته أعاد الريموي في تصريحات له «السجل» اتهامات الخرابشة إلى وجود قريب للنائب يعمل في الجامعة نائباً للرئيس. وعندما رفض رئيس الجامعة «طلبات من الخرابشة بشأن قريبه بدأ بإطلاق الاتهامات»، على ما يؤكد الريموي.

وشدد على أن الجامعة لا «يديرها شخص واحد بل عدة لجان»، مذكراً بأن الخرابشة أثار «في عهد الحكومة السابقة مثل هذه الاتهامات فاجتمعت لجان الجامعة ثم خلصت في تقرير بعدم وجود فساد».

رئيس ديوان المحاسبة مصطفى البراري يرفض التعليق على أي جهة خاضعة لرقابته. وردا على استفسارات «السجل»، يقول البراري إن «الديوان جهاز رقابي يتمتع بالسرية، وبالتالي فإنه لا يمكنه أن يتحدث عن قضايا مطروحة حالياً».

وفي حال تبين لديوان المحاسبة وجود تجاوزات مالية أو إدارية، يستدرك البراري، فإنه «يقوم بالكتابة حول ذلك الأمر إلى الجهات المعنية من أجل التصحيح. وإذا لم يتم التصحيح من قبل تلك الجهات يتم وضعه ضمن التقرير السنوي الذي يصدره الديوان».

الجامعة إلى محافظات أخرى. ويتحدث عن تعيين 1000 شخص خلال سنة واحدة منهم 27 من أقاربه، لافتاً إلى وجود قائمة بـ 400 شخص عينوا خلال فترة الانتخابات لأشخاص ومنتفذين.

مزاعم النائب لم تكن الأولى ويبدو أنها ليست الأخيرة في مسلسل اتهامات طويل قد تكون معركته الأولى منبر مجلس النواب، الذي يقول قانونيون إنه يجب عدم استغلاله من أجل توجيه اتهامات دون إثباتات.

يصر الخرابشة على وجود وثيقة لديه «ثبت وجود فساد مالي وإداري في جامعة البلقاء وسوء استغلال للسلطة» ويتهم الريموي بالحصول «بطريقة غير مشروعة على مبالغ تقدر بـ 112 ألف دينار، كما حصل أحد أعوانه على 204 آلاف دينار بدون وجه حق».

وفي جانب تعريضه برئيس جامعة البلقاء قال الخرابشة إنه يتصرف «في الجامعة وكأنها مزرعة أو ضيعة يمتلكها ويسخر كل إمكانياتها لحاجاته الشخصية».

وادعى بأنه أحاط رئيس الوزراء نادر الذهبي بكل ما قاله من خلال أوراق ووثائق، مشيراً إلى أن الذهبي أجابه بأنه حوّل القضية إلى هيئة مكافحة الفساد. الذهبي خلال لقائه مع الصحفيين والكتاب، أكد أنه أحال ملفين إلى هيئة مكافحة الفساد، لكنه شدد على ضرورة التوخي في توجيه الاتهامات دون أدلة

الريموي، على أن جميع المزاعم والأرقام التي أوردها النائب غير صحيحة، لافتاً إلى أن «الأموال لا تصرف إلا بموافقة مسبقة من ديوان المحاسبة»، كما أن «التعيينات في الجامعة تتم بحسب الحاجة». باختصار يؤكد الريموي «أن التدقيق المالي في الجامعة مسبق ولذا لا وجود للأهواء الشخصية في أي مكان».

وشدد على أن جامعة البلقاء تمر بأفضل الظروف المالية، وأن المديونية العالية التي كانت تعاني منها الجامعة في السابق لم تعد موجودة بل تحولت إلى وفر مالي حالياً.

كان الخرابشة استغل «بند ما يستجد من أعمال» في جلسة الأربعاء قبل الفائت، التي يسمح للنائب من خلاله الحديث عن مواضيع طارئة، لتوجيه سهام الاتهامات لرئيس الجامعة وانتقاد «تعاكس الحكومة عن ملاحظته وتقديمه للعدالة كي تأخذ مجراها».

واعتبر وقت ذلك أن «مخالفات رئيس الجامعة واضحة وبينية، وأن علاقات عدة تحول بين كشف تلك المخالفات وإظهارها للعلن»، ملوحاً بـ «ملف عن فساد الريموي» قال إنه قدمه للحكومة لكي تحقق فيه. ورفض رد رئيس الجامعة بوجود مكتب لديوان المحاسبة في جامعته لا يتم الصرف إلا بمعرفته وتحت نظره.

واتهم الخرابشة، الريموي بإهدار المال العام، مطالباً الحكومة بكف يده، وتحويله إلى القضاء، وعدم نقل أي من أقسام

جند النائب محمود الخرابشة اتهاماته لرئيس جامعة البلقاء التطبيقية عمر الريموي بـ «الفساد واستغلال منصبه» في تجاوزات اعتبرها كما كل مرة «خطيرة».

بيد أن رئيس الجامعة عمر الريموي، تحدّى النائب بـ «إثبات صحة ما يدعيه من اتهامات»، معتبراً أن «الخرابشة يستغل منبر مجلس النواب لتوجيه الاتهامات جزافاً للناس وتصفية حسابات معهم». إلى ذلك أوضح أن «خلافه مع الخرابشة شخصي جداً».

ودفعت الاتهامات ورود الفعل نواباً لدعوة زملاء لهم بـ «عدم التماهي في استغلال منبر مجلس النواب لتوجيه الاتهامات لشخصيات سياسية واقتصادية واجتماعية وأكاديمية».

وطالبوا بـ «ضرورة المحافظة على صدقية المنبر النيابي وعدم إدخاله في متاهات شخصية بحتة، أو استغلاله من أجل تحريك قدرات النواب للتأثير عليهم»، وفق نائب رئيس مجلس النواب ممدوح العبادي.

بدوره شدد رئيس الجامعة عمر

## أم «حكمت قدورة» تهز الضمائر



لاستعادته وتقديمه للعدالة.

وكان الراحل حكمت على موعد مع أصدقائه في أحد المطاعم، لوداع صديق آخر على وشك السفر «لم تعرف يا حكمت أن الوداع كان لك، وليس لصديقك المسافر، الوداع كان لك يا حبيبي وفي فمك آخر مذاق لأكلك المفضل». تستدرك السيدة رندة في آسى بالغ في مرثيتها المنشورة في صحيفة الرأي.. وفور خروجه وأصدقائه من المطعم، يملؤهم الزهو والحزن على فراق الصديق الراحل، داهمت السيارة حكمت.. قبل أن يتسنى له قول: الوداع.

«آخر مكالمة لي معك يا حكمت في ذلك اليوم كانت انتبه يا حبيبي من قطع الشوارع.. سبحانك يا رب.. سبحانك يا رب». تستذكر الأم المكلومة بلوعة. وأجرت الأجهزة الأمنية تحقيقاً مع زوجة السائق الجاني الذي لاذ بالفرار من مكان الحادث، تاركا امرأة السيارة الجانية التي سقطت في المكان من جراء قوة الصدمة، ما مكن من تحديد نوعيتها «نيسان مورانو» وتحمل لوحة غير أردنية، ولاحقاً استدلت على السيارة «مركونة» في منطقة الشبيسانية.

خالد أبو الخير

◀ «إلى ولدي، إلى حبيبي، إلى قرة عيني وفلذة كبدي، اليك يا حكمت، قدر الله وما شاء فعل»، بهذه العبارات التي تقطر مأساة رثت السيدة رندة قدورة ابنها الشاب حكمت الذي ذهب ضحية حادث سير في شارع مكة.

التحقيقات الأمنية تمكنت من التعرف على هوية السائق الجاني الذي تبين بحسب تصريح للناطق الإعلامي لمديرية الأمن العام الرائد محمد الخطيب، انه عراقي الجنسية غادر الأردن في اليوم التالي للحادث إلى دولة مجاورة.

وفيما تخيم سحب الحزن على عائلة السيد ماهر قدوره، والد حكمت، وبيت العزاء الذي أقيم للشاب ذي السبعة عشر ربيعاً، تتواصل الجهود الأمنية والقانونية للاستدلال على مكان السائق الفار تمهيداً

بين الكبار والصغار. دعونا نحترم قانون السير. دعونا نساهم في وضع قوانين صارمة أكثر. يا شعبي الحبيب: القيادة أخلاق، فدعونا نسمي بأخلاقنا ونوقظ ضمائرنا».

ورد مجلس النواب في كانون أول/ديسمبر الماضي قانون السير المؤقت لسنة 2007 الذي تضمن عقوبات مغلظة في حال ارتكاب حوادث دهس تفضي إلى الموت، إلى جانب مواد أخرى مشددة.

## مفاوضات جديدة مع ائتلاف «جاما» التركية

### تتمة المنشور على الأولى

◀ ولم يتسن الحصول على تفصيلات عن المشروع من البخيت، وهو سفير سابق في أنقرة ويرتبط بعلاقات وثيقة مع سياسيين أتراك.

وزير المياه، يصّر على أن جولة هذا الأسبوع تندرج ضمن محطات تفاوضية اتفق عليها لدى توقيع اتفاقية المشروع بالأحرف الأولى في خريف العام الماضي. منذ ذلك الحين اتفق الطرفان على تسوية 25 من 30 بنداً جديداً (-Discrep ancies) خلال شهر، بما فيها خمسة بنود مهمة خلال هذا الأسبوع.

وثمة مفاوضات لاحقة مجدولة في شباط/فبراير وأذار/مارس المقبلين. بموجب الاتفاقية يخصص ائتلاف المستثمرين 200 مليون دولار لدى الشروع في التنفيذ- منتصف العام الحالي- فيما تضع الحكومة مثلها على مدى أربع سنوات، علماً أن المشروع سيكلف زهاء 650 مليون دولار.

وكانت لجنة مشتركة قد أوصت الحكومة بإعادة التفاوض مع ائتلاف جاما

وصولاً إلى تحسين الشروط في الشقين الفني والمالي، حسب ما علم من عضو سابق في هذه اللجنة التي ارتكزت في توصيتها على دراستين تحليليتين.

وجاء في التوصيات أن الحكومة تستطيع تخفيض كلفة المتر المكعب الواحد، على مدى 25 عاماً هي عمر المشروع، من 76 قرشاً إلى 47 قرشاً فيما لو رفعت مساهمتها من 30 بالمئة إلى 80 بالمئة من الكلفة. ينص الاتفاق الأولي على تسعير المتر المكعب 90 قرشاً في البدايات مع انخفاض تدريجي صوب انتهاء عقد التشغيل. من شأن رفع مساهمة الحكومة، بحسب توصيات اللجنة، تخفيف الفوائد على الأموال المستدانة وبالتالي تخفيض كلفة المياه على المستهلك. ارتفاع الكلف والتسعير يعود إلى لجوء الإئتلاف لقروض تجارية تفوق 12 بالمئة يمكن اخذها إلى التلث فيما لو منحت مباشرة للحكومة. وكانت صناديق عربية لا سيما الصندوق العربي في الكويت أبدت استعدادها المبدئي لضخ 400 مليون دولار على شكل

قروض سهلة للحكومة الأردنية. ويفترض أن تدور المفاوضات الحالية حول هذه النقاط.

يتوقع وزير المياه إنجاز المشروع ضمن فترة زمنية أقل من المتفق عليه، معتبراً أن المستثمر سيدفع باتجاه حصد المردود على الإنتاج في زمن قياسي.

تنظر الحكومة إلى مشروع الديسي كـ"طوق نجاة" على المدين القصير والمتوسط في واحدة من بين أفقر عشر دول بمصادر المياه في العالم. وهي تطمح في سد نصف العجز الحالي في مياه الشرب، المقدر بـ 200 مليون متر مكعب، يتوقع أن يتضاعف بحلول عام 2020.

على المدى البعيد، يراهن الأردن على قناة البحرين الأحمر-الميت، إقليمية الأبعاد أردنياً-إسرائيلياً-فلسطينياً، المفترض أن توفر 550 مليون متر مكعب سنوياً من مياه البحر المحلاة.

خبير المياه، دريد محاسنة، يفضل لو سعت الحكومات لضبط ووقف «مخالفات وسرقات تتجاوز 350 مليون متر مكعب

مع سورية. إلا أن إقامة 34 سداً وعشرات الأبار الجانبية على الجانب السوري يحول دون ارتواء الخزان، بعد ثلاث سنوات من تجهيزه.

تنص الاتفاقية على حفر وتجهيز 55 بئراً ومد أنابيب بطول 325 كم من المدورة إلى عمان.

يذكر أن جاما التركية فازت بعقد الديسي بعد منافسة مع مستثمرين آخرين من إيطاليا والكويت.

يقدر معدل تدفق الأمطار السنوي بثمانية مليارات متر مكعب، إلا أن معظمها يتبخر في بلد يقترب عدد سكانه من ستة ملايين نسمة فضلاً عن مليون وافد.

توفر مياه الأمطار، الجوفية والسدود زهاء 950 مليون متر مكعب من المياه سنوياً، بينما تتسع الفجوة السالبة مع زيادة حجم الاستهلاك.

يعيش الأردني بأقل من تسعين لتر ماء يومياً، أي تحت خط الصحة العالمي- وهي أخفض كمية مقارنة مع دول المنطقة.

سنوياً من شبكات المياه الوطنية». كذلك بحث محاسنة على تحويل المياه العذبة إلى المناطق التنموية الصاعدة في منطقة العقبة الخاصة وما حولها، بدلاً من إنفاق ملايين على تكاليف تشغيلية متصاعدة لنقل المياه إلى عمان.

ونبه أيضاً إلى «غياب دراسات تفصيلية عن حجم استنزاف السعودية لهذا الحوض المشترك»، كما شكك بالتقديرات التي تتحدث عن 125 مليون متر/مكعب كحد استنزاف آمن في السنة. إذ يؤكد أن مزرون حوض الديسي «غير متجدد».

على أن محاسنة «يجد عدراً للحكومة في استئصال مد أنابيب الديسي في ظل اضمحلال الحصول على حق الأردن في مياه نهر اليرموك المفترض أن تصل إلى 260 مليون متر مكعب سنوياً». لكنه يجذب لو أن الحكومات تفاوضت مع أكثر من شركة على أمل تحسين الشروط لمصلحة الأردن.

يفترض أن تتجمع مياه اليرموك خلف سد الوحدة المشترك على الحدود

## ارتفاع أسعار الأعلاف يجبر مربي المواشي على التخلي عن ثروتهم

### منصور المعلا

◀ أمام موقد حطب يتربع سلامة خالد بحزن وقلق، بينما ينثر أبنائه حفنات طحين "مدعوم" في "معلف" عززته المئة على أمل سد رمقها بدلاً من الأعلاف التي لم يعد بمقدوره شرائها بعد رفع الدعم الحكومي عنها في الصيف الماضي.

بعد محاولات عسيرة، تمكنت أسرة الرجل الخمسيني من الحصول على "طحين مدعوم" من مخبز قريب رغم التشديدات الحكومية، وبذلك اقتسمت خبز يومها مع "حلالها". الأسرة التي تتألف من 11 فرداً يقول ربها إن تأمين الطحين المدعوم مقابل 18 ديناراً/شوال لن يتيسر في معظم الأحيان، لذلك بات يفكر فعلياً بالتخلص من عززته- مصدر دخله الوحيد بمعدل 7000 دينار سنوياً. كيس الشعير يقل ثلاثة دنانير عن الطحين، إلا أن هذه المادة الخفيفة تكفي وجبة واحدة (العززة تأكل كيلو غراماً في اليوم) بينما يمتد الطحين- قليل الفوائد الغذائية - على مدى أربعة أيام، حسبما يتحسّر خالد.



**محللون يرون أن «الخيار الاقتصادي الليبرالي» يتبنى سياسة تعتبر القطاع الزراعي لا مستقبلاً له في الأردن**

من صغار مربي الماشية تخلّوا عن قطعانهم «لعدم قدرتهم على إطعامها». ويضيف الجعيد، وهو متقاعد عسكري وأب لخمسة أبناء، إن ارتفاع أسعار الأعلاف رفع تكلفة إطعام الرأس الواحد من أربعة إلى 13 ديناراً شهرياً.

و(يدلّل) مشاري حمد، على قطع من الماشية «بغية بيعها أو التخلص منها». مشاري اعتاد قبل سنوات على التنقل مع قطيعه في فصل الصيف إلى الأطراف الغربية لمحافظة المفرق واربد أو بادية المفرق شرقاً في فصل الصيف، إلا أنه يقر بعدم قدرته على التنقل منذ سنوات «بسبب ضيق المساحة الرعوية في تلك المناطق، وارتفاع أسعار الأعلاف».

خمسة ملايين رأس من الماشية هي حصيلة تعداد المواشي الذي نفذته وزارة الزراعة بالتعاون مع القوات المسلحة ومؤسسة المتقاعدين العسكريين ووزارة الداخلية والأمن العام ودائرة الإحصاءات العامة الصيف الماضي. أقرّت الوزارة في حينه بأن مشروع التعداد شابه عديد من الأخطاء وتجاوزات مزارعين ولجان التعداد. وهكذا أحالت الوزارة عدداً من اللجان إلى التحقيق لدى المدعي العام. شبهة التجاوزات تطل إحدى اللجان التي أحصت 70 ألف رأس من الماشية في يوم واحد.

### حلول لمواجهة ارتفاع أسعار الأعلاف

عضوا مجلس الأعيان وزيراً الداخلية والعدل السابقان سمير الحباشنة وعبد الحافظ الشخانة طرحا مشروعاً لاستغلال مياه حوض الديسي لزراعة الأعلاف، تماشياً مع الغرض من استغلال أراضي هذا الحوض قبل عقدين. المشروع يقضي باستغلال مياه حوض الديسي، أكبر خزان جوفي للمياه العذبة في المنطقة، لأغراض الزراعة.

الحابشة ذكر مجلس 400 كيلو متر جنوبي عمان- قام في البدء على أساس إنتاج الأعلاف

على اختلاف أنواعها وتربية المواشي. إلا أن الشركات المستثمرة في الحوض حولت جزءاً واسعاً من نشاطها لزراعة الخضراوات سريعة المردود، ما أخل بالأهداف المرجوة من استغلال مياه الحوض. شح إنتاج الأعلاف وطنياً نتج عن خلل طال نوعية الزراعة في الديسي «نتيجة لعدم التزام الشركات المستثمرة ببند العقود الموقعة مع الحكومة التي نصت على اقتصار الزراعة على الأعلاف وتربية الماشية»، على ما يرى الحباشنة الذي طالب « بإعادة توجيه المشاريع نحو زراعة الأعلاف وتربية الماشية لدعم الاقتصاد الوطني وقطاع الزراعة».

الحابشة يقترح زراعة الأعلاف في 10 بالمئة من المساحات الزراعية المروية بالأبار الجوفية. وذلك لتخفيض فائض إنتاجنا من الخضراوات في خطوة من شأنها الإسهام في ضوء احتياجاتنا الوطنية.

الحابشة، غادر مجلس الأعيان نهاية العام الماضي بعد أن أعيد تشكيله، ولم يتلق أي رد من الحكومة على اقتراحه الذي وصفه بـ«القانوني»، واصفاً موضوع مياه الديسي الذي تباع مياهه العذبة للشركات الاستثمارية بأسعار بخسة أو «شبه مجانية» بـ «الأمر المسكوت عنه». الحباشنة، يرى أن مشروع القانون الذي تقدم به مجلس النواب يفرض ضريبة على المواطنين لدعم الأعلاف خيار غير مجد بسبب حجم الضرائب الكبير الذي يزرح تحت وطأته المواطن العادي.

ويقدر معدل تصدير الخضار والفواكه للعراق والخليج العربي في حدود 2500 طن يومياً يتم نقلها بوساطة برادات خاصة إلى أسواق تلك الدول.

محللون يرون أن «الخيار الاقتصادي الليبرالي» يتبنى سياسة تعتبر القطاع الزراعي لا مستقبلاً له في الأردن، نتيجة شح المياه وتدهور إنتاجية الأراضي الزراعية وعدم قدرة الحيازات الزراعية الأسرية والصغيرة على

منافسة الإنتاج الزراعي- الصناعي. الاستراتيجية الوطنية للمياه (العام 1999) نصت على أن الأولوية في استخدامات المياه ستكون لقطاع الاستهلاك المنزلي ومن ثم الصناعي، ويليه القطاع الزراعي، ما جعل نسبة استهلاك المياه في القطاع الزراعي تتراجع من 73 بالمئة 1998 إلى 62 بالمئة عام 2005. هذه النسبة في نظر المحللين تبقى مرتفعة جداً كون القطاع الزراعي لا يساهم إلا بنسبة 4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بـ 8 بالمئة في العام 1990، فيما تتمثل القيمة التنموية والاجتماعية لقطاع الزراعة في كون القطاع يمثل نمطاً معيشياً ريفياً وبنية أساسية للأمن الغذائي.

### قانون «فلس الماشية»

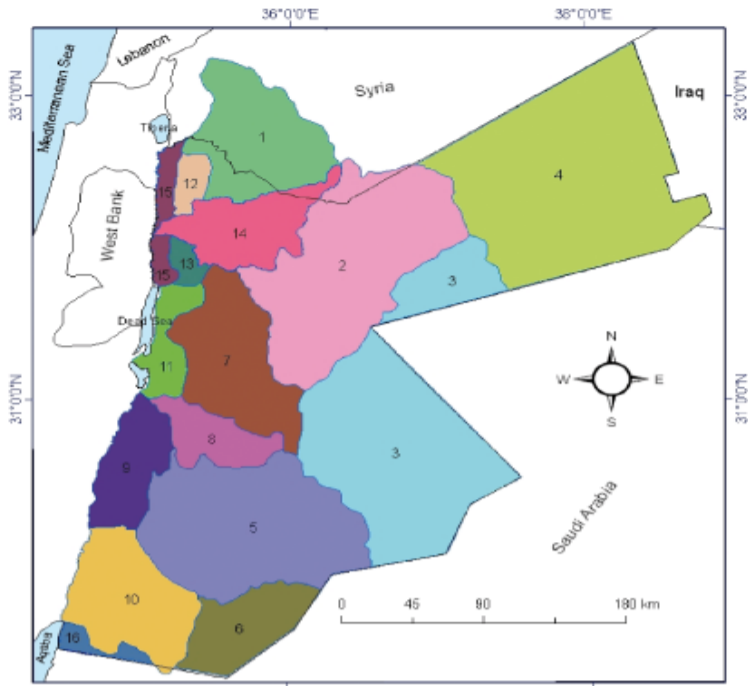
يقترح أربعون من النواب الـ 110 على الحكومة سن قانون «فلس الماشية» على غرار قانون «فلس الريف» تخصص وارداته المالية لدعم الأعلاف ومواجهة ارتفاع أسعارها بهدف دعم مربي الماشية.

النواب طالبوا في مذكرة سلموها إلى الحكومة اعتبار «الثروة الحيوانية ثروة وطنية يجب الحفاظ عليها»، معتبرين أن توفير الدعم المالي لمربي الماشية من شأنه العمل على «توفير اللحوم وتقليل الاستيراد وبالتالي توفير العملات الصعبة».

حسب تعداد المواشي الذي تم في الصيف الماضي تضم محافظة المفرق ثلث عدد الثروة الحيوانية الموجودة في الأردن، وتشكل حيازات صغار المربين والتي لا تتجاوز 500 رأس 95 بالمئة من عدد الحيازات الخمسة ملايين رأس. السلطات الأمنية فرقت في الصيف الماضي تظاهرة شارك فيها زهاء ألف من مربي ماشية احتجاجاً على قرار رفع الدعم الحكومي عن الأعلاف. ورفع المشاركون «عدداً من المواشي النافقة»، إشارة على أن أغنامهم ستنفق جوعاً نتيجة ارتفاع أسعار غذائهم.

## أردني

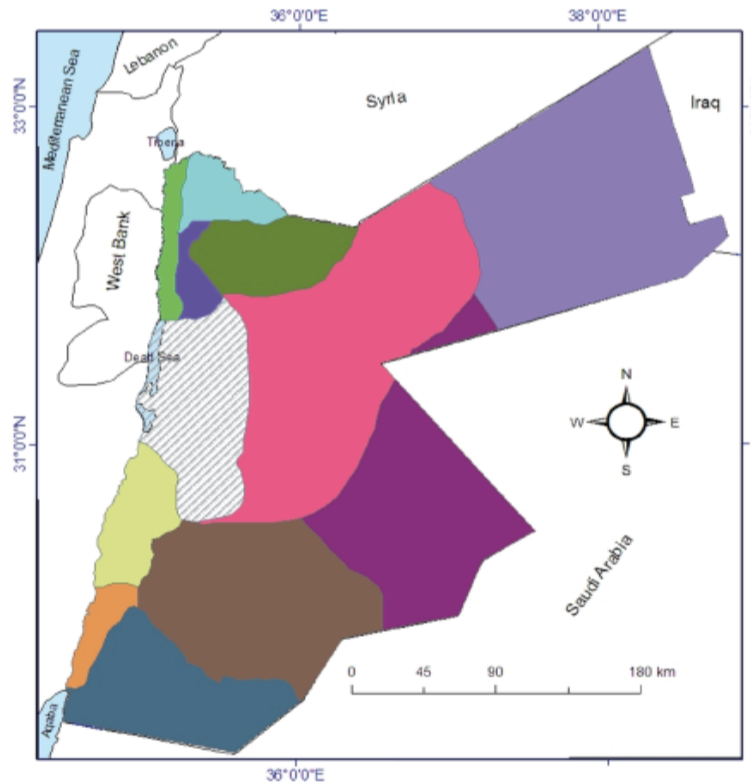
## «مد وجزر» في مياه الديسي



أحواض المياه السطحية في الأردن (ومعدل الأمطار السنوية فيها بالملم)

1 - اليرموك 375 ملم	2 - الأزرق 68 ملم	3 - السرحان 60 ملم	4 - الحفاد 71 ملم	5 - الجفر 45 ملم	6 - الديسي 38 ملم
7 - الموجب 134 ملم	8 - الحسا 114 ملم	9 - وادي عربة الشمالي 62 ملم	10 - وادي عربة الجنوبي 42 ملم	11 - البحر الميت 226 ملم	12 - وادي الجانب الشمالي 536 ملم
13 - وادي الجانب الجنوبي 374 ملم	14 - الزرقاء 262 ملم	15 - وادي الأردن 63 ملم	16 - وادي اليم 63 ملم		

المصدر: محمد شطناوي 2002



أحواض المياه الجوفية في الأردن

1 - الأزرق 68 ملم	2 - البحر الميت 60 ملم	3 - الديسي 38 ملم	4 - الحمد 71 ملم	5 - الجفر 45 ملم	6 - وادي الأردن 63 ملم
7 - شمال وادي الأردن 62 ملم	8 - وادي عربة الشمالي 42 ملم	9 - وادي عربة الجنوبي 374 ملم	10 - السرحان 262 ملم	11 - اليرموك 226 ملم	12 - الزرقاء 536 ملم

المصدر: محمد شطناوي 2001

إسم الحوض	النضج الأمن (مليون م <sup>3</sup> /سنة)
حوض اليرموك	40
حوض شمال وادي الأردن	15
حوض وادي الأردن	21
حوض منطقة عمان - الزرقاء	88
حوض البحر الميت العلوي	46
حوض البحر الميت السفلي	6
حوض وادي عربة	3.5
حوض البحر الأحمر	5.5
حوض الجفر	27
حوض الأزرق	24
حوض الديسي - المدورة	125
حوض السرحان والحفاد	13

المصدر: محمد شطناوي

## السجل - خاص

مشروع الديسي، إلا أن حساسية انتشار آلاف العمال الإيرانيين قرب الحدود السعودية حال دون الاتفاق معهم، حسبما يستذكر مسؤول سابق.

الزعيم الليبي معمر القذافي أبدى اهتماماً شخصياً بتمويل الديسي في ضوء سلسلة زيارات ملكية شبه سنوية إلى طرابلس الغرب. وتفقد القذافي منطقة المشروع قبل ثلاث سنوات حين زار الأردن قبل أربع سنوات.

إلا أن البلدين لم يتفقا على شروط تنفيذ المشروع وآلياته، المقدر أن يكلف 600 مليون دينار.

وعام 2004 أُحيل المشروع الضخم إلى مجموعة استثمارية وطنية بقيادة القوات المسلحة الأردنية. إلا أن هذا المسار تغير وسحب المشروع لاحقاً.

في الخامس من آذار/مارس 2006، قرّر مجلس الوزراء إعادة طرح عطاء الديسي وفق نظام البناء-التشغيل-والتسليم BOT، باعتباره الطريق الأقصر والأكثر جدوى.

شركة سعودي-أوجيه دخلت على خط الديسي العام الماضي وقدمت أفضل العروض، إلا أن ارتفاع تكلفة جر المياه - 89 قرشاً للتر المكعب - حالت دون الاستمرار في

منذ لمعت فكرة سحب مياه حوض الديسي إلى سكان عمان العطشى قبل نحو 20 عاماً، مرّ هذا المشروع الاستراتيجي بحالات مد وجزر بسبب غياب التمويل تارة وانسداد الأفق السياسي تارة أخرى.

تأرجحت الاهتمامات العالمية بتمويل المشروع وتنفيذه من إيران إلى ليبيا مروراً بصناديق دولية واتلافات محلية، بما في ذلك القوات المسلحة الأردنية.

إلا أن المفاوضات السابقة على أعلى المستويات اصطدمت بعراقيل تمويلية أو سياسية.

وتحدث مسؤولون سابقون عن ثمن سياسي «غير مقبول» رفض الأردن دفعه مقابل تنفيذ المشروع.

كانت إيران، التي نفذت مشاريع مشابهة على أراضيها، سعت للفوز بعقد لتنفيذ

## حوض الديسي

بعمق 1000 متر تحت الأرض. يقدر معدل هطول الأمطار في تلك المنطقة الصحراوية بين 20 ملم مكعب/بالسنة في الشرق و50 ملم مكعب/ بالسنة في الغرب، مع معدل تبخر 4000 ملم مكعب/ بالسنة. تقع المياه الجوفية على عمق 80 متراً. يخترق الحوض حالياً 80 بئراً: 15 منها حكومية تضح المياه لمنطقة العقبة الاقتصادية والقبويرة القريبة. الأبار الأخرى

تمتلكها ست شركات خاصة لأغراض الري، وهي تستخرج سنوياً بين 50 و55 مليون متر مكعب لأغراض الزراعة. أما سكان قرية الديسي فيستغلون مليوني متر مكعب سنوياً. تنفرد مياه الديسي بشدة النقاء، وانخفاض الأملاح، وعدم التلوث.

المصدر: أطروحة دكتوراه لغادة النبر في الجامعة الأردنية

منطقة الديسي-المدورة: يمتد هذا النظام المائي جنوب الأردن وصولاً إلى الأراضي السعودية. وهو يشكل جزءاً من مجموعة الحجر الرملي SANDSTONES الممتدة من معان (220 كيلو متراً جنوب عمان) حتى تبوك (شمالاً العربية السعودية). حوض الديسي يتألف من طبقات من أحجار رملية متوسطة التفسير إلى ناعمة

## مياه الديسي و«شركات الجنوب»

## السجل - خاص

ترجع قضية عقود الشركات الأربع المستثمرة في منطقة حوض الديسي إلى 1987 حين وقعت الحكومة ممثلة بوزارة المالية اتفاقية مع أصحاب الشركات منحتها الحق في زراعة 50 ألف دونم مستأجرة مقابل 100 فلس للدونم الواحد سنوياً. ترتب على تلك العقود سحب ملايين الأمتار المكعبة من المياه سنوياً مجاناً لخلو العقود من أي نص يتضمن بدلاً لقيمة تلك المياه. إلا أن وزارة المياه تحركت لاحقاً لاسترداد مستحقات الخزينة. وكانت وزارة المياه خاضعة للنائب العام لتحصيل 4 ملايين دينار العام الماضي من خلال تفعيل قانون الأموال الأميرية. وارتكزت الوزارة في هذه القضية على بنود قانون سلطة المياه (المادة 21) "الذي لا يعفي أي فرد أو جهة على الإطلاق من أثمان أو رسوم أو تكاليف مياه".

أربع شركات زراعية عملاقة مسماة (شركات الجنوب) تستنزف ما بين 50 - 55 مليون متر مكعب سنوياً من مياه حوض الديسي بحسب أطروحة دكتوراه وضعتها غادة النبر في الجامعة الأردنية، بينما يؤكد خبير المياه إلياس سلامة أن الرقم يصل إلى 90 مليون متر مكعب، ما يوازي تقريباً الكمية المفترض سحبها إلى عمان سنوياً.

في نيسان/إبريل من عام 2004 نذت هذه الشركات ناقوس الخطر، وحذرت من تعرضها لخسائر كبيرة إذا لم تتمكن من بيع الحبوب وبخاصة القمح للحكومة، وذلك بحسب قرار مجلس الوزراء في العام 1998. تنتهي العقود المبرمة مع أصحاب هذه الشركات، غالبيةهم من المتنفذين والمسؤولين السابقين في العام 2010. تقدر المساحات المزروعة بالحبوب لديها بـ7000 دونم تنتج ما بين 3000 - 3500 طن سنوياً في بلد يستورد جل استهلاكه من هذه المادة الحيوية بمعدل 700 ألف طن سنوياً. تستهلك الشركات ملايين الأمتار من المياه في الزراعة، علماً أن مخزون حوض الديسي غير متجدد، إذ يقدر حد الاستخدام الآمن لها بـ125 مليون متر مكعب سنوياً.

# العلي: مسافة عن الليبراليين ومسافة أكبر عن المحافظين

خالد أبو الخير

◀ أنقتها المملّقة تذكر بتأثيرات الياسمين الدمشقي، حيث رأت النور في الفيحاء، أما جدتها ومباشرتها وأحياناً حديثها، فعرض ناجم عن مسيرتها العملية، «شخصية قوية، باهرة، ذكية، تفرض احترامها» بهذه العبارة يصفها مقرب منها، ويردّف: هذه الصفات، وانكبابها على عملها، كما يقتضي، وحتى في جميع أيام الأسبوع دون استثناء، ورفضها للخطأ أو لأي كلمة عدا «حاضر»، تعد أيضاً من أكبر مثالبها في نظر مناوئها. تلك هي وزيرة التخطيط والتعاون الدولي، في ثلاث حكومات، سهير العلي. تحمل درجة الماجستير في اقتصاد التنمية من جامعة جورج تاون، وللمصادفة فقط، فإن السفير الأميركي في عمان، ديفيد هيل، كان زميلاً لها، تولت حقيبة التخطيط والتعاون الدولي للمرة الأولى في حكومة عدنان بدران 2005/4/7، وشغلت قبل ذلك منصب مدير عام وممثلاً لمجموعة سيتي جروب في الأردن منذ 1996، فكانت أصغر مدير في تاريخ المجموعة، و قبل ذلك ومنذ 1993 شغلت منصب مدير عام المكتب التمثيلي للبنك السعودي الأميركي في نيويورك. يرى خصومها أنها على طريقة المتنبي «خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيببي موج القلب باكياً»، تألف المنصب، مدللين على ذلك برفضها حقيبة السياحة في حكومة نادر الذهبي، حين كان هناك تفكير بإلغاء التخطيط والحاقها بوزارة المالية. وينقلون عنها عبارتها: يا التخطيط يا بروّح على بيتي! لكنها، برأيهم أيضاً، تطمح لمنصب أعلى. يضيف خصومها أنها ذات علاقات متشعبة، تدلي بدلوها في كل الشؤون، ما أثار أحياناً نقمة بعض «الزملاء» عليها.

فضلاً عن وظيفتها، تشارك سهير العلي بعضوية عدد من المراكز القيادية في المؤسسات والهيئات والمنظمات غير الحكومية المهنية والأكاديمية والأعمال، من ضمنها: عضو مجلس أمناء في الصندوق الهاشمي، عضو مجلس أمناء في مركز الحسين للسرطان، عضو مجلس أمناء في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، عضو مجلس أمناء في الجمعية الملكية للفنون الجميلة، عضو مجلس أمناء في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، عضو في اللجنة التوجيهية للبنك الدولي المعنية بالنوع الاجتماعي (GERPA)، عضو في المجلس الاستشاري لكلية طلال أبو غزالة لإدارة الأعمال، عضو في «أصدقاء يونيسيف من أطفال الأردن»، عضو مؤسس في المنتدى العالمي للمرأة- فرع الأردن، عضو مؤسس في جمعية الأعمال الأردنية الأميركية (JABA). إلى ذلك، عينت عضواً في عدد من الهيئات الملكية مثل: المجلس الاقتصادي الاستشاري، ولجنة حملة «الأردن أولاً»، وعضو مجلس إدارة سابق في صندوق الملك الحسين للتميز وجمعية البنوك في الأردن. يزيد مقرب آخر لها: أنها تمشي على الصراط المستقيم، دقيقة، توثق عملها وتحفظ درسها جيداً، تعرف متى تتكلم ومع من. حريصة أن لا ينقل على لسانها شيء قابل للتكهن أو التأويل. هذه الصفة جعلت علاقتها مع الصحافة محدودة، وعلاقتها مع مجلس النواب يشوبها الغموض. «ابنة وسفيرة وادي عربية» لقب أطلقه عليها سكان المنطقة، بعد أن أثار نواب وصفها لهم بـ «المطاريد»، ما نفته جملة وتفصيلاً، وزادت بأن زارت المنطقة وأهلها وشربت القهوة بمعيتهم.. ثلاثة فناجين. يتندر منتقدوها بأن «حقيبة التخطيط في عهدها بلا تخطيط»، ويروون أنها تركز على جذب المساعدات أكثر من قضايا التنمية، دون أن تحرز نجاحاً يسجل لها، لا دليل أن المساعدات بقيت في عهدها

ضمن حجمها. يدافع مؤيدوها بأنها تعمل على خطين متوازيين: المساعدات والتنمية، وتبذل جهوداً موصولة، وتؤكد حضور الأردن في المحافل الدولية، ونالت ثقة ثلاثة رؤساء حكومات، ولكن من لا يعرف طبيعة عملها يقول «كف عدس». ويعزون «اللبس» بشأن عملها، كونها جاءت في عهد الأجنحة الوطنية وتأسس هيئة «كلنا الأردن» والخطة الاقتصادية للأعوام 2004-2006. تحرص أن لا تحسب على أي تيار سياسي، برزت أولاً كليبرالية، لكنها جعلت بينها وبين جماعة الليبراليين مسافة، وبينها وبين المحافظين مسافة أكبر. ما يميزها حقاً انتماؤها لمهنتها أولاً. ويصح أيضاً، بحسب أحد السياسيين اعتبارها: ليبرالية مع وقف التنفيذ. ثار لغط عن خلاف بينها وبين أحد مسؤولي الوزارة الكبار، استدعى التعجيل برحيله من منصبه، غير أن عارفين ببواطن القضية يؤكدون أن الرجل غادر للحاجة إلى خبرته في منصب آخر. من مظاهر قوتها، تفضيلها المواجهة على الطرق غير المباشرة، فهي تقول للأعور أعور في وجهه. لا تقبل الوساطة وترفض المحسوبية حتى من أقرب المقربين لها، ويعزى إليها تجديد شباب الوزارة، فمعظم العاملين معها يتمتعون بالشباب والحيوية. وهي تثق بفريق عملها القريب منها، ومنفتحة على الرأي الآخر ضمن هذا الفريق. يتذكر موظفوها موقفها في أحد المؤتمرات بتنظيم من جهة عليا، عندما أصرت على حضور أحد المديرين، رغم أن اسمه لم يكن مدرجاً في قائمة المشاركين، وكان لها ما أرادت. وعلى خلاف سيدات أخريات تولين مناصب عامة، ينسب إليها الاهتمام بقضايا المرأة ودعمها. سهير العلي.. ضخت شيئاً من عروق الياسمين في التخطيط، وجهدت أن تثبت أن بينهما علاقة، لا يعلم أحد متى تنفصم عراها!!





## أردني

## بورترية سياسي

# الخطيب: مقاتلة على جبهات عدة..

## ما عدا السياسية!



موفق ملكاوي

الاجتماعات التقنية، والجلسات النقاشية مع صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وإعداد الخطط الاستراتيجية الاقتصادية حول خصخصة عدد من المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى المشاركة في وضع الخطة الاقتصادية الاجتماعية الخمسية للأردن بين عامي 1985 و1990.

عملها ذلك أكسبها الخبرة والمهارة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، على ما تقول: «كنت أعمل لفترات طويلة لساعات متواصلة من دون كلل أو ملل». في أوائل التسعينيات بدأت عملها في مؤسسات تنمية مختلفة: مديرة لمشروع وطني «النساء في التنمية» ثم مديرة الوكالة الألمانية للتعاون التقني، لصندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة.

في العام 1999 تم تكليفها بإدارة برنامج إصلاح القطاع العام، وهو برنامج ممول من البنك الدولي، عمل على وضع الأطر الوطنية لإصلاح القطاع العام، ورسم الخطط الاستراتيجية والتنفيذية لتحقيق الأهداف المنشودة من هذا البرنامج، لتنتقل منه بعد عام واحد نحو مؤسسة أخرى هي نهر الأردن كمديرة لها.

ومن «نهر الأردن» انطلقت إلى مجال العمل الاجتماعي التنموي، خصوصاً قطاع المرأة الذي وجهت إليه العديد من المشروعات المعززة لمصادر دخل الأسرة الأردنية.

ومن هناك انتقلت إلى مكتب الملكة رانيا للعمل مستشارة لدى جلالته. تفخر بتنفيذها برنامج «تنمية التجمعات الريفية»، وتشير إلى أن البرنامج أسس للعديد من المشاريع المهمة، مثل مشروع جمع عجلون الذي يقوم على استثمار الموارد الطبيعية والزراعية والبشرية الغنية.

«تمكين المرأة» هو العنوان العريض الذي عملت عليه بجدية تامة. وتؤكد «إذا لم تكن المرأة عضواً فاعلاً في المجتمع، فإن مطالبته بحقوقها تصبح غير مبررة»، فهي ترى أن المطالبة بالحقوق ينبغي أن تأتي بعد التمكين الاقتصادي للمرأة.

ولا ترى الخطيب تعارضاً أو تناقضاً بين الدورين اللذين تضطلع بهما المرأة: الدور الإنتاجي، ودور الأمومة. تؤمن بالمشاركة والابتكار المتجدد والاستدامة، وتؤكد بأن «الحوار يطور الأداء».

وساهمت الخطيب في إطلاق برنامج أطفال نهر الأردن. البرنامج اعتبر الأول من نوعه في الأردن وفي الوطن العربي، من حيث حساسية الموضوعات

الاجتماعات التقنية، والجلسات النقاشية مع صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وإعداد الخطط الاستراتيجية الاقتصادية حول خصخصة عدد من المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى المشاركة في وضع الخطة الاقتصادية الاجتماعية الخمسية للأردن بين عامي 1985 و1990.

عملها ذلك أكسبها الخبرة والمهارة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، على ما تقول: «كنت أعمل لفترات طويلة لساعات متواصلة من دون كلل أو ملل». في أوائل التسعينيات بدأت عملها في مؤسسات تنمية مختلفة: مديرة لمشروع وطني «النساء في التنمية» ثم مديرة الوكالة الألمانية للتعاون التقني، لصندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة.

في العام 1999 تم تكليفها بإدارة برنامج إصلاح القطاع العام، وهو برنامج ممول من البنك الدولي، عمل على وضع الأطر الوطنية لإصلاح القطاع العام، ورسم الخطط الاستراتيجية والتنفيذية لتحقيق الأهداف المنشودة من هذا البرنامج، لتنتقل منه بعد عام واحد نحو مؤسسة أخرى هي نهر الأردن كمديرة لها.

ومن «نهر الأردن» انطلقت إلى مجال العمل الاجتماعي التنموي، خصوصاً قطاع المرأة الذي وجهت إليه العديد من المشروعات المعززة لمصادر دخل الأسرة الأردنية.

ومن هناك انتقلت إلى مكتب الملكة رانيا للعمل مستشارة لدى جلالته. تفخر بتنفيذها برنامج «تنمية التجمعات الريفية»، وتشير إلى أن البرنامج أسس للعديد من المشاريع المهمة، مثل مشروع جمع عجلون الذي يقوم على استثمار الموارد الطبيعية والزراعية والبشرية الغنية.

«تمكين المرأة» هو العنوان العريض الذي عملت عليه بجدية تامة. وتؤكد «إذا لم تكن المرأة عضواً فاعلاً في المجتمع، فإن مطالبته بحقوقها تصبح غير مبررة»، فهي ترى أن المطالبة بالحقوق ينبغي أن تأتي بعد التمكين الاقتصادي للمرأة.

ولا ترى الخطيب تعارضاً أو تناقضاً بين الدورين اللذين تضطلع بهما المرأة: الدور الإنتاجي، ودور الأمومة. تؤمن بالمشاركة والابتكار المتجدد والاستدامة، وتؤكد بأن «الحوار يطور الأداء».

وساهمت الخطيب في إطلاق برنامج أطفال نهر الأردن. البرنامج اعتبر الأول من نوعه في الأردن وفي الوطن العربي، من حيث حساسية الموضوعات

حملت لقب معالي قبل أن تتقلد حقيبة وزارية، فقد تمتعت بهذا اللقب لدى قيامها بالرئاسة التنفيذية لمؤسسة نهر الأردن. فما أن دعيت للانضمام إلى حكومة نادر الذهبي حتى «لبت النداء»، وهي التي كانت ترد سابقاً أن اسمها مدرج ضمن الفريق الوزاري لحكومة معروف البخيت، إلا أن الرياح مضت آنذاك بغير ما اشتهت السفن. هي مها الخطيب، وزيرة السياحة والآثار الحالية، وابنة محمد الخطيب وزير الإعلام في أواخر الثمانينيات، وصاحبة المناصب العديدة التي تقلدتها منذ دخولها العمل العام في ثمانينيات القرن الماضي.

من الجامعة الأردنية، وبتخصص في الأدب الإنجليزي، انطلقت في العام 1979 لتلتحق بالجامعة الأميركية في بيروت مفضلة دراسة الإدارة العامة، التي نالت فيها درجة الماجستير في العام 1982.

ومن مدرسة اللغة الإنجليزية في إحدى مدارس عمان الخاصة، ثم للأدب الإنجليزي في الكلية الجامعية العربية بعمّان، قفزت نحو وزارة التخطيط والتعاون الدولي في العام 1985، لتعمل باحثة في قسم التخطيط الإقليمي.

«مبادرة وذكية.. ولكنها منجهم»، يقول أحد معارفها. شخصيتها قوية، لكن من دون تسلط، رغم اعتادها الشديد برأيها الذي لا تتنازل عنه بسهولة.

ديناميكتها وعملها الدؤوب، وأحياناً عنادها الصلب على ما يرى مقربون، لفت إليها الأنظار، فما هي سوى فترة قصيرة حتى تبوأَت رئاسة وحدة القطاع الخاص والاستثمار في الوزارة، لينطلق اسمها كواحدة من أشخاص قليلين لعبوا دوراً مهماً في برامج الخصخصة التي نفذتها الحكومات الأردنية المتعاقبة.

ولا تخفي الخطيب أن عملها ذلك شكّل المحطة الأبرز في حياتها، وتقول: «كنت أفتقد لخطة استراتيجية تحدد مسار عملي المستقبلي، وتوضح المنهج الذي سأسلكه».

عملها تضمن إجراء بحوث ميدانية حول الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في سائر المحافظات الأردنية، وتجهيز برنامج إعادة بناء الهيكلية الوطنية للأردن، والمشاركة في عدد من

الأعمال والمهن، و..و..

## خطاب أميركي بلغة إسرائيلية

## جولة بوش تجهز على ما تبقى من آمال في السلام

سعد حتر

كأسلافه في غسق ولاياتهم يأتي الرئيس الأميركي جورج بوش إلى المنطقة لسق تسويات على عجل على أمل دخول كتب

التاريخ كصانع سلام نجح في إخماد أطول نزاع يتأجج منذ مطلع القرن الماضي.

لكنه جاء بخطاب أميركي تنتظمه لغة اليمين الإسرائيلي حين رسم مخرج منحازة لقضايا الوضع النهائي بعيدا عن قرارات الأمم المتحدة والتفاهات الإقليمية والدولية اللاحقة.

بدا ذلك واضحا في غالبية النقاط الخلافية من الإصرار على «يهودية إسرائيل»- ما يعني تفضيش مليون وربع المليون فلسطيني-إسرائيلي- إلى إسقاط حق العودة

عن اللاجئين وحصره بالأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967.

ومع محاولة إخراج القدس الشرقية، مستوطنات الضفة الغربية وشريط وادي الأردن الغربي من طاوله المفاوضات، يفرغ بوش المفاوضات من محتواها. كذلك يهدد بخلعة معادلة التوازنات الديمغرافية خصوصا إذا أُلحِق ما تبقى من كانتونات في الضفة الغربية بالأردن تحت مسمى فدرالية. النتيجة خيبة أمل مزدوجة في الأردن الأقرب إلى وجع فلسطين: إذ يندّر خطاب

بوش بترحيل أزمة إسرائيل إلى دول الجوار بتفجر الأوضاع بعد أن فشل على مدى خمس سنوات لإطفاء نار العراق.

على أن الإيجابي في هذه الجولة يكمن في أنها دقت ناقوساً يفترض أن يوقف الرهان على سياسات الإدارة الأمريكية وبالتالي مراجعة الحسابات إقليمياً ودولياً.

ما رشح من الجولة يثبت أن صقور الإدارة أمثال نائب الرئيس ديك تشيني وأبراهام إيوت دحروا أفكار ومبادئ وزيره الخارجية كوندوليزا- التي كانت تدفع باتجاه التوازن.

وهكذا يحمل الرئيس الأميركي مشروعا لفرض سلام «أمر واقع» وبالتالي أسقط أوام حلفائه العرب وعزز خندق من تصفهم واشنطن بالدول المارقة من إيران إلى سورية. تكلم حدود «رؤيا بوش» المعروضة اليوم في بازار المفاوضات لحين مغادرة سيد البيت الأبيض كرسيه مطلع العام المقبل. وكأنه بذلك يقول للفلسطينيين وللعرب «هذا ما بجعيتي: إما أن تقبلوا دولة مستقلة بهذا الشكل الذي أطرحه أو تنتظروا حتى يأتي خلفي».

## لاجئو الأردن يتمسكون بحق العودة.. وبعضهم لن يعود

سهب معاينة

من دون حق العودة هي حلول غير قانونية وباطلة. ويشرح: «بدون حق العودة لا يوجد سلام وأي سلام بدون حق العودة يبقى منقوصا».

رسمياً يصير الأردن، الذي يأوي الآن 1.8 مليون لاجئ أي 42 بالمئة من المسجلين ضمن لوائح الأوتوزوا، على تطبيق حق العودة والتعويض امتثالا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194.

ويؤكد الموقف الأردني الرسمي أن حصول اللاجئين على الجنسية الأردنية، من وحي دمج الضفتين عام 1950، لا يعني إلغاء حقهم في العودة والتعويض. وكان قرار الوحدة ينص على أن انضمام الضفة الغربية إلى الأردن لا يلغي حق الفلسطينيين في العودة إلى بلادهم متى شاءوا.

في أيار/ مايو الماضي، قال الملك عبد الله الثاني، لصحيفة الأهرام المصرية إن «قضية اللاجئين مهمة للشعب الفلسطيني، ولنا أيضاً، إذ يستضيف الأردن أكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين، ومعظمهم يتمتع بالجنسية الأردنية التي لا تلغي ولا تنتقص أي حق من حقوق اللاجئين في العودة والتعويض».

وشدّد آنذاك: «نحن الأصلب في موقفنا تجاه حق العودة للاجئين من غيرنا. وهذه القضية ليست ملكي ولا ملك أحد لكي نتصرف بها، بل هي قضية تعالج وفق قرارات الشرعية الدولية».

ثمة تقديرات محلية بأن المملكة تنفق 360 مليون دولار سنوياً لإدامة 13 مخيما على أراضيها. وهناك مطالبات غير معلنة بالحصول على تعويضات للدولة قد تصل إلى 40 مليار دولار نظير استضافة لاجئين على مدى ستة عقود.

يجمع فلسطينيو الشتات على رفض أي تسوية لقضيتهم تتجاهل حق العودة التي تشكل أحد أبرز القضايا الشائكة التي تدرج في مفاوضات المرحلة النهائية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني إلى جانب القدس والمستوطنات والحدود والأمن والمياه.

منذ 60 عاماً ينتظر عثمان برجوس، بفارغ الصبر العودة إلى مدينة الرملة، التي هجر منها عام 1948 عندما احتلت إسرائيل فلسطين، وهجرت ما لا يقل عن 900,000 لاجئ إلى الأردن، وسورية، ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.

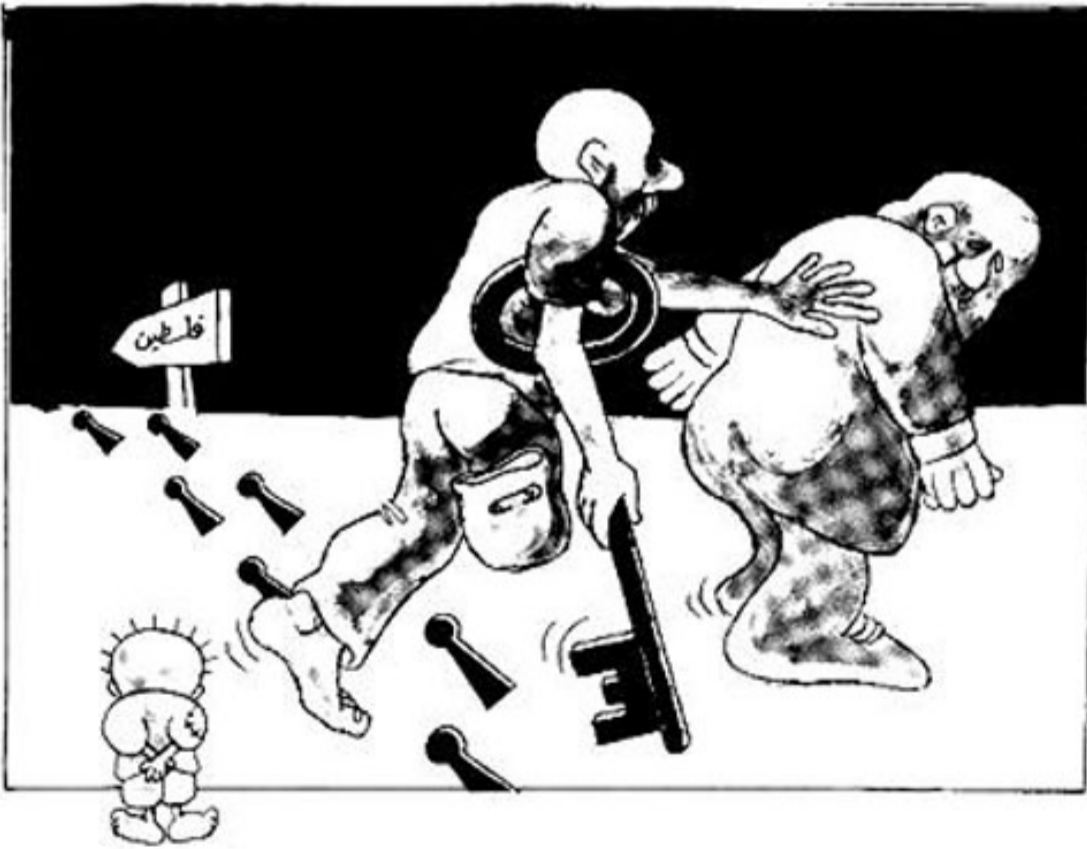
يقول برجوس، وهو صاحب مخبز في مخيم الوحدات، أحد المخيمات التي أنشئت بعد نكبة عام 1948: «أنتظر لحظة بلحظة العودة إلى بلدي، (الرئيس الأميركي جورج) بوش يرديني أن أبيع بلدي على مزاجه ولكن بلدي يبقى عزيزاً علي».

وكغيره من اللاجئين في الأردن، الذي فتح أبوابه لموجة لاجئين عام 1948 و نازحين 1967، يرفض برجوس تصريحات بوش الأخيرة حول إيجاد آلية لتعويض اللاجئين دون التطرق لحق العودة.

ويتمسك اللاجئون في الأردن بهذا الحق، المنصوص عليه بقرارات الأمم المتحدة، بغض النظر عن موقفهم الشخصي من العودة أو البقاء في بلاد المهجر.

في مخيم البقعة- أكبر المخيمات الفلسطينية الثلاثة عشر المنتشرة في الأردن- يجادل خالد عرار، وهو ناشط سياسي، «بأن حق العودة مقدس وقانوني ولا يجوز لأي قوى في الكون أن تجعلنا نتنازل عنه».

عرار يتشارك في رأيه مع هؤلاء ويعتبر أنه «لا يمكن أن يكون هناك سلام بدون حق العودة». يضيف هذا اللاجئ الذي كان طفلاً حين هاجر والداه إلى الأردن من قرية إشوع في قضاء القدس عام 1948: «أنا أتمسك بحق العودة للرجوع لفلسطين. أي حلول



وبينما يؤكد أنه يحب رؤية المدينة التي تعود أصوله إليها، أوضح في المقابل أنه «إذا تم تخييري أريد أن أبقى في الأردن حيث عملي وأصدقائي وحيث عشت طفولتي. أعتبر الأردن بلدي، ولكن يبقى الحنين للأرض لأنها قضية جوهرية».

لو خبرت بالعودة أو البقاء فلن أعود، تجمل مها مسيس، صاحبة محل شيكولاته في مرج الحمام موقفها، «لأنني ولدت وترعرعت هنا. ولكن هذا الحق يبقى لي، وورثته عن والدي وأجدادي».

من أبناء وأحفاد اللاجئين الذين ترعرعوا في الشتات والذين يتمسكون بحق العودة، ولكنهم فعليا لن يعودوا إذا خيروا بذلك. هذه الرغبة تنسحب على سكان المخيمات كما على الميسورين في أحياء عمان الغربية.

في حي نزال، حيث يمتلك عثمان برجوس فرعاً آخر لمخايزه. يقول ابنه عماد ذو الـ 35 عاماً: «حق العودة يجب أن يكون اختيارياً، ولكن لو أجبرنا على التنازل عنه فسندرفض ذلك».

في حين ترفض إسرائيل أن تتحمل مسؤولية معضلة اللاجئين، وتصر بأن الفلسطينيين وذريتهم descendants لا يمكن أن يعودوا إلى الأراضي التي احتلتها عام 1948. وتخشى الدولة العبرية من أن عودة اللاجئين ستؤثر على ديموغرافية إسرائيل وتغير من تركيبة دولتهم ذات السنة ملايين شخص، من بينهم مليون و200 ألف عربي.

لكن ليس جميع اللاجئين في الشتات يرغبون في العودة إلى ديارهم. فهناك جيل

## اقليمي

«تفاوض» عن الفلسطينيين ومنح المحتلين ما يشاؤون..

## حصاد جولة بوش: تقدم حثيث في الاتجاه الخاطيء!

محمود الريماوي



تجاهل واشنطن هذه الوقائع، وتغفل عن أن التقدم الفعلي على طريق التسوية هو ما يسحب الأرض من تحت أقدام حماس في الضفة والقطاع. علاوة على ما تنطوي عليه الدعوة لاستعادة غزة وبالعنف كما هو مفهوم، من دفع نحو احتراب فلسطيني داخلي.

ولم يكتف الزائر الأميركي، بهذا فقد طالب العرب، خصوصاً دول الخليج، بـ«مد الأيدي إلى إسرائيل»، ومؤدى ذلك تقديم مكافأة إلى المحتلين نتيجة تشبثهم بالأراضي المحتلة طيلة أربعين عاماً، ورفض الانسحاب منها. والأسوأ منه صرف النظر عن مبادرة السلام العربية التي تقدمت بها في الأساس المملكة العربية السعودية. لكن على العرب بالمناسبة أن يلوموا أنفسهم، لعدم تثبتهم للمبادرة على جدول الأعمال الإقليمية والدولية، فقد سبق، على سبيل المثال، أن عقد وزراء خارجية مصر والأردن وإسرائيل اجتماعين بشأن المبادرة في القاهرة وتل أبيب، لحمل هذه الأخيرة على قبولها، غير أن الأمر توقف بعدئذ ربما إلى حين استجابة تل أبيب لنداءات الضمير والتقدم من تلقائها للموافقة على المبادرة والعمل بمقتضاها.. وفي الاتجاه الخاطيء والملتوي نفسه، تطوع الرئيس بوش ودعا للاتفاق على «هوية الدولتين» وهو مطلب غريب لا محل له في القرارات الدولية ولا في تجارب الاعتراف بين الدول. والمقصود بتحديد الهوية هنا هو حمل الطرف الفلسطيني على الموافقة على يهودية الدولة الإسرائيلية. وهو ما يمس حقوق المواطنة لنحو مليون وربع مليون فلسطيني (عرب 1948)، وهؤلاء مسلمون ومسيحيون وليسوا بالطبع يهوداً. غير أنهم أبناء الأرض

عمل اللجنة بـ«مراقبة» سير التفاوض، وهو أمر متعذر بعدما كرس الرئيس بوش في جولته مفهومه لعدم التدخل، وهو مفهوم كان يمكن القبول به لو أن الطرف الأمريكي دعا الطرفين للالتزام بالمرجعية الدولية، والاتفاقيات السابقة المبرمة.

على أن بوش تقدم بعدئذ خطوات حثيثة في الاتجاه الخاطيء. فقد تبرع في أثناء زيارته لتل أبيب باستباق نتائج التفاوض، فقام عملياً بالتدخل حين دعا إلى دعم دولي لتعويض اللاجئين الفلسطينيين. بذلك أقفل باب التفاوض مسبقاً حول إعادة اللاجئين إلى ديارهم، وحصر النتيجة بمنح تعويضات تتولى أمرها هيئة دولية. بهذا تم من طرف الرئيس بوش إعفاء الدولة العبرية من مسؤوليتها تجاه عدم تنفيذ القرارات الخاصة باللاجئين، وإحالة المسؤولية إلى «المجتمع الدولي» لأداء التعويض، وبصرف النظر عما إذا كان أصحاب الشأن من اللاجئين وممثلهم يرتضون بهذا الحل أم لا، ثم تحميل المجموعة العربية وزر عدم التقدم على الطريق السلمي، مع إعفاء تل أبيب من واجبها بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها في العام 1967 وإزالة الاستيطان الذي يمثل الوجه البشري - المدني للاحتلال. ثم اشترط الزائر استعادة السلطة السيطرة على قطاع غزة «ليصبح أي اتفاق سلام قابلاً للتطبيق». ومعلوم أن حركة حماس قد نشطت و«ازدهرت» مع تجويف وتآكل المشروع السلمي، وقيام شارون وأولمرت بتجريد حرب يومية ضد السلطة والمجتمع الفلسطيني وسط صمت أميركي «يرتقي» إلى مستوى التواطؤ، وصولاً إلى فوز الحركة في تلك الظروف بالانتخابات.

بينما عبر رئيس وزراء الاحتلال إيهود أولمرت عن تقديره لما عبر عنه الرئيس بوش من «فهم أساسي لمتطلبات السلام» فإن الأطراف العربية التي استقبلت الزائر الأميركي الكبير اطلقت إشادات دبلوماسية بهذا التحرك، فيما تراجعت السلطة الفلسطينية في وسائل إعلامها عن وصف الزيارة بالتاريخية، مما ينبئ أن الجولة لم تحقق اختراقاً في المهمة الرئيسية المتعلقة بسير العملية التفاوضية.

لقد عبر الجانب الفلسطيني على لسان رئيس لجنة المفاوضات عن رضاه لتفعيل لجنة ثلاثية تشارك فيها الولايات المتحدة إلى جانب الإسرائيليين والفلسطينيين، غير أن هذه اللجنة، وهي ليست جديدة، لا تتمتع بتفويض سياسي، وهو ما ينسجم مع الطرح الأميركي المستند إلى مقولة عدم التدخل في مجرى التفاوض. فاللجان المشتركة غنيت بالموضوع الأمني، وحتى هذا الموضوع، فقد تم تكليفه وتأويله إلى مراقبة النشاطات الفلسطينية حصراً دون الإسرائيليين، وباعتبار إسرائيل تقوم «بواجبها في مكافحة الإرهاب» وليست قائمة بالاحتلال، وتمارس أنشطة ذات صلة بإرهاب دولة محتلة. الجانب الفلسطيني يرغب في توسيع

تطول القائمة في ما أتى به الرئيس من..كشوفات، لا تعدو أن تكون صياغة أميركية لرؤى أقصى اليمين الإسرائيلي. ومنها دعوته ل«إنهاء الاحتلال مع الأخذ في الاعتبار الوقائع الجديدة» ويقصد بها المدن الاستيطانية التي تضم أكثر من 400 ألف مستوطن، مقابل حملته على المستوطنات العشوائية التي تضم أقل من ثلاثة آلاف مستوطن. وفي ذلك درجة قصوى من التدخل في مجرى التفاوض وتثبيت نتائج مسبقة له، بما يجعل التفاوض قائماً بين واشنطن وتل أبيب لا بين هذه الأخيرة والجانب الفلسطيني!

ولم يفدوا إليها من وراء البحار، كما هو حال المواطنين اليهود. يراد بهذه الدعوة فتح الباب أمام إعادة «هندسة ديمغرافية» تتيح تهجير هؤلاء عن وطنهم، في عملية تبادل مع بعض مستوطني الضفة الغربية بعدما صمدوا فيه صموداً باسلاً، وواجهوا بشجاعة عسف وعنصرية الدولة القائمة، وبخاصة خلال العقدين اللذين تليا قيام الدولة الإسرائيلية. وسبق لتل أبيب أن تقدمت بهذا الطرح، وقوبل برفض شديد من قبل المكونات السياسية على اختلافها داخل «الخط الأخضر»، كما رفض من طرف السلطة في رام الله.

## جدل حول جدوى التفاوض، والاستيطان أكبر التحديات

صنع سلام، وأن الإدارة الأميركية لن تقوم بضغوطات على إسرائيل لإنهاء احتلالها، وأن الموقف العربي وأن بدا متمسكاً بمبادرة السلام العربية، لكنه غير قادر على ترجمة المبادرة لخطة عمل ذات آليات محددة، يمكن أن تحدث تأثيراً وفاعلية في الموقف الإقليمي والدولي. إلى جانب استمرار الانقسام الذي أضعف كل الفلسطينيين أمام إسرائيل. ويطالب أصحاب هذا الرأي القيادة بسياسة بديلة مع إسرائيل تقوم على رفض الجمع بين الاحتلال والمفاوضات والعدوان والاستيطان والجدار.. وإعادة الاعتبار للنهوض الشعبي ومقاطعة الاستيطان، وعدم الهبوط بهذا الأساس مرحلة وراء مرحلة، من تبادل الأراضي إلى قبول ضم الكتل الاستيطانية والأحياء اليهودية في القدس الشرقية لإسرائيل. ويرى آخرون أن عدم تحقيق إنجازات سياسية جراء المفاوضات حالة تضع القيادة الفلسطينية بين نارين: نار الضغوط الأميركية والدولية، التي تطالبها بالانخراط في المفاوضات على أمل تحسين شروطها من الداخل والحصول على الدعم الدولي خصوصاً الاقتصادي. ونار ضغط الرأي العام الفلسطيني الذي لا يريد أن يدخل مرة أخرى في متاهة مفاوضات، ومعروفة نتيجتها سلفاً.

به إسرائيل على الأرض. وبخاصة أن موازين القوى القائمة هي لصالح إسرائيل، التي تتمتع بتأييد أميركي تغطي على الحقائق التي تقبها إسرائيل على الأرض. وفي مقدمتها الاستيطان. ويعتقد هذا التيار أن التعويل الرسمي على الطرف الأميركي كخكم وعلى أن الرئيس بوش سيتدخل شخصياً في المفاوضات، خلال زيارته إلى الأراضي الفلسطينية لا معنى له، لأن الضغط الأميركي ستركز على الفلسطينيين من أجل تقديم التنازلات. ويسود اعتقاد واسع على المستوى الشعبي أن إسرائيل تريد إخضاع الفلسطينيين لمخططاتها، وتصفية القضية الفلسطينية بإعطاء السلطة حوالي 40 بالمئة من مساحة الضفة الغربية تتم تغطيتها بإقامة دولة عليها دون أن تملك الدولة المفترضة مقومات الدول، أو أن تفرض إسرائيل هذه الدولة بالقوة، وعبر خطوة أحادية الجانب تسمى «انطواء»، أو «فصل»، أو أي اسم آخر، مثلما فعلت بخطوة فك الارتباط عن قطاع غزة. وإسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين. وينطلق هذا الرأي من أن حكومة أولمرت غير جاهزة وغير معنية بالتوصل إلى

في حين يصير الفريق الثاني على الذهاب إلى جلسة المفاوضات وطرح وقف الاستيطان من خلال التفاوض، وهو ما تم فعلاً. إلا أن الرفض الإسرائيلي بوقف الاستيطان

عدم تحقيق إنجازات  
جراء المفاوضات يضع  
القيادة الفلسطينية  
بين نارين

حتى بعد أنابوليس دفع بغالبية الفلسطينيين على المستوى الشعبي للتشكيك بجدوى التفاوض في ظل استمرار الاستيطان والجدار والعدوان بكل أشكاله من اقتحامات يومية واعتقالات ومجازر، واعتقالات وحصار وتقطيع أوصال، وخنق غزة، وفصل القدس. وبرأي هذا التيار الواسع الانتشار بين الفلسطينيين، فإن المفاوضات في ظل هذا الوضع ستتحول إلى غطاء عملي لما تقوم

وتعتبر السلطة زيارة الرئيس غير المسبوقة استمراراً للجهود الأميركية مع الجانب الإسرائيلي للدخول في مفاوضات جادة تؤدي إلى سلام عادل ودائم في المنطقة. ويرأي الفلسطينيون، فإن الاستيطان هو الأداة التنفيذية للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وأن قيام إسرائيل استند، في جوهره، إلى مبدأ السيطرة على أرضهما، وفرض الأمر الواقع عليهما.

ويلاحظ المتابع للمشروع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية أنه قد استؤنف وبقوة بعد حرب 1967 وأن بوادر انطلاق عملية سياسية بين إسرائيل والفلسطينيين لايجاد حل للصراع بين الطرفين عام 93 خلال اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل دفع قوى اليمين والاستيطان في إسرائيل للدخول في سباق مع الزمن لنهب أكبر مساحات ممكنة من الأرض قبل التوصل إلى أي اتفاق حتى لو أدى ذلك إلى إجهاض الفرصة للتوصل إلى اتفاق. تسوية. وكشف مسؤول فلسطيني النقاب عن وجود تباين داخل فريق المفاوضات. الأول يطالب بمقاطعتها (المفاوضات) رداً على استمرار الاستيطان الإسرائيلي، حتى تلمس إسرائيل جدية الموقف الفلسطيني بمقاطعة المفاوضات إذا تواصل الاستيطان.

منير عبد الرحمن

يقول فلسطينيون من اتجاهات مختلفة إن بقاء المستوطنات الإسرائيلية في عمق الأراضي الفلسطينية لن يمكنهم من إقامة دولتهم المستقلة، وإنه سيحول دون التوصل إلى أية تسوية سياسية. ويتجاوز عدد المستوطنات 180 مستوطنة في الضفة الغربية وتاوي أكثر من 400 ألف مستوطن بالإضافة إلى البؤر الاستيطانية التي تتجاوز المئة بؤرة يحتلها متطرفون يهود. على المستوى الرسمي تراهن السلطة الفلسطينية على نتائج زيارة الرئيس الأميركي جورج بوش «التاريخية» للأراضي الفلسطينية من أجل التدخل لدى إسرائيل لوقف الاستيطان. وتأمل السلطة من الرئيس بوش إلزام الجانب الإسرائيلي بتجميد الاستيطان والتأكيد على ضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية تمهيداً لحل الدولتين الذي أكد عليه أكثر من مرة.

بوش في رام الله

# لم يخيب الآمال .. المنخفضة، ولا مبالاة الجمهور سيادة الموقف

عمر الكرمي

استغرقني الأمر نصف ساعة زيادة عن الوقت المعتاد، وكل ذلك لكي يجلسوا ويتبادلوا الأحاديث الفارغة.

"لا شيء سيأتي من كل هذا، ولا أدري لماذا ينزعجون" وافقه جورج. "كنت أعتقد أن بوش أت ليحج في بيت لحم والجليل. أعتقد أن الاجتماعات مجرد ذريعة لكي يشاهد الأرض المقدسة."

في الوقت الذي نزل فيه بضع مئات من الأشخاص للتظاهر في الشوارع احتجاجاً على الزيارة، وهي إشارة عبثية نوعاً ما، إذ إن الشوارع كانت مغلقة، والمتظاهرون أخذوا بعيداً عن موكب بوش، وكانت الحاجة إلى التناغم في صالون الحلاقة تختصر في صورة دقيقة مشاعر الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. فقد أظهر استطلاع للرأي أجراه في كانون الأول من العام الماضي "المركز الفلسطيني للدراسات السياسية والمسحية" الذي يحظى بالاحترام، أن 11 في المئة فقط من الفلسطينيين يعتقدون أن مؤتمر

في اليوم الذي زار فيه الرئيس جورج بوش مدينة رام الله، كان من الممكن أن تلمس اللامبالاة في صالون حلاقة "تصفيفة الشعر الجديدة"، البعيد قليلاً عن مركز المدينة.

"كان علي الدوران حول رام الله للحضور إلى هنا" قال سامر الهندي، 26 عاماً، فيما كان الحلاق عبد الله الأحول، يقص شعره من الجانبين. رفع سامر، النادل، صوته لكي يصبح أعلى من الموسيقى الآتية من جهاز التلفزيون؛ كانت محطة روتانا، كعادتها، تعرض برامجها في صالون الحلاقة. "لقد



على الرغم من اللامبالاة الفلسطينية، فإن الرئيس بوش أدلى بعدد من التصريحات المهمة حول الصراع، والتي التقطها المعلقون والمحللون

أنابوليس، الذي عقد في تشرين الثاني من العام الماضي كان ناجحاً. وأن ما يقرب من ثلاثة أرباع المستطلعة آراؤهم، 72 في المئة، أعربوا عن عدم اعتقادهم بأن التحرك الذي أطلقه اجتماع أنابوليس سوف يتمخض عن اتفاق خلال العام 2008.

وعلى الرغم من اللامبالاة الفلسطينية، فإن الرئيس بوش أدلى بعدد من التصريحات المهمة حول الصراع، والتي التقطها المعلقون والمحللون؛ فقد كان لافتاً أن الرئيس الأميركي بدا وكأنه يشكك في صلاحية قرارات الأمم المتحدة بوصفها إطاراً للتفاوض بقوله: "إن دور الأمم المتحدة لم يفض إلى شيء"، وهي عبارة قالها وهو يقف إلى جانب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله.

لم يبد عباس أية مشاعر تجاه الملاحظة، ولكنه لم يكن ليشعر بالسعادة وهو يرى الموقف الرسمي الفلسطيني، الذي لا يمكن فصله عن قرارات الأمم المتحدة، ينحى جانباً بهذه الخفة. أما المسؤولون في السلطة الوطنية الفلسطينية، الذين سبق أن وصفوا الزيارة بالتاريخية، فقد ركزوا بعناد على الجانب الإيجابي من ملاحظات بوش في زيارته التي استمرت ثلاثة أيام، والتي تضمنت إصراره على أن "الاحتلال الذي بدأ في العام 1967 يجب أن ينتهي، وأن دولة فلسطينية يجب أن تقام في الجوار".

غير أن التصريح الأكثر تحديداً لبوش حول قضية الحدود والللاجئين هو الذي أقلق المعلقين وحفز الخصوم، فإصراره على

الإشارة إلى إسرائيل بوصفها "دولة يهودية"، وهي عبارة استخدمها في مؤتمر أنابوليس وتختلف عن العبارة المستخدمة عادة "وطن قومي للشعب اليهودي"، تخلق في كلمتين، ليس عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين - الذين قال أخيراً إن مصيرهم يجب أن يحل في إطار دولة فلسطينية - بل تجاهل نحو 20 في المئة من سكان إسرائيل من غير اليهود.

أما عن الحدود، فإن أي إتفاقية سلام "تتطلب تغييرات متبادلة متفقاً عليها لحدود الهدنة للعام 1948". مثل هذه التغييرات مطلوبة بسبب الكتل الاستيطانية الكبيرة التي أقامتها إسرائيل في الأراضي المحتلة في خرق لأحكام القانون الدولي. وقد لاحظ المنتقدون الفلسطينيون فوراً أن بوش بذلك، وبما يتفق مع رسالة كان أرسلها إلى رئيس وزراء إسرائيل الذي يرقد في غيبوبة أرئيل شارون عام 2005، قد أضفى شرعيته الرئاسية على المستوطنات.

"لقد جاء بوش بوعود فارغة"، قال أحمد يوسف، وهو مستشار رفيع لرئيس وزراء حماس إسماعيل هنية في تصريح صحفي، وأضاف أن زيارة الرئيس الأميركي سوف تشعل الخلاف الداخلي الفلسطيني، وتعطي إسرائيل مزيداً من الوقت لتعزيز مستوطناتها.

"لقد منح بوش إسرائيل سنة أخرى لمتابعة أعمالها الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني وبناء مستوطناتها غير الشرعية،

وبالنسبة للفلسطينيين، فإنه لم يأت بأي شيء إيجابي".

على ذلك كله، فإن الزيارة لم تتمخض عن زيادة في العنف، أو في تظاهرات جماهيرية. لم يكن الفلسطينيون خائبيي الآمال ولا منزعجين؛ كانت التوقعات، ببساطة، منخفضة السقف منذ البداية، وبالتأكيد، كما يقول المحلل السياسي علي الجرباوي من جامعة بير زيت في رام الله، فإن بوش لم يأت بجديد.

"نحن نعرف أين يقف، ولم يكن ذلك سوى تشديد على أنه في معظم القضايا، تأخذ الولايات المتحدة موقف إسرائيل، وما يهم هنا هو ما يحدث الآن وكيف يتعامل الجانب الفلسطيني معه."

ويرى الجرباوي أن السلطة الفلسطينية ستفعل خيراً إن هي احتفظت بتوقعاتها منخفضة السقف لتجنب "السخط" الشعبي. وعلى عباس أن يعد إستراتيجية مزدوجة من شأنها "إعدادنا لرحلة طويلة يصير فيها على موقفه، ومن ثم يتحول إلى الجانب الإسرائيلي والإرادة السياسية الأميركية."

أما في صالون الحلاقة، فقد ضحك جورج من إشارة إلى أن الدولة الفلسطينية قد تقوم حقاً هذا العام.

"بالطريق الذي نسلكه، ربما يكون أحفادنا سعداء لو أنهم تمكنوا من قص شعورهم في رام الله، ناهيك عن دولة فلسطينية."

ترجمة صلاح حزين

## لبنان: تفجير حقيقي في موكب وهمي



قد تكون وراء معظم عملية التفجيرات". مما يؤشر على أن لبنان وبالذات بيروت قد تكون مرشحة للأسف للبقاء كأرض عمليات أولى إشعار آخر .

مشابهة ، غير انه يسترعي الانتباه ما ورد في التقرير الاخير للمحقق البلجيكي سيرج باراميتز المنتهية مهمته ، حول "خلية تتمتع بإمكانيات كبيرة ما زالت تنشط في بيروت

العربية بشأن لبنان والعمل بمقتضاها لانتخاب رئيس توافقي هو قائد الجيش الذي سبق أن ايدت ترشيحه كل من المعارضة والاكثريّة . كما يأتي هذا التفجير في اثناء زيارة الرئيس بوش للمنطقة وما تردد عن تهديدات للقاعدة بحق الرئيس الاميركي . بما يشير بإصابع لهذه المنظمة أو لأطراف تستغل هذه المنظمة.

يسترعي الانتباه أيضاً أن هذا التطور الأمني جاء في ذروة توتر إيراني أميركي لا يقتصر على تبادل التحذير، بل يشتمل على احتكاكات بين بوارج إيرانية وأميركية في مضيق هرمز ، علاوة على الاحتكاكات متعددة الاشكال القائمة بين الطرفين في العراق .

هذه العوامل مجتمعة تبين أن الحادث الاخير يعكس توتراً عالياً في التجاذب الإقليمي وحيث يجري استخدام الأراضي اللبنانية وربما بعض ادوات محلية للتنازع على النفوذ . فإذا اضيف الى ذلك عدم توصيل لجنة التحقيق الدولية الى نتائج نهائية بعد أكثر من ثلاث سنوات على بدء عملها بخصوص اغتيال الحريري وجرائم أخرى

الاميركية كان يتجه للاتحاق بحفل وداعي للسفير فيلتمان بمناسبة انتهاء مهمته في بيروت . وقد تبين ان الموكب وهمي ولا يضم دبلوماسيين او مسؤولين من السفارة . وقد ألغى الحفل فيما سقط ثلاث ضحايا لبنانيين جراء التفجير . وتضررت عشرات السيارات وبعض المحال التجارية .

ولاحظ خبراء جنائيون ان التفجير يشبه الى حد بعيد جرائم سابقة ومنها حادثاً اغتيال النائبين وليد عيدو وانطوان غانم اللذين اغتيلوا في صيف العام الماضي . وقد جاء التفجير الجديد ليضعاف من حدة قلق اللبنانيين جراء الازمة السياسية التي تعصف ببلادهم وذلك مع عجز مجلس النواب عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية لملء الفراغ القائم في كرسي الرئاسة ، منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق اميل لحود في نوفمبر تشرين الثاني . وتسود الخشية من تزايد التفجيرات في اجواء التجاذبات الإقليمية حول لبنان ، والصعوبات التي يلاقيها أمين عام الجامعة العربية في حمل الاطراف المتنازعة وبالذات قوى المعارضة على قبول المبادرة

سليم القانوني

رغم أن التفجير الذي وقع في بيروت مساء الثلاثاء الأول من امس ، يقع في سياق التفجيرات الدورية التي تتعرض لها العاصمة اللبنانية منذ نحو ثلاث سنوات ، إلا ان الحادث الاخير يحمل خصوصية معينة كونه قد استهدف لأول مرة موكباً دبلوماسياً ، وكانت الاعتداءات من قبل قد طالت سياسيين ونواباً وإعلاميين ، قبل استهداف مدير العمليات في الجيش اللبناني فرانسوا الحاج في الثاني عشر من ديسمبر الماضي الذي كان مرشحاً لتولي قيادة الجيش خلفاً للعماد ميشال سليمان في حال تولي الأخير رئاسة الجمهورية .

تفجير الثلاثاء استهدف موكباً للسفارة

## اقليمي

## الكويت.. توتر دائم بين الحكومة والبرلمان

## الصبيح تصمد أمام رابع استجواب لوزير تربية



معن البيار

وهو ما سيتم التصويت عليه في العشرين من الجاري، وأجاب الصحفيين على سؤال في هذا الشأن بالقول «إن ما جرى ممارسة حضارية تتم وفق الحق الدستوري لمجلس الأمة».

استحقت هذه الواقعة احتفالاً غير عادي في صحف الكويت وبعض دواوينها، وكان من بعض مظاهرها إبراز وكالات الأنباء صورة مصافحة الرئيس الأميركي جورج بوش الوزيرة نورية الصبيح في أثناء استقباله لدى وصوله إلى الكويت في 11 الشهر الحالي. وموجز الواقعة أن نائباً إسلامياً مستقلاً هو الدكتور سعد الشريع تقدم باستجواب للوزيرة، وناصره ثلاثة نواب أحدهم من الكتلة الشعبية الذي يتزعمه أحمد السعدون، ونائبان آخران، يوصف أحدهما أنه قبلي، ويشار إلى الآخر بأنه مستقل شعبي، ما دل على أن خليطاً نيابياً له دلالة يقف وراء الاستجواب الذي دارت محاوره حول عدة قضايا، منها حادثة هتك عمال نظافة بنغلاليين عرض تلاميذ في مدرسة، رأى مقدمو الاستجواب أن الوزيرة لم تتعامل معها بصورة سليمة، وانتقدوا تعاملها مع واقعة شخبطة تلميذة صغيرة على نسخة من المصحف الشريف، برسم صليب عليها. وتحدث النواب أيضاً أن الوزيرة تغض النظر عن كتب في الجنس موجودة في مكتبات مدرسية وعن كتب للسلف الصالح تتضمن أخطاء وتحريفات. وإلى هذه «القضايا»، طرح الاستجواب ما اعتبر تهكماً من الوزيرة الصبيح على المؤسسة التشريعية وتضليل النواب، وما حسب تجاوزات مالية وإدارية، وتراجعاً في العملية التعليمية، كما اتهمت الوزيرة بالتفرغ لتصفية الحسابات.

كان يوم الاستجواب خاضعاً في الكويت، وهو السابع في الفصل التشريعي الحالي، والرابع لوزير يحمل حقيبة التربية والتعليم وال 41 في تاريخ الحياة البرلمانية في الكويت منذ تشكل أول مجلس نيابي منتخب في الكويت في 1963 غداة صدور الدستور في 1962 وحصول الاستقلال في 1961. احتشد في صباحه مئات الكويتيين أمام مقر مجلس الأمة، أغلبيتهم من النساء والطلاب، جاءوا لمساندة الوزيرة التي أجادت في ردّ مطول على كل الاتهامات، وُصف بأنه كان قويا ومقنعاً، استعرضت فيه حرص الحكومة على الدفع بالتعليم، وتخصيصها ما قيمته 11 مليون دينار لذلك، وعرضت مشروعات تعكف الوزارة على دراستها وتنفيذها، وقالت إن الاستجواب يحملها مسؤولية وقائع حدثت في غير عهدها، وفندت بالتفصيل اتهامات صاحب الاستجواب، ورفضت ريمه لها بأنها «تشيع الفاحشة»، وأوضحت تفاصيل متابعتها لمسألة الكتب وسلوك التلميذة وقضية هتك العرض التي أوضحت أن وزارة التربية والتعليم تعاملت معها بسرية تهدف إلى الستر، وليس كما

أغلق أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح الأحد 13 كانون الثاني (يناير) الجاري التكهات التي كانت قد شاعت عن قرب حله مجلس الأمة (البرلمان)، ما عني أن صيغة الحل ليست الصيغة الوحيدة، أو التي لا بد منها، في جولات التآزم بين الحكومة والمجلس، وفي مواسم لا يكاد ينقضي أحدها حتى تتجدد، تتوسل فيها قوى في البرلمان صيغة استجواب الوزراء باعتبارها حقاً مكفولاً في الممارسة الديمقراطية، ويحدث أن تعمد الحكومة إلى تفادي هذا الأمر بإحداث تعديلات وزارية أو استباق الوزراء المعنيين بالاستجواب بالاستقالة من مواقعهم. وإذا ما نُظر إلى المسألة في شكلها هذا، فذلك يثير الانطباع أن حكومات الكويت «تتحايل» في هذا المسلك على حقوق النواب وعلى آلية ديمقراطية مشروعة، وأن النواب المنتخبين إنما يقومون بواجباتهم في مراقبة الوزراء ومحاسبة الحكومة ومساءلتها، غير أن المشهد في تفاصيله وجوهره ليس على هذا النحو دائماً، وإن لم تخل محطات ووقائع سابقة كان عليها الأمر كما سبق توصيفه.

في لقائه رؤساء وممثلي الكتل النيابية في مجلس الأمة: التجمع السلفي والعمل الوطني والمستقلين والإسلاميين المستقلين والعمل الشعبي والحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان)، أشاع أمير الكويت أجواء تهدئة في مناخ يشهد منذ شهور تصدعاً في العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وقال إنه لا تراجع عن الديمقراطية. وشدّد في الوقت نفسه على أن الكويتيين سيرفضون العودة مجدداً إلى ما سماه «التآزم غير المجدي» بين السلطتين المذكورتين اللتين طالما طالب الأمير نفسه بالتعاون بينهما، وطالما ألحت الصحافة الكويتية ونخب غير قليلة على وجوبه، وعلى الحاجة إلى ضبط الأداء السياسي العام. وهي مطالب انتعشت أخيراً قبل وبعد ما سمي «الاستجواب التاريخي» الذي شهدته الكويت في الثامن من يناير الجاري، وكانت نجمته أو بطلته على الأصح، بحسب توصيف كويتيين كثيرين، ووزيرة التربية والتعليم نورية الصبيح، التي وقفت لعشر ساعات في البرلمان ترد على مستجوبيها بثقة عالية في النفس، واقترار وتحضير جيد والمأم وافي بما تحدثت بشأنه،

نورية الصبيح

الشيخ صباح الأحمد

ومؤسسات الحداثة السياسية، و منها تغليب المصلحة العامة على الخاصة، والمنافسة الانتخابية على أساس البرامج والأفكار لا على أساس الأشخاص وانتماءاتهم القبلية أو الطائفية أو المذهبية، وإقامة علاقة متوازنة بين السلطات على قاعدة الفصل بينها، خصوصاً بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وحماية الحريات العامة وليس تقنينها فقط.

يجوز الاستناد إلى هذه الحثيات في تفسير اتصاف العلاقة بين الحكومات الكويتية ومجلس الأمة منذ الستينات بالتوتر الدائم والحذر المتبادل بين الطرفين، ومن اليسير أن يلحظ المراقب هذا الأمر بين الحكومة والبرلمان الحاليين، وكذلك المجلس الذي انتهت ولايته في 2003 قبل حل الذي تلاه وتنظيم انتخابات المجلس الحالي، فقد تعرضت الحكومة في أثنائه إلى العديد من طلبات الإحاطة والأسئلة، وتعرضت إلى ثلاثة استجوابات متتالية. ويمكن للمراقب أن يذهب إلى أن العيب ليس أبداً في استخدام النواب الكويتيين حقهم القانوني في مساءلة الحكومة ومحاسبتها عبر أدوات الرقابة البرلمانية، لكنه في المبالغة والتعسف في استخدامهم هذا الحق، وسعي بعضهم إلى الإثارة وإلى افتعال البطولات في إحداث تأزيم سياسي ما أن يمضي حتى يحضر غيره، ومن النواب من يندخلون فيما لا يعنيه من تفاصيل تدخل في صلب عمل وصلاحيات الحكومة.

تندرج زوبعة استجواب وزيرة التربية والتعليم الكويتية نورية الصبيح في الثامن من الجاري وطرح الثقة بها في تصويت يوم الأحد المقبل 20 الجاري، ولم تمض غير أسابيع على تشكيل الحكومة الحالية في أواخر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تندرج في السياق العام لمشهد التنافر شبه الدائم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية هناك، وهو ما صار ملحوظاً وعمده أحياناً، و«غير مجد»، بحسب توصيف أمير الكويت له. وفي البال أن وزير النفط بدر الحميضي كان قد أجبر على الاستقالة بعد ثمانية أيام فقط على توليه منصبه.

هل يعكس هذا الحال صراعاً بين تيار داعم لديمقراطية وآخر يعمد إلى تشويهها؟ هل تحسين التجربة الكويتية وحمايتها يتم بالاستجابة لمطالب إجازة قيام الأحزاب، فيكون هناك التزام حزبي ومواقف سياسية محددة وواضحة ومقيدة في حدود برامج معلنة، وتشكيل حكومة مدعمة بغالبية نيابية تصد عنها الاستجوابات، أو الاستفزازات على الأصح، من قبيل الذي جرى للوزيرة «الظافرة» نورية الصبيح؟ هي أسئلة مطروحة، وأحياناً بصوت عال في الكويت، والإجابات عنها هناك، وليس في مكان آخر.

تهجس بالصالح العام والرفقي بالكويت وتثمير منجزاتها. وهذا نائب يرى أن سببي الخلل العام والملحوظ هما غياب الانسجام الحكومي، وحدة النواب، فيما تجد وزيرة الصحة السابقة الدكتورة معصومة المبارك، وهي التي كانت تجربتها مؤلمة في موقعها وزيرة، واضطرت إلى الاستقالة في آب/ أغسطس الماضي بعد تصعيد كلامي وتهديد بالاستجواب في مجلس الأمة، تجد المبارك أن تجرؤ بعض النواب أخل في التوازن الذي يحققه الدستور الكويتي بين صلاحيات السلطتين التنفيذية والتشريعية، وترى أن دواء هذا الخلل يكون في الالتزام

تجاوزاً في ملف التجنيس الذي أعلنت لوائحه مؤخرًا وضمت 573 اسماً، وخير الحكومة بين استقالة أو إقالة الوزير أو المساءلة السياسية، واعتبر أن الوزير ارتكب مخالفات جسيمة في الملف المذكور، وهو ما أيده فيه نواب آخرون. وفي هذه الأجواء التي يتواصل فيها صداد الاستجوابات وموجات التآزم والتوتر بين الحكومة وقوى في البرلمان، وهي أجواء مسبقة بكثير من مثيلاتها في العام 2007 الذي انقضى، في أثنائها راج احتمالات تغيير الحكومة، وتردد أن ضعف شخصية رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد وراء الأزمات

## يرى البعض في حالات استجواب وزراء دلالة انتعاش وحيوية الأداء البرلماني غير أن قناعات الكويتيين ليست كذلك

بالدستور والحزم الصارم بشأن أي تعسف من أي من السلطتين نحو الأخرى، تحقيقاً للتعاون. وتنتقد معصومة المبارك التي كانت أول امرأة تتولى منصباً وزارياً في بلادها ما تسميه «أسلوب إدارة الديمقراطية الخاطيء» في الكويت، وتنتقد النهج النيابي الذي يأخذ رغبات الناخبين في الرخاء المالي ومطالبهم على محمل التقديس، ويسعى لفرضها على الحكومة، من دون مراعاة للمصلحة العامة ولتأثيرها على الوضع المالي للدولة والتنمية، بحسب تعبيرها.

وبالنظر إلى أن اختلاط العوامل التي تتحكم بمجتمع تقليدي من ناحية القيم والممارسات والقناعات والموروثات مع حضور الأطر المؤسسية والمواضع القانونية التي تعمد مدنية وعصرية، فإن الكويت ظلت، على الرغم من مسار هذين الجناحين منذ نحو 45 عاماً، محكومة لمفاعيل القيم الاجتماعية والانتماءات القبلية، أكثر مما حكمتها أصول الممارسة الديمقراطية وقواعد التحديث السياسي. ويرى الباحث الدكتور إبراهيم البيومي غانم أنه على الرغم من تحقيق التجربة الكويتية بعض الإنجازات على صعيد إرساء دعائم الحكم الدستوري النيابي، وتقنين الحريات العامة، وتوفير مساحة واسعة لممارستها عملياً، وتشكيل المجالس النيابية والبلدية بالإقتراع الدوري المباشر، وبمشاركة المرأة مؤخرًا ترشيحاً وانتخاباً (وعدم فوزها في الوقت نفسه)، على الرغم من ذلك كله فإن خطوات واسعة ما زالت تفصل الكويت عن قيم

المكررة، وشاع أن استقالته واردة وتكليف نائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد بتشكيل حكومة جديدة، ولم يرشح من لقاء الأمير بيمثلي الكتل النيابية الأخير ما يعزز مثل هذه الاحتمالات والشائعات التي يقال في الكويت إن أجنحة في الأسرة الحاكمة وراء ترويجها. وعلى مقربة أو مبعده من هذا كله، يحدث أن ترتفع سقف الحرارة السياسية فتصل إلى حد المطالبة برئيس للحكومة «شعبي»، أي أن لا يكون من الأسرة الحاكمة، وهو موضوع ما يزال «تابو» محكماً بالنسبة للسلطة في الكويت.

ربما يرى مراقبون من بعد في حالات استجواب نواب وزراء في البرلمان الكويتي دلالة انتعاش وحيوية في الأداء البرلماني في هذا البلد، غير أن قناعات أهل هذا البلد ليست كذلك. لا شيء غير الإزعاج يلحظه الكويتيون من تنالي هذه الاستجوابات والمماحكات والتآزيمات والتوترات أسباباً لتعطيل العمل الحكومي وإعاقة عمل الوزراء، إلى حد أنها باتت تعزز «تنفيراً» غير هين الحضور من الديمقراطية، حيث الأجواء غير صحية، في ظل تزايد نفوذ التشكيلات الدينية وتسلل هواجس طائفية، وتداخل الأهواء والمصالح الخاصة في الأداء السياسي عموماً. ولا يخفي كويتيون عديدون أن فخرهم بأن بلادهم تنعم بالديمقراطية والحياة النيابية منذ 45 عاماً، رغم تعطل مجلس الأمة في 1985، لم يعد مقنعاً بسبب شيوع ممارسات لا تنتسب إلى الأداء الديمقراطي الذي يتمثل بممارسة

افتراض مقدم الاستجواب دفاعاً عن المعتدين وحارس المدرسة.

في الأثناء، هدّد نائب آخر من كتلة العمل الوطني، هو أحمد المليفي، باستجواب وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد بسبب ما اعتبره

فكان أداؤها موضع إعجاب أوساط عريضة في بلدها، ومن بعض خصومها. وفي مساء ذلك النهار خرج رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد من قاعة مجلس الأمة مبتسماً، يمسك بيد الوزيرة التي كان قد تم طلب طرح الثقة بها،

# جورجيا: فتى الغرب المدلل في مواجهة

## الثورة البيضاء؟

صلاح حزين



◀ ميخائيل ساكاشفيلي

الرئيس الشاب (40 عاما) يصير على أنه الفائز في الانتخابات قاتلا إن أي بلد ديمقراطي يفوز فيه رئيس بنسبة 50 في المئة يعتبر فائزا، فلم لا ينطبق ذلك على جورجيا؟ وهو يعد للبقاء في قصر الرئاسة الذي لم يغادره، ولكنه سيقدم احتفالا خاصا بفوزه يدعو إليه فكتور ياشنكو، زعيم الثورة البرتقالية في أوكرانيا. أما المعارضة فأعلنت أنها ستواصل التظاهر براياتها البيضاء في الشوارع، رغم الأجواء الباردة، حتى تجرى انتخابات الإعادة التي تطالب بها، فهل تطيح المعارضة، من خلال ثورتها البيضاء، بفتى الغرب المدلل الذي وصل الحكم في ثورة بنفسجية؟

أوركاشفيلي على الملامتة الرئيس بإبرام عقود لقتل خصومه، وقد نفى ساكاشفيلي ذلك، وبدأ في اتباع سياسة إعلامية متحيزة وأغلق بعض محطات التلفزيون الخاصة التابعة للمعارضة. وكان ذلك كله كفيلا بإنزال المتظاهرين إلى شوارع تبليسي بأعداد هائلة في تشرين الثاني الماضي، فما كان منه إلا أن أصدر أوامره باستخدام القوة ضد المتظاهرين، ما أسفر عن سقوط أكثر من 350 جريحا. ومع اتساع نطاق المعارضة أعلن ساكاشفيلي إجراء انتخابات مبكرة في مطلع العام 2008، هي تلك التي أسفرت عن فوزه بالنسبة الضئيلة المثيرة لشكوك الخصوم وبعض الحلفاء.

ترأس بعثة المراقبة الأوروبية، أصر على أن ما جرى في جورجيا كان "انتصارا للديمقراطية"، ولكنه لم يستطع تجاهل وجود انتهاكات. وقالت جمعية المحامين الشباب في جورجيا، وهي جمعية ترصد انتهاكات حقوق الإنسان، إنها سجلت نحو 230 شكوى بالانتهاكات، ولكن المنظمة الأوروبية قالت إن 30 منها فقط مثلت انتهاكات خطيرة.

ولكن السؤال الذي طرحته جميع وسائل الإعلام التي غطت الانتخابات مثلما غطت التظاهرات أثارته سؤالا حول تلك السقطة التي أنزلت "فتى الغرب المدلل" من التأييد الكاسح وحصوله على 90 في المئة من أصوات الناخبين، إلى هذه النسبة المتدنية من الأصوات، بفرض كونها صحيحة، خلال وقت قياسي في قصره؟

خلال السنوات الثلاث الماضية اتبع ساكاشفيلي سياسة مناكفة لموسكو، والمعارضة التي لا تقل عداء لموسكو هي أيضا، وجدت أن في ذلك تقريبا من الغرب حتى ينال رضاه. كما أثار الاستياء بسياسته التي أعلن فيها تأييده غير المشروط لجورج بوش وسياساته الخارجية غير الشعبية، والتي أرسل بموجبها قوات جورجية للمشاركة في الحرب على العراق تعتبر الأكبر عددا نسبة لعدد سكان بلاده.

كما كانت هناك اتهامات له بمخالفات جسيمة لحقوق الإنسان وصلت الذروة حين ظهر وزير الدفاع السابق إيراكلي

التي ناصبها العداء ولم يتوقف عن افتعال المشاكل معها، وإلى الاتحاد الأوروبي أيضا.

كانت المعارضة قد هدت بالاجوء إلى القضاء والتظاهر في الشوارع إلى حين رضوخ الرئيس الجديد القديم لعقد دورة انتخابات ثانية لتأكيد الفوز المشكوك فيه، فهي أعلنت أن هناك مخالفات شابت الانتخابات من شأنها أن تجعل نجاح الرئيس أمرا غير مؤكد، وأعلنت على لسان زعيمها ليفان غاشيشلاძه، أنها احتسبت عددا من الأصوات المزيفة تزيد في نسبتها على 2 في المئة، وهي النسبة التي فاز فيها على مرشحي المعارضة الستة الذين خاضوا الانتخابات ضده، والذين أعلنوا أنهم سوف يتكلمون ضده في انتخابات الإعادة بحيث يهزمونه بقيادة غاشيشلاძه الذي قالت النتائج الرسمية إنه فاز بنحو 26 في المئة من الأصوات، فيما أعلن هو أنه فاز بنحو 36 في المئة مقابل 43 في المئة لساكاشفيلي مطالباً بإعادة الانتخابات.

المراقبون الأوروبيون التابعون لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، الذين راقبوا الانتخابات وأعلنوا فوز ساكاشفيلي لم يبدو مرتاحين كثيرا لهذا الفوز، وخاصة لدى مقارنته بالفوز الكاسح الذي حققه قبل نحو ثلاث سنوات، واعتبروا جميعا بأن هناك مخالفات بعضها جسيم شابت الانتخابات، واعتبر بعضهم في تصريحات صحفية بعد العودة إلى بلاده، بأن الفوز مشكوك فيه، ولكن ألسي هيبستنغر، عضو الكونغرس الأميركي الذي

على الرغم من البرودة التي عمت شوارع مدينة تبليسي عاصمة جورجيا، فإن هذه الشوارع غصت بنحو 80 ألف متظاهر يحتجون على الإعلان الرسمي لنتائج الانتخابات التي جرت في مطلع يناير الجاري والتي فاز فيها الرئيس السابق ميخائيل ساكاشفيلي بنسبة تناهز 52 في المئة.

المتظاهرون حملوا الرايات البيضاء مختارين لونهم الخاص بهم في إطار ظاهرة الثورات الملونة التي ابتكرها ساكاشفيلي نفسه في العام 2004، حين قاد الجماهير، فيما سمي بالثورة المخملية، لإقصاء الرئيس آنذاك، وزير الخارجية السوفييتي السابق إدوارد شيفارنادزه، وإجراء انتخابات فاز فيها ساكاشفيلي بتسعين في المئة من الأصوات. منذ ذلك الحين تحول الشاب الممتليء حماسا، خريج جامعة هارفرد الأميركية، إلى "فتى الغرب المدلل" الذي وعد بالعمل على تحويل بلده الصغير من جمهورية موز سوفييتية فاسدة سابقا إلى واحة للديمقراطية، وبيدخها إلى حلف الناتو، وهي على حدود روسيا

## كينيا: عنف قبلي فجره فساد سياسي



◀ زعيم المعارضة رايلأ اودينغا

فيه المئات أحياء في الكنائس ورجم آخرون حتى الموت؛ بمن فيهم لوكاس سانغ، العداء الكيني الأولمبي الشهير، الذي اختطف من بين أقرانه ورجم حتى الموت قبل أن تحرق جثته. وهكذا فإن كينيا التي لم تشهد من قبل عنفا قبليا وحروباً داخلية مثل جاراتها: السودان وأوغندا والصومال وإثيوبيا، وجدت نفسها مسرحاً لعنف لا يقل عما شهدته جاراتها، أما الكينيون الذين كانوا دائما ما يستوعبون الهجرات القادمة إليهم من دول الجوار التي تفتقد الاستقرار، فوجدوا أنفسهم يغادرون إلى تلك البلدان بحثاً عن مكان للجوء وهرباً من جحيم العنف غير المسبوق.

ص.ح.

القبيلة، فقد شهدت البلاد هجمات شرسة قام بها أفراد من قبائل مختلفة ضد قبيلة الكويوكو التي ينتمي إليها كيباكي، والتي يسيطر أفرادها على المناصب الرئيسية في البلاد، كما أنهم يسيطرون على نحو 25 في المئة من اقتصادها، مهمشين القبائل الأخرى التي يناهز عددها 42 قبيلة. صحيفة الإندبندنت البريطانية نسبت إلى أحد المواطنين قوله إن الكينيين رأوا في تزوير الانتخابات من جانب كيباكي سرقة جديدة تقوم بها القبيلة التي سرقت كل شيء آخر منذ الاستقلال، وهو قول يلخص الوضع الذي التبس فيه ما هو قبلي بما هو سياسي، فقد أطلق الفساد السياسي المتمثل في تزوير الانتخابات العنان للعنف الذي اتخذ طابعا قبليا أحرق

لوضع حد للعنف المنفلت من أي قيد فيها يتململون وهم يعاودون التوسط. آخر الوسطاء كان كوفي عنان، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، الذي وصل كينيا أخيراً ومعهم السيدة غراكا ماشيل، زوجة نلسون مانديلا، ورئيس تنزانيا السابق بنيامين مباك، ولا أحد يعرف ما إذا كانت وساطة عنان وزملائه، ستنتج فيما أخفقت فيه وساطات عدة قام بها جون كوفور، رئيس منظمة الوحدة الإفريقية، والقس ديزموند توتو الحاصل على جائزة نوبل للسلام، والذي يحظى باحترام كبير في إفريقيا والعالم، ووساطات أخرى عرضتها أوروبا التي كثفت جهودها لحل الأزمة، هي التي اعترضت على نتائج الانتخابات منذ البداية، وذلك قبل أن يأتي دور الولايات المتحدة التي انفردت بتهنئة متعجلة لحليفها كيباكي بالفوز، قبل أن تعود عن موقفها هذا وتبدأ في وساطة قاداتها مساعدة وزير الخارجية للشؤون الإفريقية جونداي فريزر، التي أفتعت كيباكي بتشكيل حكومة وحدة وطنية، وقبل أودينغا مناقشة الاقتراح بشرط أن يكون ذلك جزءاً من حوار بوساطة دولية.

ولعل من المهم هنا أن نذكر بأن واشنطن تعتبر كيباكي حليفاً لها في "حربها ضد الإرهاب"، بموقعها الجغرافي القريب من مناطق الصراع في القرن الإفريقي وإفريقيا الوسطى. وقد كان هذا هو السبب في تهنتتها المتعجلة له، هو الذي خاض الانتخابات ضد زعيم الحركة البرتقالية الديمقراطية المعارضة، رايلأ اودينغا بميوله اليسارية المعلنة. وما يزيد الأمر خطورة أن تصلب كيباكي جاء بعد أن بدأت بوادر انفراج تلوح في أفق السياسة الكينية التي كانت وصلت مرحلة الأزمة الإنسانية، حين قبل كيباكي ببدءاً تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. وكانت النتائج المعلنة رسمياً بفوز كيباكي، الشرارة التي أطلقت نار اشتباكات دامية ومجازر مرعبة وأعمال نهب وسلب وتطهير عرقي، لم تخف حدتها قبل أن تخلف نحو 500 قتيل وربع مليون مهجر ونصف مليون شخص يحتاجون معونة عاجلة، وهي أرقام تشير إلى دخول كينيا التي تضم أكبر اقتصاد في شرقي إفريقيا مرحلة الأزمة الإنسانية.

أعمال العنف والقتل اتخذت طابع الحرب

عادت كينيا إلى التظاهر بناء على دعوات زعيم المعارضة رايلأ اودينغا، بعد أن عاد الرئيس الكيني موي كيباكي عن تهادته السابقة بالمصالحة وتشكيل حكومة وحدة وطنية مع المعارضة، وهو ما جعلها تعود إلى الدعوة إلى الاحتجاج عبر التظاهر الذي تحول خلال الأسبوعين الماضيين إلى أعمال عنف وقتل وسلب ونهب لم تشهد البلاد منذ استقلالها عام 1963.

ولكن التظاهرات هذه المرة كانت مرصودة تماماً من جانب جهاز الشرطة المتهم دائما بالفساد وبيطلاق النار بهدف القتل، ما يطرح سؤالا عن عدد القتلى الذي سيسقط في الجولة الثانية من العنف في كينيا ما بعد الانتخابات التي يجمع المراقبون على عدم نزاهتها.

السبب في عودة المظاهرات هو تصلب كيباكي في موقفه وعدم تقدمه خطوة نحو حكومة الوحدة الوطنية التي كانت اقترحا أميركا قبله هو شخصيا، كما قبله زعيم المعارضة رايلأ اودينغا، ولم يبق غير التنفيد، ما جعل الوسطاء الكثر الذين توافدوا على كينيا منذ نشوب الأزمة

## اقتصادي

# لجنة «النيابي» المالية.. ورشة عمل تكشف ملامح روزنامة السنة المقبلة

المنافع الاجتماعية في موازنة 2008	
التقاعد والتعويضات	0
تقاعد وتعويضات	224.450.000
المخصصات التقاعدية	341.050.000
العلاوات	5.500.00
التعويضات والمكافآت	571.000.000
المجموع	8.492.000
المساعدات الاجتماعية	60.000.000
مساعدات اجتماعية	301.000.000
صندوق المعونة الوطنية	80.000.000
شبكة الأمان الاجتماعي	0
المعالجات الطبية	4.000.000
المكرمة الملكية للأجهزة العسكرية والمدنية	500.000
مستشفى الجامعة الأردنية	453.992.000
متفرقة	1.024.992.000
المجموع	
المجموع العام لبند المنافع الاجتماعية	

من الاشتراكات تحول إلى الوحدة الاستثمارية، لكن الدراسات الإقتصادية تظهر تغيراً في شكل الهرم الديمغرافي في العام 2050، مما سيولد تحديات كبيرة تؤثر على حقوق الأجيال القادمة في هذه المؤسسة».

آخر دراسة اکتوارية أجراها الضمان بالتعاون مع منظمة العمل الدولية بينت أن إيرادات الضمان في العام 2017 ستصل إلى نقطة التعادل مع الرواتب التقاعدية، ما يعني عدم تحويل أموال إلى الوحدة الاستثمارية، في حين أن إيرادات الضمان في 2028 لن تكفي للرواتب التقاعدية، ما يقود استخدام عوائد الاستثمار من أجل تغطية العجز.

يقول الرزاز في 2038 يبدأ التأثير السلبي بالظهور لا سيما وأن المؤسسة تنتج إلى استغلال رأسمالها عبر تسهيل الأصول من أجل تغطية الرواتب التقاعدية.

ويتضمن القانون المعدل وضع سقف للرواتب التقاعدية في الضمان، بحسب الرزاز وسيتم «تخيير من تتجاوز رواتبهم السقفون أن يحصلوا على المبالغ الإضافية التي دفعوها من اشتراكاتهم أو استثمارها لهم في صندوق خاص بعوائد سنوية».

ويقول: «يوفر القانون المعدل تأميناً ضد البطالة»، بحيث يدفع المؤمن عليه اشتراكاً شهرياً، ويصار إلى تجميعه في صندوق خاص عبر حساب لكل مشترك، يستطيع الاستفادة منه في حال تعرض للفصل التعسفي ليتقاضى راتباً لمدة 6 أشهر، أما المشتركون غير المستفيدين طوال فترة اشتراكهم، فيتقاضون كامل مبالغهم عند انتهاء خدمتهم في مؤسساتهم.

كذلك، يشتمل القانون المعدل للضمان على تأمين للأمومة، الذي يعول عليه القائمون في الضمان لرفع نسبة عمل المرأة في القطاع الخاص التي لا تزيد على 12 بالمئة من إجمالي العاملين في القطاع، بينما تصل في القطاع العام إلى 37 بالمئة بحسب الرزاز.

رئيس الوزراء أسهل من مقابلة رئيس هيئة الأوراق المالية، في حين أشار الساكت إلى ارتفاع مؤشر البورصة 36 بالمئة العام الماضي.

ومن بين التوصيات المهمة ربط اللجنة

## إقرار الموازنة مرهون بإنصاف الناس ومنحهم تعويضاً عادلاً عن رفع الأسعار

المالية والاقتصادية الموافقة على مشروع قانون الموازنة، بالتزام مؤسسة الضمان الاجتماعي زيادة رواتب متقاعدتها بالتزامن مع زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين في القطاع العام.

مدير عام الضمان، الدكتور عمر الرزاز، كشف خلال اللقاء عن مضمون القانون المعدل للضمان، الذي تعزم الحكومة تقديمه إلى مجلس النواب خلال دورته العادية، ويقول الرزاز: «لسنا بصدد إلغاء التقاعد المبكر، لكن ما سيتم هو التقنين، لكثرة الحالات».

ويوضح أن «كل أنظمة التقاعد في العالم تحتوي على ذلك»، إذ جاءت فكرة التقاعد المبكر من بريطانيا استجابة لعمال المناجم هناك، مشيراً إلى أن نسبة التقاعد المبكر في الضمان من إجمالي المتقاعدين تصل إلى 67 بالمئة مما يرهق أموال الضمان.

وحول استفسارات أعضاء اللجنة عن مستقبل الضمان والمخاوف من عجزه عن سداد التزاماته قال «نحن نحقق فوائض مالية حالياً

السابقة برغم توافر التمويل. معدل حجم النفقات الرأسمالية بلغ حتى الربع الثالث من 2007 نحو 40 بالمئة من إجمالي مخصصات هذه النفقات التي تبلغ بحوالي 944 مليون دينار التي «ينعكس إنفاقها مباشرة على مستوى معيشة المواطن وتحسين نوعية الخدمات التي يتلقاها الأفراد».

بحسب الخبير الاقتصادي هاني الخليبي، وبحسب تقرير رسمي لم يتجاوز حجم ما أنفقته الحكومة من بند النفقات الرأسمالية خلال هذه الفترة 400 مليون دينار من إجمالي المخصص».

وارتفع حجم النفقات الرأسمالية في قانون الموازنة العامة 2007 بشكل ملحوظ حيث قاربت المليار بزيادة تصل قيمتها نحو 176 مليون دينار عن 2006.

وجاء في التقرير أن النفقات الرأسمالية تتوزع على النحو التالي 841 مليون دينار لمشاريع الوزارات والمؤسسات الحكومية إلى جانب تخصيص مبلغ 103 ملايين دينار للمساهمة بمشاريع المؤسسات.

انخفاض حجم الإنفاق، برأي الخليبي، يعود إلى «بطء الإنجاز في المشاريع من قبل المقاولين والتأخر في طرح العطاءات من قبل بعض الوزارات والمؤسسات» الأمر الذي يضعف الإنفاق. وقدر حجم المبالغ غير المنفقة بحوالي 600 مليون دينار، خصصت لمشاريع رأسمالية تهدف إلى دفع عجلة النمو وتحسين الظروف المعيشية للأفراد.

وينص قانون الموازنة على أنه يجوز نقل المخصصات من برنامج إلى برنامج آخر أو من مادة إلى مادة أخرى أو من بند إلى بند آخر في الفصل نفسه، بموافقة مدير عام دائرة الموازنة العامة، ويستثنى من هذه الموافقة مجلس الأمة ووزارة الدفاع والخدمات الطبية الملكية والأمن العام والدفاع المدني

لقاءات اللجنة التي بدأت قبل ثلاثة أسابيع، انطلقت باستضافة وزير المالية حمد الكساسبة، ومحافظ البنك المركزي أمية طوقان، والمحافظ السابق محمد سعيد النابلسي، وسيطر على مناقشات الجلسة قضية ربط الدينار بالدولار، وتأثيرها على الوضع الاقتصادي في المملكة.

وتوصلت اللجنة إلى قناة، بحسب مصادر نيابية، إلى ضرورة «اتخاذ إجراءات وقرارات من قبل إدارة المركزي لوقف الآثار السلبية التي يتعرض لها الاقتصاد في ظل هبوط الدولار المستمر أمام العملات الرئيسية».

غير أن مصادر نيابية قالت لـ«السجل» أن اللجنة لن تصدر توصية فيما يتعلق بموضوع الدينار، بناء على تفاهات مع محافظ المركزي.

وهاجم نواب من اللجنة المالية والاقتصادية، رئيس هيئة الأوراق المالية، الدكتور بسام الساكت، متهمين إياه بالعجز عن استقطاب صناديق استثمارية كبرى للعمل في البورصة، مؤكداً أن كثيراً منها طلب الاستثمار إلا أن بيروقراطية الهيئة أضعفت فرصاً كبيرة على المملكة، ودفعت بإدارات الصناديق إلى الاستثمار في أسواق المال البحرينية، والقطرية والإماراتية.

وكذلك، انتقد بعض أعضاء اللجنة عدم إتباع سياسة الباب المفتوح رغم كون منصبه يحتاج إلى مثل تلك السياسة للقيام بالدور المنوط به، حتى إن أحد النواب قال له «مقابلة

رواتب وأجور زهاء 350 ألف موظف مدني وعسكري ومتقاعد.

اجتماعات اللجنة لا تعني تأخير إقرار الموازنة العامة، بحسب عضو اللجنة المالية والاقتصادية النائب علي الضالعين، لافتاً إلى أن لجاناً في مجالس سابقة كانت تصرف فترات أطول وصلت أحياناً إلى أكثر من شهرين.

مضى اللجنة لتقليص النفقات يتمثل بتخفيض العجز والمقدر بعد المنح في موازنة 2008 بـ 724 مليون دينار، ما نسبته 5.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 616 مليون دينار أو ما نسبته 5.4 بالمئة من الناتج في العام 2007 وفقاً لأرقام إعادة التقدير، فيما يتوقع هبوط هذه النسبة في العام 2009 إلى 4.8 بالمئة من الناتج ثم إلى 3.9 بالمئة في 2010.

أما العجز المالي قبل المنح الخارجية، فقدّر بحوالي 1.164 مليار دينار أو ما نسبته 9.1 بالمئة من الناتج مقارنة بـ 962 مليون دينار أو ما نسبته 8.5 بالمئة من الناتج في العام 2007. في حين قدر لهذا العجز أن يتراجع نسبة للناتج ليصل إلى 7.3 بالمئة في 2009 و 6.2 بالمئة في 2010.

الضالعين، يقول إن اللجنة عملت على الاستماع إلى الوزراء ومديري المؤسسات الحكومية، بالإضافة لشركائهم في القطاع الخاص لبحث جميع التحديات والتعاون في رسم السياسات المستقبلية. ويؤكد أن «هموم الوطن والمواطن كانت مدار بحث خلال جلسات اللجنة» في ظل سعي الحكومة إلى تحرير قطاع الطاقة».

خبراء قانونيون يرون أن الدستور يتيح للجنة المالية والاقتصادية تخفيض النفقات الواردة ضمن مشروع قانون الموازنة، لكنه لا يسمح لها بزيادة النفقات.

وفي هذا الاتجاه جاءت دعوات اللجنة لتخفيض النفقات في الموازنة، لتقليص الإنفاق وتطبيق سياسة شد البطون على الوزارات والدوائر الرسمية في هذه المرحلة الحرجة، بحسب أحد أعضائها، بعد أن كشفت المناقشات عن رصد مخصصات لبعض الوزارات لم يتم إنفاقها على مشاريعها، مثل تخصيص 10 ملايين دينار لوزارة العدل في موازنة 2007.

بطء تحرك الحكومات السابقة للإنفاق على المشاريع كانت إحدى الانتقادات التي وجهها جلالة الملك عبد الله الثاني إلى الحكومات

## جمانة سليمان

اختطت لجنة «النيابي» المالية والاقتصادية مساراً مختلفاً في مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة للسنة المالية 2008 إذ عقد أعضاؤها 42 جلسة مكثفة تخللها استمراع لأطياف المجتمع الأردني لا سيما خبراء اقتصاد، ممثلين عن القطاع الخاص، نقابات وأحزاب.

هذه الأنشطة الاستثنائية، استهلكت ثلاثة أسابيع حتى الآن، ما أثار امتعاض وزير المالية حمد الكساسبة الذي رأى في طول مدة النقاش محاولة لتأجيل إقرار مشروع القانون.

وشدّد على أن تأخير إقرار الموازنة سيدخل الحكومة في إشكالية البحث عن مصادر لتمويل بند دعم المحروقات الذي لم يخصص لها مبالغ هذا العام. تقول الحكومة إن إبقاء الدعم يكبدها زهاء 80 مليون دينار شهرياً.

يذكر أن كل دولار إضافي عن التسعيرة المعتمدة في الموازنة السابقة 60 دولاراً كانت تكلف الخزينة 30 مليون دولار.

رئيس اللجنة النائب خليل عطية أكد من جانبه أن اللجنة- التي تضم 11 عضواً- لا «تتلكأ» وهي تضاعف جهودها واجتماعاتها للإسراع في إنجاز الموازنة.

يتوقع عطية الانتهاء من تقرير اللجنة أواخر الأسبوع الحالي، قبل أن يشرع المجلس بمناقشتها أواخر الشهر الحالي.

ويؤكد بأن إقرار الموازنة «مرهون بإنصاف الناس ومنحهم تعويضاً عادلاً عن الارتفاعات في الأسعار». ويقر عطية بأن اللجنة تترك حدود دورها التشريعي، لافتاً إلى أنها ملتزمة بعدم الطلب من الحكومة زيادة المخصصات في أي بند.

وتنتظر اللجنة المالية والاقتصادية من الحكومة تقديم كشف يتضمن تخفيض 15 بالمئة من النفقات الرأسمالية في مشروع قانون الموازنة العامة، التي تتجاوز المليار دينار، بحسب عطية.

يقول وزير الدولة لشؤون الإعلام ناصر جودة إن الخزينة خصصت 500 مليون دينار لشبكة الأمان الاجتماعي، من بينها 301 لزيادة

## النفقات العامة للحكومة المركزية لعام 2007





# تعديل سعر صرف الدينار.. يكبح جماح الأسعار



تقدم الاستثمارات المستقطبة تحسناً يذكر في معدلات البطالة أو الفقر بل ساهمت في ارتفاع أسعار العقار والغلاء على الأردنيين. الموازنة: مع ارتفاع الإنتاجية ودخل الحكومة من الضرائب نتيجة لارتفاع وتيرة النمو المتحقق لا ارتفاع الغلاء، وانخفاض قيمة الدين الخارجي بالدينار، وكذلك كلفة سداده، ستعوض الحكومة ذاتها عن الدخل الزائد نتيجة لانخفاض دخلها نتيجة تراجع الغلاء من خلال مكتسبات حقيقية، ولن تكون بحاجة للاستمرار في سياسة رفع الرواتب لأن القيمة الشرائية لدخل الموظف ستتحسن بعد تراجع معدلات التضخم.

دعونا نعود إلى الماضي قليلاً، فعام 2000 كان صندوق النقد الدولي يطالب الأردن بتخفيض سعر صرف الدينار، لأن الدولار كان مرتفعاً أمام اليورو مما أضعف قدرة الصادرات على المنافسة حسب إيداع الصندوق، وكان هناك نقاش وطني حقيقي، واستمعنا للصندوق، وقررنا من خلال حوار وطني شفاف عدم الأخذ بدراسته، لأننا تخوفنا من الدولة وأثبتنا أن صادراتنا ليست أهم من وارداتنا من حيث القيمة، التي كانت سترتفع قيمتها كثيراً نتيجة التخفيض. الآن العكس صحيح، ولا يوجد أي خوف من الدولة فمن احتفظ بإيداعاته بالدولار واجه مصاعب جمة في التعامل مع الخارج، وهذا ينطبق على القطاعين العام والخاص، ولكننا نجد أن الحوار في الأمر الآن شبه معدوم على الرغم من أهمية الأمر ومنطقية الطرح.

بالخلاصة، السياسات الاقتصادية مترابطة، فسوق النقد مترابط مع سوق العمل، الإنتاج وسوق المال، وأي سياسة لا بد وأن تدرس جميع مناحي الاقتصاد، وكل السياسات متاحة إذا كانت الفائدة الكلية منها إيجابية على المستوى الوطني دون الإضرار بالفقراء والعمالة أو إثراء الأغنياء على حساب الفقراء.

لقد قامت دول كالصين، وسورية، والكويت بمراجعة أسعار ربط عملاتها بالدولار واستفادت كثيراً من ذلك. المطلوب هو الإبقاء على الربط مع رفع سعر صرف الدينار.

أن الأوان لاستخدام السياسة النقدية بشكل استراتيجي لحل أحد معيقات ومشاكل النمو والتنمية في الأردن، وهو ارتفاع الأسعار، الأمر الذي سيؤثر، بشكل غير مباشر، أيضاً في معدلات الفقر والبطالة.

كما أن هذه الحوالات لا تدخل في حساب الناتج المحلي الإجمالي، وتفيد الميزان الجاري فقط، ولا يستفيد منها الجهاز الضريبي إلا من خلال الضرائب الاستهلاكية ورسوم شراء العقار وبيعها.

المعروف أن الحوالات من المغتربين لا تصنع التنمية في الدول النامية (خذ على سبيل المثال لبنان والفلبين وأندونيسيا وإيرلندا قبل النهضة الصناعية فيها التي أعادت أبنائها لها ليعملوا فيها بدلاً من تصدير العقول وهجرة الخبرات) إلا إذا تم توظيفها في الإنتاج في البلد ذاته.

الغلاء: وبما أن أحد مسبباته تدني سعر صرف الدينار على الرغم من معدلات النمو في السنوات الأربع الماضية التي بلغت في المتوسط 7 بالمئة، وبما أن الغلاء في الأردن كان نتيجة غلاء الواردات وهبوط سعر صرف الدينار مع الدولار، فإن معدل الغلاء سيتراجع،

كما أن هذه الحوالات لا تدخل في حساب الناتج المحلي الإجمالي، وتفيد الميزان الجاري فقط، ولا يستفيد منها الجهاز الضريبي إلا من خلال الضرائب الاستهلاكية ورسوم شراء العقار وبيعها.

كما أن هذه الحوالات لا تدخل في حساب الناتج المحلي الإجمالي، وتفيد الميزان الجاري فقط، ولا يستفيد منها الجهاز الضريبي إلا من خلال الضرائب الاستهلاكية ورسوم شراء العقار وبيعها.

كما أن هذه الحوالات لا تدخل في حساب الناتج المحلي الإجمالي، وتفيد الميزان الجاري فقط، ولا يستفيد منها الجهاز الضريبي إلا من خلال الضرائب الاستهلاكية ورسوم شراء العقار وبيعها.

كما أن هذه الحوالات لا تدخل في حساب الناتج المحلي الإجمالي، وتفيد الميزان الجاري فقط، ولا يستفيد منها الجهاز الضريبي إلا من خلال الضرائب الاستهلاكية ورسوم شراء العقار وبيعها.

كما أن هذه الحوالات لا تدخل في حساب الناتج المحلي الإجمالي، وتفيد الميزان الجاري فقط، ولا يستفيد منها الجهاز الضريبي إلا من خلال الضرائب الاستهلاكية ورسوم شراء العقار وبيعها.

ما أثر هذا التوجه؟ الصادرات: معظمها مواد خام لا تتأثر كثيراً بارتفاع السعر قليلاً بسبب انعدام مرونة الطلب عليها، وبما أن الواردات تشكل ثلاثة أضعاف الصادرات ستكون الفائدة الكلية أكبر.

الدين الأجنبي: سينخفض عبء الدين على الحكومة التي تحض 80 بالمئة من دخلها من الضرائب والرسوم المحلية، وبالتالي، تستطيع أن تستخدم الدينار الذي سيرتفع أمام جميع العملات، وتصبح حصة سداد الدين أقل مما هي عليه في الموازنة. احتياطي العملات الأجنبية: يقاس بعدد الشهور التي يمكن أن يغطيها من الواردات، وهي الآن 6 أشهر ويمكن أن تزيد عن ذلك، لا سيما وأن هذه العملات تصبح أرخص بالنسبة للدينار. ورغم أن قيمة الاحتياطي بالدينار ستتهبط لكن بالمقابل يصبح الهدف الرئيسي من الاحتياطي هو تغطية مدفوعات الأردن بالعملات الأجنبية التي ستبقى كما هي بالقيمة الاسمية، فلا ضير من ذلك، وعلينا التذكر أن هدف السياسة النقدية محاربة الغلاء وتقليل كلف الإنتاج.

السياحة: معظم سياح الأردن من الأوروبيين الذين ارتفعت عملاتهم مقابل الدولار والدينار، والعرب الخليجيين الذين تحقق لديهم فوائض كبيرة نتيجة ارتفاع أسعار النفط. وكلا الطرفين سيظل يجد جدوى من زيارة الأردن بخاصة وأن رفع سعر الدينار المقترح 5 إلى 10 بالمئة لن يعطي نسبة تناقص سعر الصرف التي حصلت على 43 بالمئة. كما أن السياحة في دولة صغيرة كالأردن تؤدي عادة إلى المزيد من الاستيراد لإشباع رغبات السياح.

حوالات العاملين في الخارج: معظم الحوالات استهلاكية تقوم بدعم أسر المغتربين، وإذا وظيفت استثمارياً، فإنها عادة ما تذهب إلى شراء الأراضي والعقارات، وذلك لعدم وجود صناديق الاستثمار التي تمكن هؤلاء المغتربين من استغلال واستخدام أموالهم لتوظيف إخوتهم الأردنيين المقيمين والعاملين في الأردن، فيظل العقار في الأردن مصدر الثراء الأول ووعاء الادخار الأهم، وتبقى قاعدة الإنتاج ضعيفة لأن قطعة الأرض لا توظف أحداً، ويساهم اتجاه المغتربين الاستثماري بزيادة أسعار العقار إلى معدلات لا يستطيع احتمالها من يعمل في الأردن.

كما انخفض خلال السنوات الخمس الماضية سعر صرف الدولار إلى أدنى مستوياته أمام اليورو بنسبة 43 بالمئة، وانخفض أيضاً إلى أدنى مستوى منذ 18 عاماً أمام البوند البريطاني وإلى أدنى مستوى أيضاً أمام الدولار الكندي منذ 26 عاماً. ومع ارتباط الدينار بالدولار، انخفض سعر صرف الدينار أمام هذه العملات أيضاً.

في العامين الماضيين بلغت نسبة تراجع الدولار والدينار أمام اليورو 23 بالمئة وأمام البوند 14 بالمئة، وتزامن هذا مع ارتفاع أسعار المواد الأساسية، ومنها النفط، وجميعها سلع لا ينتجها الأردن بل يستوردها بالعملات الصعبة، مما رفع من كلفة استيراد هذه المواد، ورفع معدلات التضخم الذي يتوقع أن يصل هذا العام 10 بالمئة حسب خطاب الموازنة، وبخاصة وأن العجز التجاري في الأردن يصل إلى 5,3 مليار دينار يدفع معظمه بعملات غير الدولار ويشكل عجز الواردات باليورو الجزء الأكبر من هذا العجز. أيضاً ارتفعت قيمة الدين المطلق إذا ما قيمناها بالدينار، لأن جزءاً كبيراً منه باليورو وعملات غير الدولار. كما أن الأردن لم يستفد كغيره من الدول التي أعادت تقييم سعر صرف عملاتها مع الدولار من خفض قيمة فاتورة الطاقة محلياً.

وفي الوقت ذاته، يبقى الدينار مرتبطاً بعملة دولة تراجع اقتصادها ومعدلات نموها وارتفعت فيها نسبة البطالة، ويتوقع أن يستمر الدولار بالهبوط 10 بالمئة في 2008 نتيجة تزايد العجز في الميزان الجاري إلى 1600 مليار دولار، وهي أعلى نسبة في تاريخ الولايات المتحدة. في المقابل، ارتفعت معدلات النمو في الأردن بشكل غير مسبوق، فأضر الإبقاء على سعر الربط ثابتاً بالاقتصاد الأردني لا سيما وأنه رفع تكلفة المستوردات من الخارج والدين، الأمر الذي يترجم إلى ارتفاع في الأسعار.

المطلوب هو الإبقاء على الربط مع الدولار، كما هو معمول به حالياً، مع تخفيض سعر الدولار أمام الدينار بنسبة بسيطة لتحقيق وفر في العجز التجاري، وتخفيض عبء الدين الخارجي وهي أرقام قد تفوق 300 مليون دينار، تغطي قيمة الزيادة المطلوبة لتعديل رواتب موظفي القطاع العام.

د. يوسف منصور

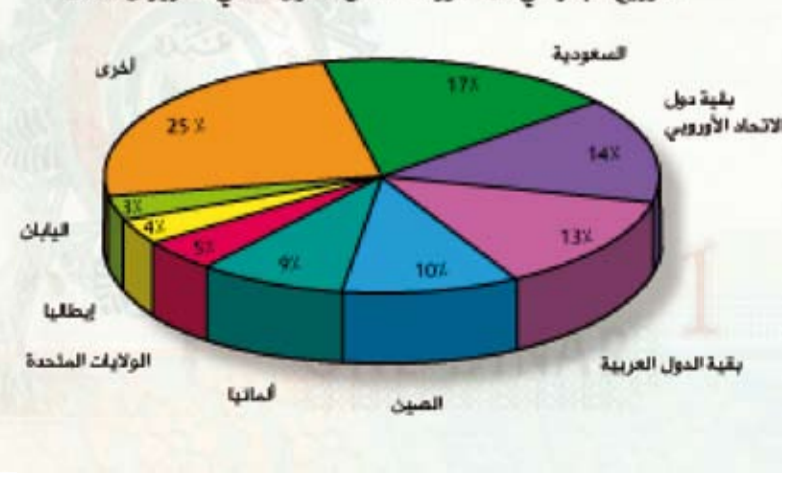
أصبح الغلاء التحدي الثالث بالإضافة إلى الفقر والبطالة الذي يواجه الاقتصاد الأردني ليزيد من معوقات التخطيط الاستراتيجي على الحكومة الجديدة التي ورثت هذه التحديات من الحكومات المتعاقبة.

لكن المحددات الداخلية التي تواجهها الحكومة كالعجز في الموازنة ومسؤولياتها والتزاماتها المالية، لم يقعدا عن إنتاج موازنة هي الأولى من نوعها توضح القيود المزممة التي يعاني منها صناعات السياسات الاقتصادية في الأردن، وأهمها الالتزامات المترتبة على توظيف 550 ألف موظف (40 بالمئة من القوة العاملة) والتزامات رواتب المتقاعدين وسداد الدين ما يشكل في مجموعه 90 بالمئة من موازنة الحكومة، ليبقى للبناء والمستقبل 10 بالمئة فقط من إجمالي الموازنة.

في ظل هذه التحديات تقف السياسة المالية (الضرائب والرسوم والإنفاق) مكبلة الأيدي أمام حل مشاكل الفقر والبطالة، أما مشكلة الغلاء، فالحل ما يزال ممكناً، وبخاصة أن السياسة النقدية لا تواجه المحددات ذاتها.

الأردن منذ 1995 يتبع سياسة ربط الدينار بالدولار بسعر 70,8 قرش للدولار منذ 1995، فمثلاً قام المركزي برفع سعر الفائدة أو خفضها على الدينار في الأردن بتناغم تام مع الدولار ليقوم البنك المركزي منذ 2004 برفع أسعار الفائدة 14 مرة بعد ساعات من قيام النظام الاحتياطي الفيدرالي برفع سعر الفائدة، ولم يتوقف هذا الترابط المباشر إلا في المرتين الماضيتين التي قام فيها المركزي الأميركي بخفض الفائدة على الدولار، ولم يلحق الدينار الدولار خوفاً من الغلاء، لا سيما وأن السياسة النقدية هي الأداة المثلى في مواجهة الغلاء، وليس الفقر والبطالة فقط.

التوزيع الجغرافي للمستوردات خلال كانون الثاني / حزيران 2007





## اقتصادي

## الأسبوع باختصار

أكثر تحدّي يواجهه صانع القرار بعد رفع الأسعار هو ملف الطاقة، حسبما أكد رئيس الوزراء نادر الذهبي لمجموعة كتاب أعمدة التقى بهم في مقر الحكومة بحضور وزير الدولة للشؤون الإعلامية ناصر جودة. إلا أن الذهبي أقر بأنه من الصعب تحديد الأولويات وتوقع بدء استغلال مصادر طاقة بديلة، لافتاً إلى أن أقرب توقيت لتكرير الصخر الزيتي بعد 2015، علماً أن الاحتياطي المثبت من هذا الخام يتجاوز 40 مليار طن. كذلك الأمر بالنسبة للطاقة النووية واستغلال خامات اليورانيوم، الذي يعتقد أن الاحتياطيات المستكشفة من أوكسيد اليورانيوم أو ما يعرف عالمياً بـ«الكعكة الصفراء» تلامس 65 ألف طن. وشرعت الحكومة في تطوير الاعتماد على طاقة الرياح ببناء محطة توليد كهرباء قدرتها بين 40 و 60 ميغاواط، وهي تخطط لإعفاء مدخلات أجهزة تعمل على الطاقة الشمسية من الجمارك والرسوم.

كشف رئيس الوزراء أن الحكومة تدرس التوجه لرفع الدعم عن غاز الميثان تدريجياً حتى لا يتأثر فقراء المستهلكين، بموجب الخطط «قيد الدراسة» سترتفع قارورة الغاز على دفعتين، مصادر نيابية كشفت من جانبها أن لجنة «النيابي» المالية والاقتصادية طلبت من الحكومة تأجيل رفع الدعم عن الغاز بالتحديد حتى مطلع نيسان/إبريل. من جهة أخرى، يرى الذهبي أن مؤشر أسعار غاز الميثان عالمياً تتجه إلى الانخفاض بعد أن تضاعفت خلال العام الماضي إلى نحو 500 دولار للطن. وبالتالي يستبعد رئيس الوزراء ارتفاعاً كبيراً على سعر هذه المادة التي يلجأ إليها الأردنيون للتدفئة. وينتظر أن يتضاعف حجم استهلاك هذه السلعة الحيوية بعد مضاعفة أسعار الكاز ضمن خطة رفع الدعم عن أسعار المحروقات.

يصر الذهبي أن الأسرة الأردنية الفقيرة تستهلك قارورة غاز واحدة أو اثنتين في الشهر. جادلته كتاب أعمدة بأن الأسرة تستهلك أكثر من خمس قوارير على الطبخ والتدفئة. وحين احتد الجدل مازح الذهبي ضيوفه بالقول إنه أعرف منهم باستهلاك الأردنيين. ثم استدرك مستنلاً: «والأ بتفكروا إننا ولدنا وفي فمنا معلقة ذهب»؟

يؤكد الذهبي أن أجهزة الحكومة ترصد وتراقب تسعير السلع الأساسية، وهي جاهزة للتدخل بموجب المادة السابعة من قانون الصناعة والتجارة الذي يعطيها حق تحديد أسعار السلع الأساسية. على أن الذهبي يرغب في منح التجار «فائدة الشك» لخفض أسعار البيع تماشياً مع الإعفاءات الجمركية والضريبية على 13 سلعة حيوية. ويعتبر الذهبي أن الكرة الآن في ملعب التجار.

أحد الحضور طلب من رئيس الحكومة تجهيز «مرصد أسعار» متحرك على موقع وزارة الصناعة والتجارة لإرشاد المستهلك إلى أقل الأسعار وأفضل السلع في السوق، تحاشياً للاحتكار أو شطط التسعير.

عطاء استقطاب الشركات الجديدة، كما أنها لم تحدد موعداً لذلك». يذكر أن شركة مصفاة البترول خايطت الحكومات المتعاقبة منذ عام 1996 أكثر من مرة بهدف توسعة مرافقها التي تقدر كلفتها الآن بحوالي 750 مليون دولار. إلا أن الحكومة لم تستجب لتلك المطالب، وظل التأجيل مصير فكرة التوسعة رغم انعكاساتها الإيجابية المتوقعة على الاقتصاد الوطني، ونوعية المشتقات النفطية المقدمة للمواطنين.

خبير نقلي فضل عدم ذكر اسمه يرى أن «خطط تحرير سوق المشتقات النفطية وفقاً لاستراتيجية الطاقة تعترضها تشوهات كثيرة» معتبراً أن «الحكومة لم تأخذ لأن الخطة ككتله واحدة». ويقول الخبير: «سارت الحكومة في اتجاه واحد بعد أن جزأت الخطة وسرعت من الإجراءات التي تهدف للتخلي عن الأعباء المالية عن الموازنة وتحميل المواطن كلف الفائرة النفطية».

وفي معرض إشارته إلى «تلكؤ واضح في بنود عدة»، يذكر الخبير بأنه «لا يوجد حتى الآن قانون للبترول والمعادن ينظم قطاع النفط في مرحلة ما بعد امتياز المصفاة». كذلك «لم تطرح عطاءات الشركات التسويقية واللوجستية» لإدخال لاعبين جدد إلى السوق، وأغفلت تأسيس هيئة تنظم القطاع على شاكلة هيئة تنظيم قطاع الكهرباء وهيئة تنظيم قطاع النقل.

## وزارة الطاقة تنفي تلك التهم

يخلص خبراء ومسؤولون سابقون إلى أن واقع قطاع الطاقة لا يحمي المستهلك بهيكلته الحالية من فرض معدلات سعرية غير واقعية، ولا يعكس فعلياً تكاليف الاستيراد التي لم يجر تفعيلها أو تطبيقها، باستثناء اتفاقية تجارية تنوي الحكومة توقيعها مع المصفاة لمدة سنة لحين تنظيم السوق.

التوسعة»، دون أن يحدد تلك الظروف. إلى ذلك يحث «الحكومة على اتخاذ إجراءات عدة لإغراء القطاع الخاص بالدخول في شراكة توسعة المصفاة».

أحد العوامل الطارئة للمستثمرين، بحسب الوزير، «عدم التزام الحكومة بتحرير أسعار المشتقات النفطية (الرفعة المقبلة تأخرت ستة أشهر عن الجدول)، غياب سياسة تسعيرية واضحة تتبع لها السوق». يرى هذا الوزير أن «التخوف من بقاء سيطرة شركة المصفاة على السوق في غير محله» معتبراً أن حجم حصة الشركات الجديدة يعتمد على قوتها التي تحدد إمكانياتها في استيراد منتجات نفطية مكررة بأسعار أرخص من التي تعرضها المصفاة الأردنية».

ينتقد المسؤول السابق «التأخير غير المبرر في طرح عطاء شركات تسويق المشتقات النفطية التي أوصى بها أحد خبراء البنك الدولي» كما يشدد على «أهمية وضع تشريعات ناظمة لعمل هذه الشركات لتجنب الأخطاء لدى التطبيق».

مدير المصفاة الأسبق عبد الوهاب الزعبي يجادل بأن انتهاء عقد الامتياز يجب أن يسبقه - كما في الدول المتقدمة - نقاشات ودراسات في العمق قبل سنتين من موعد الاستحقاق. يلفت الزعبي في هذا السياق إلى استراتيجية سلعة النفط، مؤكداً أهمية «استثمار الوقت، وضمان استمرارية تزويد البلد بالمشتقات النفطية، وانتظام الاستيراد، والتخزين، والتوزيع».

لكن على أرض الواقع، «لم يتم اتخاذ أي إجراء عملي لغاية الآن»، حسبما يذكر الزعبي الذي يحذر من «حدوث فوضى في استيراد المشتقات النفطية وتوزيعها وتخزينها». على أن الناطق الرسمي لوزارة الطاقة ماهر الشوابكة «يستبعد وقوع مشاكل بعد الامتياز» مع أنه يقر بأن «الوزارة لمّا تطرح بعد

## استراتيجية «الطاقة»..

## تشوهات كثيرة وبطء في التنفيذ

الذهبي بإنهاء حصرية المصفاة وصولاً إلى آلية عمل على أسس تنافسية السوق. وتنص استراتيجية قطاع الطاقة على إنهاء عقد امتياز المصفاة، وإعادة هيكلة هذه المنشأة الوحيدة في المملكة، وصولاً إلى فصل عمليات التكرير، التخزين، النقل والتوزيع. كذلك تتضمن تأسيس أربع شركات تسويق لاستيراد المشتقات النفطية وتوزيعها في سوق مفتوحة.

على أن الحكومة «لم تلتزم بجميع بنود خطة التحرير»، بحسب الوزير الأسبق الذي طلب عدم نشر اسمه، «بل سعت لاستكمال ما يصب في صالحها متناسية الفصول الأخرى من المخطط التي يفترض أن تقلل أثر رفع الدعم عن محدود ومتوسطي الدخل». وتتوقع مصادر في وزارة الطاقة رفعاً كبيراً في أسعار المشتقات النفطية، تماشياً مع الارتفاع الكبير الذي أصاب هذه السلعة الحيوية في الأسواق العالمية إذ تلامس لأول مرة حاجز الـ100 دولار للبرميل.

وتقتضي خطة تحرير السوق دخول شركات تسويق لبيع المشتقات النفطية مباشرة للمستهلك، وجذب شريك استراتيجي بهدف إتمام عملية التوسعة التي باتت ضرورية في المرحلة الحالية لسببين: إنتاج مشتقات نفطية بمواصفات عالمية مثل البنزين الخالي من الرصاص والديزل بنسب كبريت قليلة لا تتجاوز 0.05 بالمائة مقارنة مع 1.1 بالمائة حالياً. وثمة ضرورة ملحة لرفع حجم الإنتاج المقدر حالياً بـ100 ألف برميل يومياً إلى 130 ألفاً بحلول العام 2017.

الوزير المؤيد لـ«دخول شركات جديدة إلى السوق» يرى في ذلك «مساعدة على تقديم منتجات أقل تكلفة في حال تأهلت شركات ضخمة لعطاء التسويق مثلاً». لكنه يعتبر في المقابل أن «هناك ظروفاً محلية طارئة للمستثمرين الراغبين بالدخول في مشروع

جمانة سليمان

ينتقد خبراء طاقة ومسؤولون سابقون آلية تنفيذ استراتيجية قطاع الطاقة التي كان مفترضا أن تتحرك على مسارين: تحرير أسعار المحروقات، وكسر احتكار شركة مصفاة البترول مع دخول شركاء جدد إلى سوق الطاقة. يذهب مسؤول سابق إلى توصيف تحرك الحكومة بأنه «أحادي المسار يتمحور حول رفع الأسعار وليس تحريرها» بخلاف الاستراتيجية التي وضعت عام 2004 لخلق أجواء تنافسية تصب في مصلحة المواطنين.

وزير طاقة سابق يقول إن «القرارات والإجراءات الحكومية تستهدف رفع الأسعار وبلوغ موازنة تخلو من بند دعم المحروقات». على أن الحكومة، بحسب المصدر ذاته، «لم تخطط لتقديم تعويض مناسب للأفراد عن رفع الأسعار».

رئيس الوزراء نادر الذهبي، يؤكد من جانبه على عدالة توزيع شبكة الأمان الاجتماعي، التي رفعت في الموازنة إلى 500 مليون دينار، من بينها 301 مليون مخصصة لرفع الرواتب - على أن على أن تخصص نسبتته الأعلى للفتة التي تقل رواتبها عن 300 دينار/شهر.

كذلك يؤكد الذهبي أن «الحكومة تعمل على إنهاء حصرية مصفاة البترول» التي ينتهي عقد امتيازها في آذار/مارس 2008 وفتح الباب أمام أربع شركات مستقلة لاستيراد النفط ومشتقاته. بينما يقر أن حصرية العمل في هذا القطاع أفرزت عدم كفاءة وغيبت المحاسبة ما انعكس سلباً على المواطن، يعد

## الاستراتيجية المحدثة 2007

- الإبقاء على مصفاة البترول وتسريع إجراءاتها لاستقطاب شريك استراتيجي وتنفيذ مشروع التوسعة.
- بناء أنبوب للنفط الخام من العقبة إلى المصفاة بالتزامن مع مشروع التوسعة الرابع.
- دراسة البدائل التكريرية في حال لم تنجح المصفاة في استقطاب شريك.
- استكمال برنامج إعادة هيكلة القطاع.
- اعتماد كفاية تخزين 90 يوماً للنفط الخام والمشتقات النفطية.

## استراتيجية 2004

- ضرورة إنهاء عقد امتياز المصفاة وعدم تجديده.
- إعادة هيكلة مصفاة البترول وفصل نشاطاتها «التكرير التخزين والنقل والتوزيع».
- تأسيس أربع شركات تسويق لاستيراد المشتقات النفطية وتوزيعها.
- تأسيس شركة لوجستية لتخزين النفط الخام والمشتقات النفطية.
- تأسيس هيئة تنظيم قطاع النفط ومراقبته كجزء من هيئة تنظيم قطاع الطاقة.
- إزالة الدعم واعتماد سياسة تسعيرية شفافة لتعكس الأسعار العالمية.

## بورصة عمان تواصل نهجها الصعودي مدعومة بارتفاع الأسهم القيادية

هيئة الأوراق المالية حددت 20 يوماً لحين استكمال الإجراءات. أما جلسة يوم الاثنين فكانت مغايرة لما جرى في اليوم الذي سبقه فقد تماسكت الأسهم القيادية، وأثبتت قدرتها على الحفاظ على مكاسبها مع ميل التعاملات إلى الهدوء ليغلق المؤشر عند 8155 نقطة، وبنسبة ارتفاع طفيفة 0.34 بالمائة. واغلق مؤشر بورصة عمان في جلسة يوم الثلاثاء، على ارتفاع

إجراءات تسجيل أسهم الزيادة في رأسمال الشركة، والبالغة 41.5 مليون سهم بسعر إصدار 2.35 دينار للسهم الواحد بواقع دينار واحد كقيمة اسمية و 1.35 دينار كعلاوة إصدار للسهم وتخصيصها لبيت الاستثمار العالمي (جلوبل) 14 مليون سهم و صندوق جلوبل الأردن 1.5 مليون سهم وشركة الشرق العربي للاستثمارات المالية والاقتصادية للثاني (يناير) الحالي، لحين استكمال

يوم الأحد تأثرت معظم الأسهم وخصوصاً القيادية منها، بعمليات جني الأرباح، فقد لامس المؤشر في بعض الأوقات من عمر الجلسة مستوى 8300 نقطة قبل أن يهوي إلى 8126 نقطة ويغلق عنده. كما أعلنت بورصة عمان عن وقف التداول بأسهم شركة تطوير العقارات اعتباراً من صباح يوم الأحد الماضي الموافق 13 كانون الثاني (يناير) الحالي، لحين استكمال

واصلت أسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان نهجها الصعودي مقتربة من مستوى 8300 نقطة، وسط سيطرة الأسهم القيادية على جني المكاسب. وأغلق الرقم القياسي لأسعار الأسهم يوم الأربعاء الماضي عند المستوى 8260 نقطة مقارنة بـ 8150 نقطة لإغلاق الأسبوع السابق. وشهدت جلسات الأسبوع الحالي تبايناً في الأداء، ففي جلسة

## استهلاكي

## عشرات المحلات تبيع منتجات «المؤهلة»

## "ماركات" المصانع المؤهلة تحط في بيوت الأردنيين



واجهة أحد المحلات التي تبيع منتجات المصانع المؤهلة

## علا الفرواتي

«البالة»، التي تعرض فيها ملابس أوروبية قديمة.

يؤكد صاحب أحد المحال التي تبيع منتجات المناطق الصناعية المؤهلة أن رواد محله من «جميع المستويات والأعمار» وهم في تزايد. صاحب هذا المحل توقف عن شراء البضائع الصينية والسورية لما وصفه بارتفاع أسعارها، وتخصص في بيع ما تفرزه خطوط إنتاج المدن الصناعية المؤهلة. صاحب المحل، الذي رفض الكشف عن اسمه، يرى تزايداً في عدد المحال التي تبيع المنتجات نفسها.

بيد أنه يرى مع ذلك «أن هناك متسعاً في السوق لاستيعاب محال أكثر حيث أن الطلب على هذه الملابس في تزايد».

صاحب المحل يرفض وصف منتجات محله بأنها مرفوضة أو stock ويؤكد أنها تباع في المحال المخصصة لبيع أحدث الماركات العالمية بأسعار مضاعفة. ويضيف: «تأتي السيدات إلى هنا صباحاً عندما أعرض بضائتي الجديدة ويشترين كميات كبيرة بأسعار ممتازة. وأشرح لهن يومياً ميزاتها، وكم هن محظوظات لأنهن تمكن من شرائها بهذه الأسعار.» ولهذا السبب، يرفض صاحب المحل «تخفيض سعر أي سلعة لأنه يؤكد أن أسعارها «محرقة» بالأساس.

عاهد الزعبي، أحد تجار الجملة الذين كانوا من أوائل المشتغلين بشراء وبيع بضائع المناطق الصناعية المؤهلة، يؤكد أن «الطلب عليها في تزايد وبخاصة مع الانتشار السريع لمحال التجزئة التي تبيع هذه المنتجات وازدياد عدد تجار المفرق الذين يقبلون على شرائها».

الزعبي يؤكد أن هذه البضائع، المنتجة أصلاً للسوق الأميركية ضمن اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة- وهي مشروع أردني-أميركي-إسرائيلي أبرم في العام 1996 لإنتاج سلع بمواصفات عالية الجودة مخصصة للسوق الأميركية العملاقة، بشرط احتوائها على مدخلات إسرائيلية لا تقل عن 8 بالمئة.

منذ ذلك الحين أقيمت 13 منطقة صناعية مؤهلة من إربد أقصى شمال الأردن إلى الكرك، علماً أن غالبية المصانع مخصصة لإنتاج ألبسة جاهزة بمواصفات عالمية.

مع المنحى التصاعدي في أسعار الملابس، وجد كثير من الأردنيين ملجأ في محلات تبيع منتجات المناطق الصناعية المؤهلة... لأول مرة، يصبح بمقدور كثير من الناس ارتداء ملابس تحمل ماركات عالمية، وبسعر لا يتجاوز الـ10 دنانير للقطعة الواحدة.

محلات بيع هذه الملابس بالتجزئة بدأت بشكل محدود عام 2004، ولكنها ما لبثت أن انتشرت بشكل واسع في العاصمة، إربد، والزرقاء، والعقبة. ماركات مثل: جلوريا فاندريلت، ليفايس وكالفن كلاين وحتى بوما وديزني وجدت مكاناً في خزائن الطبقة الوسطى من الأردنيين بعد أن كانت محصورة بالقلّة الميسورة.

في أحد محال التجزئة التي تبيع هذه البضاعة، حملت «أم عادل» نحو خمس قطع تحمل ماركات ديزني وبوما. السيدة الأربعينية التي تربي ثلاثة أطفال في سن المدرسة دفعت 15 ديناراً ثمناً لما اشترته، وقالت مبسمة، وهي تهتم بمغادرة المحل: «لو اشتريت هذه الملابس من محل آخر لدفعت أضعاف هذا المبلغ... وأعتقد أنني لم أكن لأتمكن من شرائها من مكان آخر لأن ميزانيتي لا تسمح بذلك».

أم عادل وغيرها من السيدات اللواتي ازدحن في المحل الكائن في تلاع العلي، يؤكدن أن السعر المنخفض والجودة التي تتمتع بها هذه الملابس جعلت هذا المحل وغيره محطة تسوق أسبوعية تكون فيها تجربة شراء ملابس «خفيفة» على جيوبهن وتلبي احتياجات عائلاتهن من الملابس ذات النوعية الجيدة.

من بين مئات الزبائن، ثمة عراقيات، فلبينيات، ومن دول أخرى، وحين فرصة في اقتناء منتجات ماركات عالمية بأسعار، ترى بعضهن، أنها أقل من كلفة التسوق في سوق

بلغت قيمة الصادرات الأردنية من المناطق الصناعية المؤهلة - ملياراً و 181 مليوناً و100 ألف دولار في العام 2006.

ويقول الزعبي: «أعتقد أن السماح ببيع هذه المنتجات داخل المملكة جيد جداً للسوق الأردنية، وبخاصة أنها كانت في العادة تباع في أسواق أخرى مجاورة» في إشارة إلى مصر وإسرائيل، وذلك في حال لم تجد طريقها إلى التصدير لأسباب مختلفة.

بحسب الزعبي، تصنف هذه الملابس إلى ثلاث فئات الـ A و B و C طبقاً لجودتها، ومعظمها إما أن يكون مرفوضاً من قبل المستورد في أميركا بسبب تأخر المصنع في تسليم البضاعة أو أن تكون فيها عيوب مصنعية أو تكون فائضة عن الإنتاج المبرمج.

«حين يتم استيراد القماش إلى المصانع المؤهلة يفحص بماكينات خاصة لقياس مطابقته للمواصفات. وإذا وجد اختلاف في

المواصفات يتم وضع علامة عليه وإدخاله ضمن خطوط الإنتاج وصولاً إلى المنتج النهائي الذي لا يصدر، وإنما يتم بيعه محلياً»، بحسب الزعبي الذي يضيف «بذلك تتفادى المصانع أي خسارة كما أنها تتخلص من بضائع فائضة تحجز مساحة داخل المستودعات».

ولكن الزعبي يستدرك أن «بيع البضاعة المرفوضة لا يتم من جميع المصانع، إذ إن بعضها يوقع عقوداً مع المستوردين في أميركا تمنع تصريف أي بضاعة محلياً».

بيع هذه البضائع داخل المملكة مرتبط بشروط من المصانع ومن الحكومة. فالمصانع تشترط أن يتم قص العلامة التجارية الملصقة على البضاعة أو وضع علامة عليها، وذلك لعدم مضايقة وكلاء بعض العلامات التجارية في الأردن الذين يستوردون علامات تجارية مشابهة بكلفة عالية يضاف إليها تعرفه النقل وجمارك مرتفعة. بعض المصانع تشترط أيضاً أن يكون عمر البضاعة

يتجاوز الستة أشهر.

الخبرة الاقتصادية في غرفة التجارة الأميركية في الأردن أنا ماريا سلامة، تشير إلى أن بيع منتجات المناطق الصناعية المؤهلة في الأردن «شأن داخلي أردني» ولا توجد بشأنه أي أحكام ضمن الاتفاقية. وتؤكد ماريا سلامة أن بيع هذه المنتجات في الأردن يرفع عنها صفة الدخول المعفى من الجمارك عنها، ولذا فإن عليها الخضوع للأحكام الأردنية الخاصة بالجمارك والضريبة.

الزعبي يشير إلى أن الحكومة تتقاضى 16 بالمئة ضريبة مبيعات. وتصل النسب إلى 22 بالمئة، بحسب الأقمشة والإكسسوارات المستخدمة في الملابس فضلاً عن وجود أو عدم وجود عيوب مصنعية تتقاضى دائرة الجمارك رسوماً أقل على هذه البضاعة.

ولم يتسن الحصول على تعليق من دائرة الجمارك العامة حول هذه الأسواق الموازية الناشئة.

## البدء بتخفيض أسعار القهوة

شرع عدد من تجار القهوة في تخفيض أسعار منتجاتهم ديناراً واحداً نزولاً إلى ستة دنانير/الكيلو. يستهلك الأردني في العام قرابة 1,3 كيلو غرام من البن سنوياً. وكان البن من بين ثلاث عشرة سلعة أساسية شملها إعفاء ضريبي وجمركي لتخفيف شطط الأسعار على المواطنين. غالبية التجار والمستوردين طلبوا مهلة قبل تخفيض الأسعار لحين انتهاء المخزون في مستودعاتهم.



و يضيف

حمارة: «حتى الخيار داخل البيوت البلاستيكية تأثر».

حمارة، يتوقع أن

ينخفض سعر الخيار بأوائل شباط/فبراير المقبل، فيما يتوقع أن تنخفض أسعار البندورة في أيار/مايو. الفلفل والباذنجان سيشهدان انخفاضاً في السعر بعد شهر شباط/فبراير، أما الكوسا، فلن ينخفض سعره حتى أوائل شهر آذار/مارس. ويؤكد حمارة أن هذه التوقعات قائمة في حال لم تتعرض المملكة لموجات صقيع أخرى.

## بورصة الاستهلاك الخضار

يتوقع متخصصون وعاملون في القطاع الزراعي

أن تشهد أسعار الخضار قفزات متتالية بعد أن ضرب الصقيع معظم زراعات وادي الأردن. حيث أثرت موجة الصقيع بشدة على مناطق في وادي الأردن، ومنطقتي الغور الأوسط، والشمال مخرقة خسائر في محاصيل الكوسا، والبطاطا، والفلفل، والبندورة وأصابها بنسب تراوحت بين 30 بالمئة إلى 100 بالمئة. لذلك ستتضاعف أسعار هذه المحاصيل حتى يتم قطف الموسم التالي في غياب الصقيع. المزارع مازن حمارة، يؤكد أن هذه الضربة موجعة، لأنها ضربت محاصيل أساسية، وهي: الكوسا، والبطاطا، والفلفل، والبندورة.

حمارة يؤكد أن محصولي الخيار والبطاطا تأثرا، بشكل حاد كما كانت الضربة أقوى ما تكون على محصول الكوسا في الغورين الأوسط والشمال.



# إعلامي

## على الرصيف

### منطقة إعلامية حرّة في ناعور

◀ نالت الشركة الأردنية السعودية موافقة مجلس الوزراء على البث الفضائي، بإقامة منطقة إعلامية حرّة خاصة في منطقة ناعور القريبة من العاصمة عمان. رخصة المنطقة تبيح للشركة السعودية بث قنوات متعددة، ما زالت قيد التجهيز. هذه المنطقة الإعلامية ستنتضم إلى أخرى تحتل مفرشركة الإنتاج التلفزيوني بالقرب من مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وهي تستقطب عددا من محطات التلفزة المهاجرة أهمها راديو وتلفزيون العرب.

### قسم الصحافة في البترا يتحول إلى كلية للإعلام

◀ كشفت جامعة البترا الخاصة عن عزمها تحويل قسم الصحافة والإعلام في الجامعة إلى كلية إعلام. وستراعي الجامعة وفق القائمين عليها تخصيص مساحات واسعة لاستوديوهات الإذاعة والتلفزيون، بالإضافة إلى مختبرات حاسوب متطورة للتحليل والإخراج الصحفي. وأنهت الجامعة المخططات النهائية لكلية الصحافة والإعلام التي ستصبح من أكبر التجمعات الإعلامية في المنطقة، بحسب البترا. وسيكون الباب مفتوحا للتدريب الإعلامي وإقامة المؤتمرات والندوات والبث التلفزيوني والحوارات واللقاءات، وضم المبنى ليكون مناسباً لطبيعة التخصصات التي ستقدمها الكلية: الصحافة، الإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلام. «البترا» تضم قسم إعلام منذ تأسيسها مطلع العقد الماضي. وبذلك شكلت رديفاً من القطاع الخاص لقسم الصحافة في جامعة اليرموك الحكومية التي تأسست في إربد عام 1982.

### ... وكلية إعلام في اليرموك العام المقبل

◀ قال رئيس جامعة اليرموك محمد أبو قديس ان الجامعة ستحول قسم الصحافة والإعلام في كلية الآداب إلى كلية صحافة وإعلام منفصلة مطلع العام المقبل، وذلك بهدف مواكبة التطورات الحديثة التي يشهدها قطاع الإعلام محلياً ودولياً. وبين أبو قديس أن الجامعة استكملت الإجراءات الإدارية والمادية واستقطاب الكوادر العلمية المدربة، كما أنها ستقوم بإبتعاث العديد من الطلبة الأوائل إلى الجامعات العالمية المتميزة بهذا التخصص العلمي. وكشف عن خطة استراتيجية على مدى خمس سنوات، قدمتها الجامعة إلى لجنة الاعتماد في وزارة التعليم العالي. وتحمل هذه الخطة عدة أهداف من حيث الخطط والبرامج الأكاديمية للعديد من التخصصات العلمية لجعلها أكثر مواءمة مع مخرجات التعليم العالي وتلبي حاجات السوق المحلي والعربي. وكان قسم الإعلام في جامعة اليرموك الذي تأسس قبل أكثر من 15 عاماً خرج العديد من الصحفيين الأردنيين العاملين في الصحافة الأردنية والعربية.

### مركز الإعلاميات العربيات يشارك في ملتقى إعلامي بحريني

◀ يشارك مركز الإعلاميات العربيات في أعمال الملتقى الذي عقد في البحرين الأسبوع الماضي، والذي تم فيه استعراض جهود المرأة العربية في المجالات الإعلامية وسبل تطوير قدراتهن المهنية وتبادل الخبرات وتعميم الفائدة من التجارب الفردية. كما يهدف الملتقى إلى حفز الشباب لولوج الإعلام وتقديم إبداعاتهم عبر صياغة رسائل إعلامية، ونوقشت خلال الملتقى قصص نجاح عدد من الإعلاميات العربيات، وتم مناقشة 7 أوراق عمل حول دور المرأة في الإعلام.

### «عمون» تظهر بلون وشكل جديدين

◀ جدد موقع «عمون نيوز» الإلكتروني شكله وظهر بشكل جديد وبلون احمر قاتم، وذلك بعد أن اعتاد المطلعون على مشاهدته باللون الأزرق على مدى سنة ونصف السنة تقريباً. ويصف محرر الموقع الزميل سمير الحيازي اللون الجديد بأنه الكرميدي الملوكي وأنه يعد آخر شكل بصري وراقي تصميم حدائث في العالم»، وفق خبراء البرمجة والتصميم. وتعد عمون نيوز (www.ammonnews.net) أول صحيفة إلكترونية إخبارية أردنية خارج إطار الصحف المحلية التي تصدر مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية منذ سنوات طويلة، واستطاعت أن تحتل الرقم 40 من بين اهتمامات القراء في الأردن لمئات الآلاف من المواقع والمونات وتحتل الرقم 12 ألف عالمياً وهي مرتبة متقدمة حسب «ليكسا» في غضون العمر القصير للوكالة الإخبارية الأردنية.

### صحفيون أردنيون يطالبون بإغلاق معتقل غوانتيانامو

◀ جدد صحفيون أردنيون الأسبوع الماضي الدعوة لإغلاق معتقل غوانتيانامو عبر التوقيع على مذكرة تطالب السلطات الأميركية بإغلاق معتقل غوانتيانامو إلى جانب المطالبة بالإفراج عن مصور الجزيرة سامي الحاج المضرب عن الطعام منذ أكثر من ست سنوات. تزامنت هذه الدعوة مع جولة الرئيس الأميركي جورج بوش في المنطقة. يذكر أن خمسة أردنيين على الأقل احتجزوا داخل معتقل غوانتيانامو المتاحم لكوبا، قبل أن يطلق سراحهم تباعاً.

### «الغد» و«الدستور» ترفضان طباعة يومية الأنباط

◀ أثار قرار إدارتي صحيفتي «الغد» و«الدستور» منع طباعة صحيفة الأنباط اليومية موجة من الأسئلة لدى الجسم الإعلامي والصحفي. ذلك القرار جاء بعد اجتماع مشترك لإدارات الصحف المسلحة بمطابع تجارية إذ اتخذت قراراً «أديباً» بعدم طباعة أي مطبوعة صحفية لديها ذمم مالية على صحيفة يومية أخرى. تشير مصادر في إدارات الصحف إلى أن «الأنباط»، التي أسسها الإعلامي رياض الحروب، قبل عامين مديونة لصحيفة «الغد» اليومية بعدة آلاف من الدنانير. وجاء قرار إدارة الدستور بعدم طباعة «الأنباط» جزءاً من الالتزام الأدبي. الأنباط لجأت إلى مطابع تجارية وطبعت على ورق أبيض ثقيل.

## للسماح بفئات جديدة بدخول عضويتها

# "نقابة الصحفيين" تدرس تعديل قانونها



◀ نقيب الصحفيين طارق المومني

ويبلغ عدد أعضاء نقابة الصحفيين الحاليين حوالي 800 عضو من الصحف اليومية والأسبوعية واليومية والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الرسمية (بترا).

ويأمل المصور الصحفي في جريدة الرأي رعد العضايلة أن ترى التعديلات النور في أسرع وقت ممكن، مشيراً إلى إن قانون النقابة لا يسمح لمراسل وكالة إنباء أجنبية بالانتماء للنقابة إذا لم يكن يعمل في صحيفة محلية مبدياً استغرابه من مثل تلك التشديدات غير المبررة.

ويؤكد مصور وكالة الصحافة الأوروبية جمال نصر الله ما ذهب إليه العضايلة، ويشير إلى وجود العديد من مراسلي وكالات الأنباء لا يمكنهم الانتماء للنقابة وفق القانون الحالي، مشيراً إلى أهمية الأخذ بنظر الاعتبار العديد من الملاحظات تلك أثناء قراءة التعديلات الجديدة المرتقبة معرباً عن أمله أن ترى النور بالسرعة الممكنة وان تصبح النقابة مكاناً لكافة العاملين في سلك الإعلام وليس للعاملين في الصحف المحلية فقط دون الأخذ بعين الاعتبار الصحفيين الأردنيين خارج الأردن أو أولئك الذين يرأسون وكالات أجنبية.

ويتوقع عضو مجلس النقابة الزميل ماجد توبه أن تأخذ النقابة دورها في الحياة الإعلامية الأردنية وأن تكون مبادرة وجادة في الارتقاء بالتشريع الخاص بها لمواكبة التطور غير المسبوق في صناعة الإعلام في الأردن على غرار العالم كله.

وبيّن توبه أن الأفكار والتعديلات المقترحة أشبعت بحثاً وتداولاً من قبل الوسط الصحفي الأردني، وعلى رأسها فتح باب العضوية للصحفيين والمحرفين في الإذاعات والتلفزيونات الأردنية الخاصة والعاملين في الصحافة الإلكترونية ومعالجة الإعاقات التشويهية لقبول الخبرات الصحافية الأردنية العاملة في الخارج.

مجلس النقابة، وإعادة النظر بتعريف ووصف المسميات الوظيفية للصحفي، وكذلك إعادة صياغة مواد في القانون بحيث يسمح لمجلس النقابة الاستثمار ومنح القروض للزملاء، وفرض نسبة الواحد بالمائة من قيمة الإعلان على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردني والمؤسسات الإذاعية والتلفزيونية الخاصة التي سيشملها القانون بعد تعديله.

ووافقت الهيئة أن يشمل توسيع باب العضوية الصحفيين الأردنيين العاملين في مؤسسات صحفية بالخارج، والصحفيين الأردنيين المرسلين لوكالات الأنباء والصحف الخارجية، وأيضاً العاملين في المواقع الإلكترونية الخاصة بالصحف. وناقشت الهيئة في اجتماعها أنذاك الذي يعقد مرة واحدة سنوياً، اقتراحاً بقبول المصورين الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية المعتمدة في عضوية النقابة بغض النظر عن المؤهل العلمي الذي يحملونه.

من الملاحظ أن أي تعديلات ستضاف إلى قانون النقابة لا بد من مرورها بعدة مراحل دستورية قبل إقرارها، والتي تبدأ بعرضها على الهيئة العامة للنقابة يلي ذلك رفعها إلى مجلس الوزراء وعرضها على ديوان التشريع، وإذا تمت الموافقة عليها تعرض على مجلسي النواب والأعيان لإقرارها.

نقيب الصحفيين الزميل طارق المومني يؤكد بأن النقابة ستبحث في التعديلات التي سيتضمنها قانونها في أقرب وقت ممكن، وبما يسهل انتساب الصحفيين والإعلاميين إليها، وبما يعزز دور النقابة في دعم الحريات ومواكبة التطورات التي تعيشها الساحة الإعلامية.

ويقول المومني بوجود ثغرات في القانون، معرباً عن الأمل في تلافيتها، بما في ذلك منع مراسل وسائل الإعلام الخارجية من أن يكون عضواً في مجلس النقابة، إضافة إلى البحث في آلية تمكن النقابة من التواصل مع الصحفيين الأردنيين في الخارج.

### السّجل - خاص

◀ ينتظر صحفيون تعديلات مقترحة على قانون نقابتهم يفترض أن تفتح الباب امام فئات جديدة لدخول النقابة بعد خمسة عقود من تأسيسها وذلك في ظل تسارع إعلامي مطرد.

ويأمل الإعلاميون العاملون في مواقع إلكترونية والمصورون الصحفيون في أن تعجل النقابة في إقرار التعديلات على قانونها بما يسمح لهم بعضوية النقابة.

ويقول المصور الصحفي في صحيفة «الغد» اليومية محمد أبو غوش إن عدداً كبيراً من زملائه المصورين ينتظرون إدخال تعديلات على قانون النقابة ليتمكنوا وفقاً لتلك التعديلات من التسجيل كأعضاء عاملين وممارسين في النقابة.

ويطالب أبو غوش بتفعيل قرار الهيئة العامة للنقابة الذي أيد إدخال تعديلات على قانونها بما يسمح بدخول تلك الفئة في عضوية الهيئة العامة، معرباً عن أمله أن تنتهي الهيئة الإدارية للنقابة من إقرار التعديلات ورفعها إلى رئاسة الوزراء وديوان التشريع في أسرع وقت ممكن، وذلك قبل انتهاء فترة ولاية مجلس النقابة الحالي التي تنتهي في نيسان (أبريل) المقبل.

ويشاطر المصور الصحفي في جريدة الدستور الأردنية محمد الكسواني زميله أبو غوش، في التشديد على أهمية أن تنهي النقابة التعديلات المفترضة على قانونها وعرضه على الجهات المعنية.

ويرى الكسواني أن التعديلات المفترضة تنص على السماح للمصورين الصحفيين الذين لا يحملون مؤهلات علمية بدخول النقابة من خلال التعديلات المتفق عليه أثناء اجتماعات الهيئة العامة الذي عقد قبل عدة أشهر.

وسمح قرار الهيئة العامة لمجلس النقابة بإدخال تعديلات على قانون النقابة الذي بدأ العمل به العام 1998 وتعديلاته بما يضمن السماح لتلك الفئة بالانتماء للنقابة.

وكانت النقابة خلصت إلى وضع تصورات مبدئية تجاه التعديلات التي سيكون عليها القانون. ووافقت الهيئة العامة خلال اجتماعها في نيسان الماضي على التعديلات المقترحة بما يعالج ثغرات تتعلق بشروط العضوية فيها، أبرزها قبول عضوية من يتخذ الصحافة المقروءة أو المسموعة أو المرئية مهنة أساسية ومنظمة له على أن تشمل العاملين في القطاع الخاص والعام، واستحداث سجلات للعضوية العاملة والعضوية المشاركة.

واقترح مجلس النقابة أن تتضمن التعديلات رفع نسبة النقابة من الإعلانات المنشورة أو الموثقة وشمول جميع المؤسسات الصحفية والإعلامية الخاصة والعامية بذلك، فضلاً عن تعديل المادة المتعلقة باليمين القانونية بحيث تكون أمام

## إعلامي

## شرق غرب

## ازدياد حالات الانتهاكات الصحفية في اليمن إلى الضعف

أصدرت منظمة صحفيات بلا قيود تقريرها عن الانتهاكات الصحفية في اليمن لعام 2007م وقال التقرير إن الانتهاكات للحريات الصحفية لعام 2007 تميزت بأنها الأكبر من حيث الكم والنوع إذ زادت بمعدل الضعف تقريبا عن العام السابق. مضيافاً أن الانتهاكات التي رصدتها منظمنا صحفيات بلا قيود لعام 2006 بلغت 67 حالة انتهاك فيما وصل عددها في عام 2007 إلى 113 حالة انتهاك، فضلا عن حالات انتهاك أخرى غير مباشرة تمثلت في رفض وزارة الإعلام التصريح لـ 68 طلب ترخيص لإصدار صحف ومجلات. وقال التقرير إن مراسلي الصحيفة والوسيلة الإعلامية هم أصحاب الحظ الوافر من انتهاكات هذا العام، كما لاحظ أن الانتهاكات التي طالت المراسلين تزداد باطراد في المحافظات التي شهدت احتجاجات أكبر حجما وأكثر عددا. وتابع التقرير بالقول وهكذا يبدو جليا أن الانتهاكات التي طالت حرية الصحافة في اليمن في 2007 تركزت على الحيولة دون حق الحصول على المعلومة والحرمان من تداولها. وخلص إلى أهمية وجود ضمان كامل لحق الحصول على المعلومة وتداولها، كمتطلب ملح، على الجميع أن يتجه لتحقيقه، عبر استحداث آليات وتشريعات توفر المعلومة بسهولة وتضمن امتلاك وسائلها بيسر، وتكفل لنقلها ومتداولها الحماية.

## محكمة مصرية

## تلغي قرار التلفزيون المصري بشأن مذيعة

ألغت محكمة القضاء الإداري في مصر قرار رئيس القناة الخامسة بالتلفزيون المصري، بمنع المذبة أميرة أحمد قارئة نشرة الأخبار باللغة الإنجليزية من الظهور على الشاشة لارتدائها الحجاب. وأكدت المحكمة أن ارتداء المذبة للحجاب لا يحول بينها وبين أداؤها لوظيفتها ولا ينتقص من مظهرها أو يحط من قدرها في نظر المشاهدين كمذبة تطل عليهم من خلال شاشة التلفزيون. وكانت المذبة أقامت دعوى طالبت فيها بالغاء القرار فضلا عن تعويضها عن الأضرار المادية والمعنوية التي أصابها من القرار، لكن المحكمة اكتفت بإعادتها للعمل فقط. وقالت المحكمة في حيثيات حكمها أن ظهور المذبة بالحجاب لا يعوقها عن قيامها بواجبات وظيفتها، ولا يمكن تصنيف الحجاب على أنه إخلال بواجبات الوظيفة، وأن قرار منعها من الظهور بالشاشة يمثل مساسا بحريتها الشخصية وحقوقها الوظيفية التي عينت على أساسها، وبالتالي فإن هذا القرار جاء مخالفا لأحكام القانون. وقررت المحكمة رفض طلب تعويض المدعية عن الأضرار المادية والمعنوية نتيجة القرار، مؤكدة أن الحكم بالغاء قرار منعها من الظهور بالشاشة، يعد خير تعويض لها عن الأضرار التي أصابها.

## تغييرات جذرية تطال التلفزيون السعودي

شهد التلفزيون السعودي أضخم تعديل منذ تأسيسه، ابتداءً من الديكور الظاهري الذي ظل إلى وقت قريب ديكورا تقليديا لا يتواءم مع المستجدات الحديثة في عالم التلفزيون، فتم إضفاء مقومات جمالية بدأت بديكورات حديثة للاستديوهات، ومرورا بإدخال أدوات لم يسبق استخدامها في التلفزيون السعودي كالكاميرا المتحركة وصولاً إلى حركة أداء المذيعين على الشاشة، وتنوع تركاتهم وتعايرهم بشكل يوائم طريقة إلقاء الخبر وطبيعته ويتناغم مع الأسلوب التصويري والإخراجي الحديث. ويعرض التلفزيون السعودي بعد انتقاله إلى النظام المتطور نشرات أخبار تنقل صورا حية تظهر العاصمة السعودية الرياض، وتظهر أبرز المعالم فيها إلى جانب مذيعين يتقاسمون الأدوار والحركة، ومن ورائهم خلفيات تبرز معالم المدينة بشكل إخراجي حديث.

## باكستان تطرد مراسل نيويورك تايمز

طردت باكستان الأسبوع الماضي مراسلا لجريدة نيويورك تايمز بعد أن أجرى مقابلات مع زعماء طالبان وزير إقليم بلوخيستان الجنوبي الغربي الذي يقع على الحدود الأفغانية. وقالت لجنة حماية الصحفيين إن السلطات الباكستانية رحلت الصحفي نيكولاس شميدل الذي نشر تقريره عن طالبان في المجلة في عطلة نهاية الأسبوع. وبحسب اللجنة، التي يقع مقرها في نيويورك، "احتوى المقال على مقابلات مع زعماء لطالبان مناهضين للحكومة وكتب في إقليم بلوخيستان المضطرب وعاصمته كويتا".

## عاصفة تهب على الإعلام الفرنسي

## ساركوزي يسعى لفرنسة "فرانس 24" و "اللوموند" تترنح مالياً



الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي

الخارجيين وفي مقدمتهم مجموعة "بريزا" الأسبانية المساهمة بنسبة 15 بالمائة في مجموعة لوموند والمالكة لعدد من وسائل الإعلام الأسبانية- أهمها صحيفة "البابيس"، كذلك مجموعة "لاجاردير" التي تمتد نشاطاتها من الاتصال إلى الطيران مرورا بالإعلام والتي يعد مالكاها أرنو لاجاردير صديقا شخصيا للرئيس الفرنسي.

ويبلغ عدد العاملين في «لوموند» 1600 مستخدم وتبلغ ديونها بعد بيع جزء من مساهماتها في حدود 90 مليون يورو. وهي تسجل خسائر تشغيلية للسنة السادسة على التوالي بسبب ضعف مواردها الإعلانية وتكلفة التوزيع الباهظة في فرنسا، علما أن عدد نسخ الصحيفة انخفض من 400 ألف نسخة عام 1999 إلى 312 ألفا عام 2006.

ولا ينتظر أن تسهم الأزمة الحالية في تحسين توزيع الصحيفة الفرنسية الأكثر شهرة في الخارج، خاصة وأنها فقدت نسبة من قرائها منذ عام 2003 وهؤلاء يوجهون انتقادات بشأن حياديتها.

وسارت الصحيفة منذ تأسيسها وفق توجه تحريري أميل إلى يسار الوسط، وأدى فتحها أبواب حرية التعبير إلى جذب كبار الصحفيين مثل أندريه فونتين.

في موازاة ذلك، بدت ظواهر أزمات حادة تلوح في الأفق في صحيفة (لوموند الفرنسية) بين المدافعين عن استقلاليتها والولاءات السياسية المالية، وذلك في أعقاب تقديم كل من رئيس مجلس الإدارة بيير جانتييه ونائبه برونو باتينو ومدير الصحيفة إيريك فورتورينو (تراجم عنها فيما بعد) استقالتهم الشهر الماضي إثر خلاف مع «شركة المحررين» التي رفضت مصادقة حسابات العام الفائت وإقرار موازنة العام الحالي الخاصة بفرع الصحيفة الإلكتروني وكذلك الاستراتيجية الخاصة باستقلاله، فيما أشار المستقيلون إلى وجود «تحدٍ» من المحررين يجعل مهمة المديرين مستحيلة.

يشار إلى أن الفرع الإلكتروني أو التفاعلي للصحيفة يتمتع بفريق تحرير خاص به، وأن حصة المحررين فيه لا تتجاوز 22 بالمائة بينما مجموعة «لاجاردير» الفرنسية تمتلك نسبة 34 بالمائة من هذا الفرع، فيما تبلغ حصتها في رأسمال مجموعة «لوموند» 17 بالمائة.

صحيفة «اللوموند» أسسها الصحفي هوبير بوف ميرى عام 1944 برأسمال 200 ألف فرنك فرنسي موزعة على 200 سهم تقاسمها عدد من الصحفيين. ثم استحدثت «شركة المحررين» عام 1951 التي وسعت دائرة الملكية إلى الصحفيين كافة ثم سائر الموظفين، ما أعطى العاملين في الصحيفة دورا مركزيا في إدارتها، إلا أن الصعوبات المالية المتتالية منذ بداية الثمانينات أدت إلى فتح الرأسمال على عدة مستثمرين خارجيين حصل كل منهم على نسبة الأقلية وبقيت «شركة المحررين» المستثمر الداخلي مالكة لنسبة 43 بالمائة من أسهم لوموند التي تحولت مع الوقت إلى مجموعة لديها العديد من الفروع والمساهمات.

وكان جان ماري كولومباني الذي ترأس المجموعة منذ 1994 وحتى العام الفائت قاد سياسة توسع وتنوع أسفرت عن امتلاك «لوموند» للعديد من المطبوعات مثل «تيليراما» و«كورييه انترناسيونال» وغيرها. لكن تحقيق طموح التوسع تم عبر الاقتراض والديون التي بلغت 150 مليون يورو في حين سجلت عمليات التشغيل عجزا هيكليا في حدود 12 مليون سنويا. وتثير أزمة لوموند شهية المستثمرين

## السَّجَل - خاص

شهدت الساحة الإعلامية الفرنسية في الأسبوع الماضي حدثين بارزين وحراكا إعلاميا، أولهما دعوة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى وقف بث قناة فرانس 24 الناطقة بالإنجليزية والعربية والفرنسية، واستبدالها بشبكة إعلامية ناطقة بالفرنسية، وثانيهما الصعوبات المالية المتزايدة والفرغ الإداري الذي تشهده صحيفة «لوموند» الفرنسية بسبب الاستقالة الجماعية لمجلس إدارتها.

الرئيس الفرنسي يرى بأنه «نظرا لأن القناة (فرانس 24) تعتمد على أموال دافعي الضرائب، فإنني غير مستعد للسماح ببث قناة لا تتحدث باللغة الفرنسية».

ولفت أن قناة جديدة تحمل اسم «فرانس موند» ستنشأ في أقرب وقت ممكن لتحل محل قناة «فرانس 24»، إذ أن من المقرر أن تؤول الموارد المالية المخصصة لـ «فرانس 24» و«تلفزيون تي في 5» و«إذاعة فرنسا الدولية» إلى القناة الجديدة التي ستتولى تقديم الأخبار إلى المشاهدين في العالم من منظور فرنسي.

يقول ساركوزي الذي يتحدر من مهاجر روماني: «إن تفاصيل الهيئة الجديدة تظل مفتوحة للنقاش»، لافتا مع ذلك إلى أن «قناة عامة (أي فرانس موند) لن تستخدم إلا الفرنسية في خطابها».

يُذكر أن الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، دشّن قناة «فرانس 24» في ديسمبر/ كانون الأول 2006. وهي تبث باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية إلى العالم. وتهدف القناة إلى كسر سيطرة «بي بي سي وورلد» و«سي إن إن» على المشهد الإعلامي في العالم.

وقد أثار توجه الرئيس ساركوزي بليلة واسعة في صفوف العاملين في القناة وبدأوا تحركا لضمان حقوقهم.

## 250 قناة "جنسية" يمتلكها عرب

بالعرض من خلال الشاشة فقط، بل أنشأوا مواقع على شبكة الانترنت باسم قنواتهم للترويج، كما استخدموا التقنيات الحديثة في إرسال مشاهد فيديو عن طريق الموبايل وإرسال صور جنسية لمن يريد.

وأكدت أن القنوات الجنسية العربية تلقى إقبالا كبيرا من الشبان العرب وبعض المقيمين في الدول الأوروبية مثل: اليونان، وإيطاليا، وقبرص، لافتة النظر إلى بعض رجال أعمال من دول إسلامية مثل إيران وأفغانستان يقومون بالاستثمار نفسه على هذه القنوات الأوروبية.

يستثمرون أموالهم في تجارة الجنس من خلال العرض والحديث عبر الهاتف. وأشارت إلى وجود 170 قناة جنسية باستثمار مشترك بين رجال أعمال مصريين ولبنانيين يتخذون من دول أفريقية وأوروبية مقراً لإرسال قنواتهم وتلقي الاتصالات التليفونية عليها. وأكد وجود 15 مصريا يمتلكون وحدهم 56 قناة.

وأضافت الصحيفة أن رجال الأعمال العرب الذين أقاموا قنوات جنسية على الأقمار الصناعية الأوروبية جنوا مكاسب تخطت المليار يورو خلال سبع سنوات فقط، وأشارت إلى أنهم لم يكتفوا

ذكر تقرير لصحيفة "therun" الفنية الإسكتلندية أن أكثر من 320 قناة على القنوات الفضائية الأوروبية على الأقمار "hot bird" و "fulel sat" و "astra" و "kopernikus" مملوكة لرجال أعمال عرب باستثمارات تفوق 460 مليون يورو.

وأكدت الصحيفة أن هناك 250 قناة من الـ 320 يستثمر أصحابها أموالهم في القنوات الجنسية الموجهة إلى الشعوب العربية وأمريكا اللاتينية، مشيرة إلى أن المصريين واللبنانيين والقطريين والجزائريين في مقدمة هؤلاء الذين

## ثقافي

## رابطة التشكيليين أضحت هيكلًا يخلو من المضمون

## المتحف الوطني ليس "غاليري" لإقامة المعارض الشخصية



د. خالد خريس

مساحة، وهذا ما نركز عليه. لكنني كمدير للمتحف أنتظر من الفنانين أن يطرحوا فكرة معرض جماعي على أن تكون جديدة ومبتكرة، عندها يمكن أن نقيم معرضاً لهم.

وهناك جانب آخر؛ إننا مثلما نستقبل معارض من خارج الأردن، نقيم معارض للفن الأردني في الخارج. وهناك معرض "كسر الحواجز" الذي يشتمل على أعمال 52 فنانة من مقتنيات المتحف تعرفت بفن النساء في العالمين العربي والإسلامي، وهذا المعرض عُرض بأوروبا والآن يُعرض في أستراليا، وسيستمر في رحلته التي بدأها في العام 2002. بالإضافة إلى معرض آخر أقيم بالتعاون مع بينالي في البحرين، وهو يعرف بالفن الأردني المعاصر.

يقال إن المتحف يعرض لمجموعة معينة ومحددة من الفنانين، ولأسماء بعينها!

هؤلاء الفنانون متطورون ومتجددون في تجاربهم، وإذا ما احتجنا أعمالهم فإنهم يزودونا بها على الفور. أنا لا يهمني الفنان الذي اشتغل في السبعينات معرضاً وفي التسعينات أنجز معرضاً آخر من دون أن يطور أدواته ويضيف إلى تجربته ويرتقي بها.

وبماذا تجيب من يرى أن المتحف تحول إلى جاليري، بصيغة أو بأخرى؟

هذا الكلام غير صحيح، نحن لم نضع أسعاراً لبيع اللوحات في أي من المعارض التي أقمناها، هذا لم يحصل أبداً. لكن عندنا ما يسمى "خارج المجموعة"، وهي أعمال جاءت على شكل إهداءات للمتحف ومستواها الفني ليس بالشكل الذي يمكن أن تكون به في متحف. هذه الأعمال تُعرض للبيع لكن ليس بشكل معرض، ومردود البيع نشترى به أعمالاً جديدة للمتحف. وهنا أود التذكير بوضوح تام أن المتحف مؤسسة غير ربحية.

تدير المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، فما رديك على الفنانين الأردنيين الذين يرون أن المتحف لا يمثلهم أو يتبناهم؟

على العكس تماماً، لقد كنت على اتصال مع المتحف قبل أن أديره، ومنذ تأسيسه بمبادرة من الأميرة وجدان. وكنت قد أسست محترف الجرافيك في المتحف، وهو مفتوح لكل الفنانين. لقد أسس المتحف ليحتوي أعمالاً فنية ويعرف الجمهور بالفن المعاصر. وقد بلغت مقتنياته حالياً زهاء 2000 عمل من مختلف دول العالم. وهناك تركيز على الفنان الأردني، إذ إن أكبر مجموعة في المتحف هي لفنانين أردنيين. ونحن ننتهج طرقاً عديدة لدعم هذا الفنان، فإذا كانت هناك ورشة عمل أو بعثة أو ما شابه ذلك ندعو الفنان الأردني للاستفادة، كذلك نقيم ملتقيات فنية، إذ أقام المتحف ثلاثة ملتقيات للنحت كان آخرها ملتقى عالمي، ما أتاح الفرصة للفنان الأردني الاطلاع على تجربة مثيله الأجنبي، وأن يطلع الآخر على تجربتنا الفنية. كما أقام المتحف ملتقيات فن وطبيعة أتاحت للفنان الأردني التعرف على بلده واستلهام الطبيعة في أعماله، وقد أوجدت هذه الملتقيات نوعاً من الألفة بين الفنانين. وأقمنا أيضاً معرضاً بعنوان "أطيان" ضم مجموعة من أعمال الفنانين الأردنيين الشباب، في صالنتين من المتحف. هل نسي هؤلاء كل هذه الإنجازات؟

## لا يهمني الفنان الذي لا يطور أدواته ويرتقي بتجربته

هذا يقود للحديث عن طبيعة المعارض التي يحنونها المتحف..

المتحف غير موجود لإقامة المعارض الشخصية فقط. هذه مهمة الجاليريات الخاصة. ليس هذا من ضمن مهامنا، بل من واجبنا أن ندعم هذه الجاليريات الخاصة لأن وجودها ضروري، ولو أغلقت كيف يسوق الفنان أعماله؛ هذا عمل تجاري، ونحن جهة غير ربحية أو تجارية، ولا نمارس هذا النوع من العرض. نحن نقيم للفنان معرضاً استعدائياً لتكريمه والاحتفاء بتجربته، أو نعرض تجارب الفن الإنشائي التركيبي التي تحتاج إلى

ونقلنا الرابطة من مقرها في الشميساني إلى جبل اللويبة، حيث اخترنا لها بيتاً قديماً وجميلاً، ثم انتخبت رئيساً لفترة ثانية اتسمت بالازدهار، إذ نظمنا الكثير من المعارض وأقمنا النشاطات التي نجحت في استقطاب الفنانين.

لكن الرابطة تبدو وكأنها تراوح مكانها، أو لنقل إنها في تراجع. فكيف الخروج من هذه الحالة؟

أحد أسباب تعثر الرابطة أنها بدأت تقبل في عضويتها أشخاصاً من المفترض أن لا تقبل عضويتهم، لأنهم ليسوا فنانين بالمعنى الإبداعي. وقد قدمت استقالتي مع عدد من الفنانين لأننا لم نعد نحتمل الوجود في أجواء كهذه. الرابطة نفسها يجب أن تُحل وتُشكل بدلاً عنها نقابة. فكل النقابات والروابط يجب أن تحكم عضويتها شروطاً معينة، وليس كل من انتظم في دورة فنية وبدأ يرسم يصبح فناناً وتقبل عضويته في الرابطة. هذا السلوك "غير المسؤول" أدى إلى تراكمات، فابتعد الفنانون المؤسسون عن الرابطة، وبدأ الجيل اللاحق لهم مثلي ومثل آخرين بالعزوف عنها، خصوصاً في ظل وجود شللية و"كولسات" قائمة على المصالح الشخصية، والتي تربط بين أصحابها قضايا لا تصب في مصلحة الرابطة.

ألا تبدو النقابة حلمًا ربما مستحيلًا.. ألا يستتبع هذا الاقتراح متطلبات يصعب تحقيقها؟

النقابة تُشكل بموافقة معينة، قد تناقش من قبل مجلس النواب حتى يوافق على لوائحها الداخلية.. ووضع الرابطة غير ملزم، حتى قوانينها وأنظمتها ولوائحها غير ملزمة كما هي في النقابة، كما إن النقابة تمنح الفنان امتيازات عديدة كصندوق للادخار، والتأمين الصحي، وإسكان الفنانين وتشكيل أستوديوهات لهم. ومن خلال النقابة يمكن أن يصل صوتنا بشكل أوضح أمام المؤسسات الرسمية والخاصة على السواء. كذلك علينا مراعاة أن فروع الفن التشكيلي قد اتسعت لتضم الديكور الداخلي والتصميم والتصوير الفوتوغرافي الفني وغيرها من الفروع التي يمكن دمجها في جسد نقابي واحد. وقد حاولت متابعة ما بدأه فنانون قبلي من المطالبة بتأسيس نقابة، لكن للأسف أن إجراءات وزارة الثقافة البيروقراطية حالت دون تحقيق ذلك.

أنا أرى أن الرابطة الآن منتهية.. إنها تحتضر، وعلى الهيئة العامة أن تتقدم باستقالة جماعية ويعاد تشكيلها من جديد على أسس واضحة، وإذا لم يحدث هذا الأمر سيظل هناك جسد اسمه "رابطة" يضم أشخاصاً غير مؤهلين لأن يكونوا فيه.

سؤال أولي بسيط ومهم: ماذا يعني لك الفن، ولماذا تشغ في أعمالك الأخيرة الألوان القاتمة؟

هذه الملاحظة صحيحة. منذ ست سنوات بدأت أشعر أن لا شيء واضح في ذهني عندما أرسم، وأنه لا يمكن أن أرسم أية لوحة واضحة في ذهني لأنني أشعر أنها مرسومة سلفاً. صرت أبحث دائماً عن الشيء المجهول الذي أريد اكتشافه بداخلي، لذا فأنا عندما أرسم أعبّر عن مشاعري وأحاسيسي، بمعنى أنني أتعامل مع سطح اللوحة بصدق. لذا عندما أشعر بالحزن والألم والإحباط ينعكس هذا بالتأكيد على سطح اللوحة.

الفن بالنسبة لي مساحة للتفريح، عندما أبدأ الرسم فإنما أفعل ذلك وفق عملية تقوم على البناء والهدم، بما يدخل فيها من حوار الشكل واللون والرمز، وأستمر في الرسم بانفعال حتى أستخرج كل المشاعر الكامنة من داخلي، وأنهت عندما أشعر أن هذا الاندفاع بدأ يخبو ليحل مكانه ارتياح نفسي، ثم تأتي مرحلة تأمل العمل بصرياً.

## رابطة الفنانين التشكيليين انتهت.. إنها تحتضر

وما هي أكثر مراحل تجربتك الفنية رسوخاً في وجدانك؟

لعل مرحلة الثمانينات، وتحديدًا العام 1985، أكثر الفترات استقراراً في نفسي. وكنت قد اعتمدت خلالها الحرف العربي وشاركت في مسابقة تكريماً لبيكاسو وميرو، وأرسلت لوحتي إلى إسبانيا لتفوز بالجائزة الأولى، فكانت هذه الجائزة بمثابة رد اعتبار لإمكاناتي، وكنت قد شعرت أن لا قبول لأعمالي من قبل الفنانين الأردنيين.

ترأس رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين لدورتين متتاليتين، كيف ترى واقع هذه الهيئة التي يرى كثيرون أنها أسيرة التعثر حالياً؟

في منتصف التسعينيات، وقبل أن أصبح رئيساً لها، كانت الرابطة في وضع يرثى له، حتى إن إحدى قاعاتها كانت مجهزة كصاله للبيليارد من أجل توفير متطلباتها المادية، فيما كادت تخلو بقية القاعات من الفنانين الأعضاء. كنت وقتها عائداً من إسبانيا بعد أن أكملت الدكتوراه، وكنت متحمساً. خضت التجربة،

هيا صالح

يرى التشكيلي الأردني خالد خريس أن الفن «مساحة للتفريح»، تتم وفق عملية «البناء والهدم، بما يدخل فيها من حوار الشكل واللون والرمز». ويدعو الرئيس السابق لرابطة التشكيليين الأردنيين لدورتين متتاليتين (1995-1999)، إلى حل الرابطة بعدما «أصبحت هيكلًا يخلو من المضمون»، مقترحاً أن يتم تأسيس نقابة بدلاً عنها. ويضيف خريس في هذا السياق: «علينا أن نبدأ بمصارحة أنفسنا، ثم مصارحة بعضنا بعضاً بعيداً عن المجاملات الخادعة»، مؤكداً أن الخلل الموجود في الرابطة «كالسوس الذي ينخر الخشب».

ويقول المدير الحالي للمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، إن هناك تركيزاً على الفنان الأردني، وإن المتحف ينتهج «طرقاً عديدة لدعم هذا الفنان»، ولا يفتي خريس، الذي درس الفنون الجميلة في القاهرة وإيطاليا، وحصل على الماجستير والدكتوراه من إسبانيا، إن المتحف الوطني عرض لفنانين بعينهم دون غيرهم، موضحاً أن هؤلاء «بينهم وبين المتحف رابطة وثيقة، وتعامل معهم بارتياح». وفي معرض الحديث عن تجربته الفنية يقول:

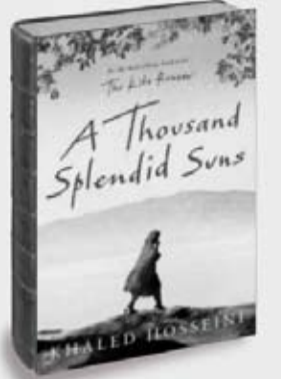
«تأثرت أولاً بالفنان أنطونيو تاييس الذي منح الخامة لغتها الخاصة، واستخدم هذا الفنان خامات متعددة من الخشب والقش القماش.. بدأ تأثري به نتيجة ظروف المادية الصعبة، إذ توجهت إلى ما يسمى "الفن الفقير". فكنت أملك اللقى التي أجدها مرمية هنا وهناك، وأنجز منها أعمالاً فنية، خصوصاً مادة الكرتون بسطوحها وأوانها والكتابات الموجودة عليها. والمرحلة الأولى يمكن أن أسميها "مرحلة الحنين"، إذ كنت شديد التعلق بالحرف العربي، كما إنها مرحلة البحث عن الذات والهوية، ثم أنجزت دراسة عن النقوش القديمة وبدأت أستلهم هذه النقوش في لوحاتي، تبعت ذلك مرحلة اختبار المواد من خلال ما يسمى "الفن الفقير". بعد عودتي للأردن استمررت باستخدام الحروفية، لكن بطريقة حرة، بالتركيز على حركة الحرف العربي. ثم بدأت أتجه إلى المنظر الطبيعي فجسدته بشكل تجريدي، مستخدماً الأوكر والأزرق، ثم استخدمت الأقواس المستلهمه من القلاع في الأردن، خصوصاً قلعة الكرك. بعدها دخلت مرحلة التجريد اللوني، واعتمدت فيها على التأمل الذي اتسمت به أعماله في تلك المرحلة. ثم جاءت "المرحلة البيضاء" التي رسمت فيها كل شيء يغلفه البياض».

وفي لقاء مع خالد خريس، كان هذا الحوار حول تجربته الفنية، والنقابية أيضاً، وإدارته للمتحف الوطني:



## ثقافي

## كتب



## A Thousand Splendid Sons

Khaled Hosseini

Riverhead Hardcover

- May 22, 2007

من الناشر: تقدم الرواية نظرات تتميز بدرجة كبيرة من نفاذ البصيرة في حياة النساء الأفغانيات خلال العقود الثلاثة الأخيرة... ولو أنه بدأ منذ الطفولة بالكتابة عن رجال بلاده، فإن نكبة المرأة الأفغانية هو ما أوصله إلى إدراك قوته كروائي. إنها الرواية الجديدة المنتظرة والحباسة لأنفاس لمؤلف الرواية الأكثر مبيعا على المستوى العالمي "صاحب الطائرة الورقية". هي قصة مؤثرة عن زمن من عدم الغفران، صداقة غير متوقعة وحب عصي على الدمار.

مريم فتاة لم يكن يتجاوز عمرها الخامسة عشرة حين أرسلت إلى كابول للزواج من رشيد المعقد مرير المزاج، والذي يكبرها بثلاثين عاما. وبعد عقدين تقريبا، وفي جو من عدم الاستقرار المتنامي، تصيب المأساة ليلي التي يكون عليها أن تغادر منزلها والانضمام إلى أسرة مريم التعيسة. وتجد ليلي ومريم عزاء كل منهما في الأخرى، وتتعمق صداقتهما لتصبح مثل رباط يربط بين الشقيقات، وتقوى لتصبح مثل ارتباط بين أم وابنتها. ومع مرور الزمن يأتي حكم طالبان لأفغانستان، وتعلو في شوارع كابول أصوات العيارات النارية والقنابل، وتصبح الحياة كفاحا يائسا ضد الجوع والوحشية والخوف، وتتعرض قدرات النساء على الاحتمال إلى اختبارات لم تتوقعنها في أكثر خيالاتهن سوءا. غير أن الحب يمكنه دفع الناس للتصرف بطرق غير متوقعة، وتقودهم إلى التغلب على العقبات الكأداء ببطولة مذهلة. وفي النهاية، ينتصر الحب على الموت والدمار.

"ألف شمس رائعة" لوحة لا تنسى لبلد جريح وقصة مثيرة للمشاعر العميقة لأسرة وصداقة. إنها قصة جميلة تدمي القلب في زمن من عدم الغفران، ورباط غير متوقع وحب عصي على التدمير.

المؤلف خالد حسيني: ولد في كابول بأفغانستان وغادر إلى الولايات المتحدة عام 1980. كانت روايته الأولى "صاحب الطائرة الورقية" The Kite Runner من بين الكتب الأكثر مبيعا على مستوى العالم، وقد نشرت في 34 بلدا. وفي العام 2006 عين حسيني مبعوثا للنوايا الحسنة الأميركية إلى وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وهو يعيش في شمال كاليفورنيا.

## فازت بجائزة العويس للإنجاز الثقافي والعلمي

## الجيوسي.. جهد ثقافي فردي يعلو إلى مصاف المؤسسات



جعفر العقيلي

التأجيل كما ترى.. «لذا ضحيت بما لا يُضحي به حتى أنجز ما يجب أن يُنجز»، تقول، مضيئة في السياق نفسه: «لو كنت أعيش في زمن رخي أتمتع باستقرار الوطن جميعه وتقدمه المستمر، لما اخترت إلا الإبداع تعبيراً عن تجارب الحياة، ولكني ابنة هذه الأرض. وقد درت العالم ورأيت وسمعت وأدركت أنه لن يقوم بنا إلا العمل المستمر للدفاع عن شرفنا المغتصب

وسمعتنا الحضارية وإنجازنا الزاهرة».

وقال عبد الحميد أحمد، الأمين العام لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، إن سلمى يُنظر إليها «بوصفها رائدة خدمت وما تزال تخدم الثقافة العربية بما تقدم من إسهامات فردية تعلو إلى مصاف المؤسسات»، وأن أعمالها الريادية «جديرة بالتقدير والاعتراف». جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه أيضاً عن فوز جمعة الماجد بالجائزة نفسها، لإسهاماته الريادية أيضاً.

إلى ذلك، يتسم «منجز» سلمى، رغم صدوره عن جهد فردي، بأنه ناتج عن شمولية و«استراتيجيات» و«بُعد نظر، فضلاً عما يشتمل عليه من الدقة والنزاهة والاحتكام إلى المعايير النقدية الصارمة».

وكانت سلمى أكملت تعليمها الثانوي في كلية شमित الألمانية بالقدس، ثم توجهت لدراسة الأدب العربي والإنجليزي في الجامعة الأميركية ببيروت، ثم إلى لندن، حيث حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العربي، لتعمل بعد ذلك أستاذة للأدب العربي في عدد من الجامعات العربية والأميركية، قبل أن تتفرغ لمشروعها الكبير «بروتا».

ترجمت سلمى في مطلع الستينيات عدداً من الكتب عن الإنجليزية، منها كتاب لويز بوغان «إنجازات الشعر الأميركي في نصف قرن» (1960)، وكتاب رالف بارتون باري «إنسانية الإنسان» (1961)، والجزئين الأولين من «رباعية الإسكندرية» للورانس دريلم «جوستين» و«بالثأزار» (1961 - 1962). ثم «هكذا خلقت جيني» لأرسكين كالدويل (1961)، و«والت وبنمان» لريتشارد نثيس (1962)، و«الشعر والتجربة» لأرشيبالد ماكليس (1962).

وفي العام 1977 نشرت «الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث» في جزأين، وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية، وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت.

أنشأت سلمى مؤسسة «بروتا» (مشروع الترجمة من العربية) في العام 1980، انطلاقاً من شعورها بالحاجة الماسة لوضع الكتاب العربي الجيد على رفوف المكتبة العالمية. وكان الحافز المباشر له كما تتذكر، عبارة مهينة تُلَفظ بها أحد الطلبة في جامعة تكساس عن الثقافة العربية، عندما سمعتها سلمى تركت التدريس وقررت أن تحالو تغيير هذه «الخريطة البائسة» ما استطاعت. ورغم أنها وجدت استجابة من بعض العرب، واهتماماً من دور النشر الغربية الكبيرة، إلا أن المشروع لم يكن ليستم بالثأكير -وكما تقر بنفسها- لولا عنادها وملاحقتها و «الحجة المنطقية» التي كانت تواجه بها المسؤولين العرب. ومن حسن حظها، على خلاف كثير من الكتاب والباحثين العرب، لا تجد سلمى صعوباً في النشر، إذ

الإعداداً قليلاً من المسؤولين. تقول في ذلك: «إنها رسالة مكرّسة لمقاومة الجهل الفادح بنا في الخارج، ونشر أرقى ما عندنا من أدب وإبداع في العالم، ومن إرث روحي ومزايا إنسانية قل مثلها في القرون الوسطى، حتى نحبط ولو شيئاً من المخططات الحديثة التي تُرسّم لنا، بشكل متزايد كل يوم، صوراً مشوهة مبنية على الكذب وعلى استغلال اللحظة السياسية المناوئة لنا وشحنها بالمزيد من الإعلام الكاذب».

وترى سلمى أن وضع الثقافة العربية مترد، ويدعو إلى اليأس. وتضيف في السياق نفسه: «امتلاً الجوّ بالمفسدين المعادين لنا، وهم من صلبنا ومن أبناء أمتنا، ويعملون بشكل يستطيع الذكي المريض أن يكشفه بسهولة، إلا أننا لا نكشفه على الإطلاق». لذلك تنظر إلى عملها في «بروتا» بوصفه «إعلاناً عن رفض وضعنا الثقافي في العالم، وكشفاً فاضحاً للدور العربي قاصر الرؤيا الذي يكمن وراء هذا الوضع».

وخلال مسيرتها الحافلة بالمنجزات، كرّست سلمى موقفاً ضدّياً نهائياً مما تدعوه «الفكر التعميمي»: «الفكر السهل، شديد الرسوخ، الخالي من كل نكهة وطلاوة واقتحام متجدد للعالم وسؤال جريء إزاء ما ترسخ في العقول الراضية بمفاهيمها الملقنة هو أشد ما يغيضه». وهي تعترف أن «أفدح ما يشاهده الإنسان في الوطن العربي هو تلك القدرة على التقيّة، ومحاذرة التصريح بما يحذ من حرية الإنسان في كل مجالات الحياة ابتداءً من المنزل». وتزيد: «كل شيء مرتب حسب المعايير المناقضة لهذا الأمر. الفضائل المعترّبة هي الفضائل السكونية، لا سيما عند المرأة. غير أن أقوى الفضائل هي الهجومية على سلبيات الحياة، هي الفضائل المناقضة، المقاتلة. يكاد العالم يقترسنا، ولم يعد لدينا وقت على الإطلاق لمتابعة سكونية الموقف وفلسفة القبول».

وتعمل سلمى حالياً على غير مشروع، وتفكر في مقترحات لكتب جديدة تهدف إلى تقديم صورة مشرقة عن الإسلام للعرب، وهناك في جعبتها قيد الإعداد، كتاب كبير جداً حول «المدينة في العالم الإسلامي»، وآخر حول «الفن القصصي العربي في العصور الكلاسيكية».

تجد الناشر أحياناً كثيرة قبل البدء بالكتاب، ولذا تراها تقبل على المشاريع واحداً بعد الآخر، دون تردد أو خوف فيما يتعلق بالنشر.



## أفدح ما يشاهده الإنسان في الوطن العربي هو تلك القدرة على التقيّة، ومحاذرة التصريح بما يحذ من حرية الإنسان

وخلال زمن قياسي، لكنه مملوء بالهمة العالية والتصميم، حررت سلمى أكثر من 40 عملاً من أعمال «بروتا»، ومن بين هذه الأعمال سبع موسوعات ضخمة للأدب العربي الحديث وهي: «الشعر العربي الحديث» (93 شاعراً)، «أدب الجزيرة العربية» (95 شاعراً وقاصلاً)، «الأدب الفلسطيني الحديث» (103 شاعراً وكتائباً)، «المسرح العربي الحديث» (12 مسرحية، بالاشتراك مع روجر ألن)، «القصة العربية الحديثة» (187 إدخالاً)، ثم المسرحيات العربية القصيرة (20 مسرحية).

ثم أخذت سلمى على عاتقها تحرير كتاب شامل حول الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، وقد تمخض عن هذا التوجه أن أنشأت سنة 1992 مشروع «رابطة الشرق والغرب» للدراسات، وأصبح متوفراً لديها عدد من الكتب المشتملة على دراسات حضارية. فعدا الكتاب الشامل حول الأندلس، نشرت عدداً من الكتب، منها كتاب جامع حول «حقوق الإنسان في الفكر العربي»، وآخر حول «القدس في التاريخ والتوراة».

ولا تتردد سلمى في أن تكشف عن خبيثتها لأن الرسالة الأساسية التي كرّست لها هذه السنوات الكثيرة من حياتها، لم تصب بالعدوى



## نافذتي إلى العالم

أفكر أنك لن تتمكن من التمتع بالسرعة التي لدينا  
 ونتمتع بخدمات أوسع الإنترنت وسنقدم لك  
 قم بزيارة [www.zain.com](http://www.zain.com) من أجل معرفة المزيد من الخدمات التي نقدمها  
 وتعرفنا من الخدمات التي نقدمها من خلال الاتصال على الرقم 1234

الخدمة	الرقم
خدمة الإنترنت	71
خدمة الهاتف	72
خدمة الرسائل	73

جميع الخدمات متاحة في الكويت والقطيف والدمشق والعمان والقطيف والقطيف والقطيف  
 رقم خدمة العملاء: 1234 (تدعم اللغة العربية والإنجليزية)  
 © 2008 Zain. جميع الحقوق محفوظة.



## الاحتباس الحراري



### الإمارات أول دولة خليجية تبدأ الخروج من جلباب النفط

دولة حاليًا أصبحت تجربة تقنيات الطاقة، النفط إلى لمواجهة من خلال انبعاثات المتوقع أن الإماراتية من الدول السنوات

الإمارات استخدام لطبيعي من تقوم

الغاز

الإمارات العربية ذات دور ريادي في ترشيد استهلاك والتحول من طاقة الطاقة المتجددة الاحتباس الحراري التقليل من الكربون، ومن تكون التجربة ملهمة للعديد النفطية في القادمة. بدأت مبكراً في الغاز في الكثير المرافق، حالياً بالعمل على تعميم استخدام الطبيعي وقوداً

للمركبات من خلال لجنة فنية حكومية وشركة أدنوك للتوزيع لإقامة 16 محطة لتوزيع الغاز الطبيعي في المرحلة الأولى إضافة إلى محطات صيانة مختلفة. وفيما يتعلق بالطاقة المستخدمة في النقل قامت الإمارات بتطوير خطة لاستخدام الديزل الرفيق بالبيئة، إذ تتضمن خطة العمل التي ناقشتها اللجنة إيقاف إنتاج الديزل المحتوي على 5000 جزء من المليون وزناً من الكبريت واستبداله بالديزل 50 عام 2010 والتخلص من جميع المركبات والمحركات غير المطابقة لهذه المواصفات، على أن يتم استبداله لاحقاً بالديزل 10 عام 2012م، كما تشمل الخطة إلزام المنشآت الصناعية باستخدام الغاز الطبيعي ليكون وقوداً أساسياً في عملياتها والديزل قليل الكبريت كوقود ثانوي أو في حالات الطوارئ. وقد عملت شركة تكرير على تخفيض نسبة الكبريت في وقود الديزل في عام 2002م إلى 1 بالمائة، وإلى 0.5 بالمائة في عام 2003م وإلى 0.25 بالمائة في عام 2006م وإلى 500 جزء من المليون في بداية العام الحالي 2007م.

لكن المشروع الأكثر أهمية هو إنشاء مبادرة «مصدر» للطاقة النظيفة والتي تم إطلاقها عام 2006 حيث جمعت المبادرة شركات نفط وتكنولوجيا كبرى، وجامعات في مختلف أنحاء العالم، ووزارات في دولة الإمارات العربية المتحدة للمساعدة في تطوير واستثمار تكنولوجيا الطاقة المتجددة المدعومة بمئات ملايين الدولارات ومنها 250 مليون دولار على الأقل لتطوير والبحث في مجالات الطاقة الشمسية.

وتركز مبادرة «مصدر» على استنباط التكنولوجيا المتقدمة والمبتكرة، والاستفادة منها في مجالات الطاقة المتجددة، وتعزيز كفاءة أنظمة الطاقة وإدارة قطاعات الكربون بتحويلها إلى منتجات ذات عوائد اقتصادية وفي الاستخدامات المختلفة للمياه مثل التحلية. وهي تستند إلى أربعة محاور رئيسية مكملة لبعضها البعض، تشمل مركزاً للابتكار والإبداع يقوم بدعم وتبني تكنولوجيا الطاقة المستدامة من خلال تسريع العجلة الاقتصادية وإثبات جدواها. كما يشمل جامعة ذات مواصفات عالمية تقوم بتوفير مناهج دراسية ومواد متخصصة في مجالات الطاقة المتجددة والمستدامة، وذلك بالتعاون مع بعض أهم أعرق الجامعات ومعاهد البحوث في العالم. ويشمل أيضاً شركة متخصصة في تطوير الطاقة النظيفة تعمل على تحقيق عوائد اقتصادية من خلال توفيرها حلولاً للحد من الانبعاثات وآليات التنمية النظيفة، استجابة لمقررات بروتوكول كيوتو للتغير المناخي. كما يشمل منطقة اقتصادية متخصصة ومصممة أساساً للاحتضان المؤسسات التي ستقوم بالاستثمار في تطوير وإنتاج تكنولوجيا ومنتجات الطاقة المتجددة وفي شباط/ فبراير 2007 أعلنت أبوظبي خطماً لبناء محطة كهرباء ذات قدرة تبلغ 500 ميغاواط وتستخدم الشمس لإنتاج الطاقة، وهذا واحد من أكثر المشاريع الطموحة من هذا النوع في العالم. وهذه المحطة ستكون الأولى من نوعها في منطقة الخليج، وتشترك في إنجازها إدارة أبوظبي للماء والطاقة الكهربائية، وهي ستغطي حاجة 10 آلاف بيت بالطاقة الكهربائية المنتجة من الشمس.

وفي مجال تحسين نوعية الوقود بدأت الإمارات العام الحالي في استخدام الديزل قليل الكبريت الذي يحتوي على 500 جزء كبريت في المليون ولكن الطموح الأهم بعد ثلاث سنوات هو الوصول إلى استخدام «الديزل الأخضر» الذي يحتوي على 10 جزء من المليون من الكبريت.

### مستثمر عماني يحاول إنتاج الوقود الحيوي في الخليج من نخيل التمر

العربي بحسب تقرير أصدره برنامج الأمم المتحدة للبيئة قبل شهر.

وبشر البروفيسور الألماني هانز شنلوبير من معهد بوتسدام لدراسة التغيرات المناخية المجتمع الدولي قائلاً: إن ارتفاع درجة حرارة الأرض 5 درجات «قد يؤدي إلى وقوع ما يشبه الحرب الكونية». وطبقاً لتقرير الأمم المتحدة يحتمل أن ترتفع درجة حرارة الأرض بحلول عام 2010 بمعدل من 1.1 إلى 6.4 درجة مئوية مقارنة مع معدلات الحرارة خلال الفترة من 1980 - 1999. ويقول التقرير إن التغير المناخي قد يؤدي إلى مخاطر أمنية تضرب مناطق عديدة في العالم.

من أهم هذه المناطق منطقة الشمال الإفريقي (المغرب العربي) حيث يمكن أن يؤدي نقص المياه والمحاصيل الزراعية مع الارتفاع المستمر في أعداد السكان وضعف الحلول السياسية والقدرة على حل المشاكل إلى زيادة احتمالات حدوث أزمة سياسية، وضغوط تدفع إلى مزيد من الهجرة للخارج.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن ارتفاع درجة الحرارة قد يؤدي أيضاً إلى ارتفاع منسوب مياه البحر المتوسط، وإغراق دلتا وادي النيل في مصر بالمياه المالحة التي تفسد الأرض الزراعية. أما منطقة جنوب آسيا التي تشمل الهند وباكستان وبنجلاديش، فهي عرضة لمخاطر نقص المياه الذي يمكن أن يهدد حياة ملايين البشر.

توصل المستثمر العماني محمد بن سيف الحارثي وشركاؤه في شركة عمان للطاقة الخضراء إلى طريقة لتحويل مستخلصات من نخيل التمر المنتشر في أنحاء المنطقة إلى وقود حيوي. وجربه بنفسه حيث يستخدمه وقوداً لسيارته منذ شهر.

ولدى الحارثي الآن رخصة من وزارة التجارة والصناعة لإقامة مصنع لإنتاج الإيثانول باستثمارات 28 مليون دولار في صحار مركز صناعة الطاقة في سلطنة عُمان بطاقة إنتاجية 900 ألف لتر يومياً.

ومن المقرر أن يكون المصنع جاهزاً في أوائل 2008 ويأمل الحارثي أن يصدر ما يصل إلى 80 بالمائة من منتجه النهائي لتلبية طلب عالمي متنام على الطاقة البديلة فضلاً عن إقامة سلسلة من محطات التعبئة للوقود الحيوي في عُمان بحلول 2010.

وأوضح الحارثي أن حوالي 80 ألفاً من نخيل التمر خصصت للمرحلة الأولى من المشروع لكنه يتوقع زيادة العدد إلى 10 ملايين في غضون عشر سنوات وفقاً للطلب. وتنطوي التقنية المستخدمة على استخراج وتخزين العصارة الغنية بالجلوكوز من النخيل، ولا تستلزم قطعاً، وإن كان من غير الواضح كيف تنتج هذه الطريقة المادة الكافية لأهداف الإنتاج الطموحة.

ويبدأ العمل في المصنع الذي تأتي تقنياته من البرازيل، هذا الصيف، ويعتزم الحارثي وزملاؤه القيام بجولة في أنحاء الخليج في سيارات تعمل بوقود نخيل التمر للترويج للوقود الحيوي.

تقرير للأمم المتحدة: المغرب العربي وآسيا في بؤرة التهديدات الأمنية بسبب التغير المناخي

وكان العالم العربي لا يكفيه من الاضطرابات الأمنية ما تجود به ممارسات الاحتلال والقمع والإرهاب حتى يضاف إلى ذلك التغير المناخي الذي سيكون ضيفاً ثقيلاً الظل أمنياً على الدول العربية، وبخاصة في المغرب

### مبنى التجارة العالمي في البحرين نموذج للعمارة التي تقلل الانبعاثات الكربونية

مع تعديلات بسيطة خفضت الكلفة الإضافية الناتجة عن تعزيز المشروع بالتوربينات إلى نحو 3.5 بالمائة من القيمة الكلية للمشروع مما أضاف إلى مزايا الكلفة الاقتصادية والقدرة على الاستثمارية من الناحية المالية.

اختير مركز البحرين التجاري العالمي من تصميم «أتكينز» في القائمة القصيرة النهائية للشركات المرشحة للحصول على جائزة «إيدي للتميز البيئي» وذلك في مجال الإنشاءات المستدامة.

تهدف الجوائز إلى الاحتفاء بالإنجازات التي تحققتها المشروعات التي تجعل حماية البيئة والارتقاء بمستوياتها أحد أهدافها الرئيسية، حيث يتم تكريم الأفراد والشركات التي تحقق أفضل المستويات في هذا المسعى في صناعة التصميمات والتشييد.

هناك تسعة معايير يتم التركيز عليها في اختيار الفائزين منها الابتكار في المشروع، والكفاءة في استخدام الطاقة، وقوة الموقف المالي، والقدرة على التأثير، وهي كلها مجالات يتقدم فيها «البحرين التجاري».

يتميز مبنى البحرين التجاري بأنه أول مبنى في العالم يتم فيه تعليق توربينات لتوليد الكهرباء من الرياح بين برجين تجاريين، حيث يمثل هذا نقلة نوعية تتعدى حدود الإنشاءات المعروفة. كما تزخر أبراج المكاتب بعدد من المواصفات البيئية السليمة الأخرى للاقتصاد في الطاقة منها الأضواء الخارجية التي تغذيها الطاقة الشمسية، ومصابيح الفلورسنت الاقتصادية في الضوء، إذ يسهم كل هذا في التقليل من الانبعاثات الكربونية. وتم عن طريق استخدام توربينات خاصة





## انفو تك

## التشبيك الاجتماعي يبحر في فضاء "الديجيتالية"



## علا الفرواتي

والمراهقين عن الأهل نحو تكوين شبكتهم الاجتماعية الخاصة والانتقائية.

حميض الذي أطلق أخيراً على الشبكة موقع تبادل الأخبار الاجتماعي "وت وت" www.watwet.com كان أطلق سابقاً موقع اكبس www.ikbis.com الذي أطلق عليه كثيرون اسم you tube العالم العربي.

موقع وت وت يستقي فكرته من موقع Facebook و www.twitter.com ويتمثل بشكل رئيسي في وضع أخبار المستخدم على الشبكة إجابة للسؤال الرئيسي: ماذا تفعل الآن؟ حميض يقول إن ما يميز "وت وت" هو جمعه للقوة الاتصالية بين الهاتف الخليوي الذي تصل نسبة انتشاره إلى نحو 74.2 بالمائة من الأردنيين وبين الإنترنت الذي تصل نسبة انتشاره إلى 16 بالمائة.

ويؤكد المستثمر أن استخدام الموبايل كجوابة للإنترنت سيساهم في نشر استخدام الإنترنت الذي يتعثر استخدامه بضعف انتشار الكمبيوترات الشخصية وارتفاع كلفة الربط بالشبكة.

ويقول حميض: "وت وت يشعر الشخص إنه على اتصال بأصدقائه، وكأنه يقول لهم أنا موجود".

تجاوزت مواقع التشبيك الاجتماعي استخدامها في الأردن أخيراً إلى تبادل الأخبار الشخصية لتصبح وسيلة للتعليم، إذ تقول إحدى مؤسسي موقع questler.com رزان الخطيب إن مواقع التواصل الاجتماعي "قد تمثل أحد أكثر وسائل التعلم نجاعة لما فيها من سرعة وسلاسة بعيداً عن أساليب التعلم الرسمية".

الخطيب تامل على توطيد شبكة تعليمية عالمية تتجاوز حدود الأردن، وتؤكد أن مستخدمي موقعها- الذي أطلق قبل شهرين- وصل إلى 250 عضواً، وهو في تزايد.

## الديجيتالية تنافس الفيزيائية

مشهد التشبيك الاجتماعي لا ينمو بإطراد فحسب لغايات التعارف الاجتماعي، بحسب زيد ناصر، الخبير في شؤون الإنترنت والإعلان. ناصر يشدد على أن التواصل "الديجيتالي" يتجاوز العلاقات الشخصية ليصبح وسيلة تطوير أعمال وبناء علاقات "بزنس".

تستثني أولئك الذين لا يتحدثون الإنجليزية. وهو ما دفع حميض وغيره من "المستثمرين" إلى التركيز على تطوير واجهات عربية لمواقعهم.

موقع "اكبس"، بحسب حميض، يكتسب قوته في العالم العربي من تمتعه بواجهة عربية صديقة للمستخدم جعلت استخدامه المسجلين يتجاوزون الـ 15 ألفاً في السنة الأولى من عمر الموقع.

الموقع يتفوق على youtube بتوفيره حسناً اجتماعياً مخصصاً للـ مستخدمين العرب، فيما يحاول القائمون على الموقع إبقاءه "نظيفاً" من المحتوى الإباحي أو مشاهد العنف فمثلاً لم يسمح الموقع بنشر مشاهد إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

بوصفه وسيلة إعلانية سبق الراديو من ناحية الإنفاق في بريطانيا وسبق الراديو والمجلات من حيث حجم الإنفاق الإعلاني في الدول الأسكندنافية. ويقول: "إذا قام أي معلن أردني باستفتاء بين زبائنه، فإنه سيدهش عند معرفة عدد الساعات التي يقضيها الناس على الإنترنت. الغريب أن المعلنين ينفقون أموالهم على الصحف والمجلات بينما يجب أن يأخذ الإنترنت الحصة الكبرى".

ومن ناحية تسويقية، فإن الفئة العمرية من 15 - 35 عاماً هي أكثر الفئات إنفاقاً، وهي الفئة التي تستخدم الإنترنت بكثافة.

## العربية تتسيد

معظم مواقع التشبيك الاجتماعية

ناصر يؤكد أنه يستخدم مواقع مثل Fa-cebook لتمتين علاقاته العملية والتجارية. ويقول: "أعتقد أن فرصة تقوية علاقاتي العملية زادت عبر بناء علاقة شخصية موازية للعمل مع كثير من الناس حيث يزيد التواصل الاجتماعي المستمر من فرص تحقيق أهداف عملية وتجارية".

ورغم أن الإنفاق الإعلاني على الإنترنت في الأردن متواضع جداً، ولا يزيد على 1 بالمائة يقول ناصر إن على الشركات الكبرى ووكالات الإعلان التنبه إلى الأثر الإعلاني الهائل الذي يقوم به الإنترنت.

الإنفاق عالمياً على الإعلان عبر الإنترنت يتراوح بين 5 - 10 بالمائة من ميزانيات الشركات حيث يؤكد ناصر أن الإنترنت



## F490 يعمل باللمس

أعلنت سامسونج أخيراً هاتفاً جديداً تحت اسم Samsung F490. الهاتف الذي تعمل شاشته باللمس يتمتع بشاشة حجمها 3.2 إنشاً و 262.000 لون. كما يضم كاميرا بوضوح 5 ميجا بكسل. الهاتف سيباع في أوروبا بسعر 734 دولاراً. الجهاز يتمتع بذاكرة داخلية بحجم 130 ميجابايت، بلوتوث. أبعاد الجهاز 115 x 11.8 x 5.5 مم ووزنه 103 غرام.

## أصغر كاميرا فيديو في العالم



أعلنت جيا بايت للتخزين وزوم 10x. وأعتبر محللون تقنيون هذه الكاميرا الأصغر في العالم حيث يمكن وضعها في الجيب بسهولة. تتمتع الكاميرا بعدسات JVC GZ-MG730 كاميرا الفيديو الجديدة من JVC تقدم 30 جيجابايت للتخزين وزوم 10x. وأعتبر محللون تقنيون هذه الكاميرا الأصغر في العالم حيث يمكن وضعها في الجيب بسهولة. تتمتع الكاميرا بعدسات f/1.8 Konica Minolta وتباع عالمياً بسعر 800 دولار.



## كاميرا للجيب

كاميرا الجيب Modo 797 الجديدة من Manfrotto صغيرة جداً ويمكن وضعها مع علاقة المفاتيح. الكاميرا "تقف على رجلين" ويمكن تعديل زواياها ووصلها بطابعة خاصة.



## Mac Pro من أبل

أطلقت أبل جهازها الجديد Mac Pro الجديد الذي يتمتع بمعالجات وبأداء يفوق بضعفين أداء الجهاز الذي سبقه. Mac Pro الجديد يتمتع بمعالجات Quad-Core Xeon تعمل حتى 3.2 GHz. ذاكرة الجهاز تبلغ 800 MHz ورام 512 فيما يباع في الأسواق العالمية بسعر 2799 دولاراً.





(تتمتع المراتر بالاعتراف من قبل بنك سوريا)   
 من خلال   
 اتفاقية الشراكة بين البنك من المشرق وشركة   
 المراتر الدولية لتكنولوجيا المعلومات

تجربة أفضل   
 جودة المنتجات والخدمات

**Option 1**  
**Lenovo 3000 J200**  
**6.50 JD / Month**



**Option 2**  
**Lenovo 3000 J200**  
**9.00 JD / Month**  
**(1) YEAR WARRANTY**

**Intel® Dual Core E6 GHz**  
**Intel® 945 Express chipset**  
**512 MB DDR2 Ram 667 MHz**  
**80 GB @ 7200 rpm SATA**  
**DVD-RW / CD-RW Super DVD Drive**  
**Integrated Audio with Internal Speaker**  
**Lenovo USB Keyboard + Mouse**  
**Integrated Graphics Media Accelerator**  
**17" CRT Monitor + Power Cable**  
**OS Linux**

العرض متوافر حتى نفاد الكمية

**Option 1**  
**Lenovo 3000 J200**  
**6.50 JD / Month**  
**(1) YEAR WARRANTY**

**Intel® Core™ 2 Duo E6700**  
**Intel® 945 Express chipset**  
**512 MB DDR2 Ram 667 MHz**  
**80 GB @ 7200 rpm SATA**  
**DVD-R / CD-RW Combo Drive**  
**Integrated Audio with Internal Speaker**  
**Lenovo USB Keyboard + Mouse**  
**Integrated Graphics Media Accelerator**  
**17" CRT Monitor + Power Cable**  
**OS Linux**

**Laptop**  
**Lenovo ThinkPad R61 Laptop**  
**13.00 JD / Month**  
**(1) YEAR WARRANTY**

**Intel® Dual Core Processor 1.6 GHz**  
**80 GB hard disk drive**  
**DVD/CD Drive / DVD/CD Super DVD**  
**1024 MB DDR2 Ram**  
**15.0" LCD Monitor**  
**Intel® Graphics Media Accelerator**  
**Integrated Bluetooth V 2.0 compliant**  
**Integrated V.90 Modem (RJ-11)**  
**10/100/1000-TX Fast Ethernet (RJ-45)**  
**Intel PRO Wireless (PCI-04)**  
**Lithium Ion 18 Cell Battery**  
**80 Key US keyboard + Track Point**  
**Carrying case**  
**OS Linux**



## رياضي



## الرياضة في أسبوع

◀ يواصل منتخب كرة القدم تدريباته المكثفة في دبي استعداداً للدور الثاني من تصفيات كأس العالم التي تنطلق الشهر المقبل، وتبدأ بمواجهة كوريا الشمالية في افتتاح مباريات المنتخب الوطني. ويركز المدير الفني البرتغالي فينجاندا على زيادة الانسجام بين اللاعبين والوقوف على جاهزيتهم قبل أن يبدأ بتقليص عدد اللاعبين من 27 إلى 22 خلال المرحلة المقبلة والتي ستشهد جولة التحضير النهائية لخوض التصفيات. ويستمر المعسكر التدريبي المقام حالياً في دبي حتى 25 من الشهر الحالي، ويتخلله لقاء ودي مع المنتخب العراقي مع وجود مساع من قبل البعثة الإدارية المرافقة لتأمين مباراة أخرى خلال المعسكر الذي انضم إليه اللاعبان: عبدالله ذيب المحترف في الرفاع الغربي وخالد سعد المحترف في الزمالك للانضمام إلى بقية زملائهم. فيما تعذر وصول اللاعب ثائر البواب لارتباطه مع ناديه.

◀ باشرت فرق أندية الممتاز استعدادها لما تبقى من عمر الدوري بغياب نجوم المنتخب الوطني. واستغلت بعض الأندية فترة التوقف للانخراط في معسكرات تدريبية خارجية لمعالجة أخطاء الماضي وإعادة ترتيب أوراقها من جديد. فريق الجزيرة يغادر إلى تركيا، والحسين إلى سورية، وشباب الحسين إلى الإسماعيلية، فيما اكتفت أندية أخرى بمعسكرات داخلية للغياب الجماعي لعناصر مهمة في فرقها مثل: الوحدات، والفيصلي، حيث يتواجد معظم لاعبي الفريقين مع المنتخب الوطني. ويتوقف الدوري الممتاز حتى نهاية الشهر المقبل، وهو موعد عودة لاعبي المنتخب الوطني إلى فرقهم عقب الانتهاء من خوض الجولتين الأولى والثانية من التصفيات المؤهلة لكأس العالم.

◀ اعتمد وصيف البطل الفيصلي، قائمته لدوري أبطال العرب بعد أن أضاف اللاعبين رزاق فرحان، وعلاء مطالقة، مع استبعاد اللاعب خالد نمر الذي انتقل مؤخراً إلى الوحدات. ويتصدر الفيصلي المجموعة الثانية مشاركة مع وفاق سطيف الجزائري برصيد 5 نقاط. بعد انتهاء مرحلة الذهاب، وتبدو فرصته كبيرة للتأهل إلى الدور نصف النهائي. الفيصلي انفق مبالغ كبيرة لتعزيز صفوفه بعدد من اللاعبين، سواء على المستوى المحلي أو التعاقد مع لاعبين محليين سعياً لتحقيق إنجاز على المستوى العربي، وإحراز بطولة الدوري التي فشل بالحصول عليها على امتداد السنوات الثلاث الماضية.

◀ تنطلق اليوم منافسات بطولة دبي لكرة السلة بمشاركة 10 فرق عربية وآسيوية. وأوقعت القرعة ممثل الأردن في البطولة فريق زين في المجموعة الثانية القوية إلى جانب فرق الرياضي اللبناني والجزء السوري وسابا الإيراني والأهلي الإماراتي، فيما ضمت المجموعة الأولى فرق مهرايم الإيراني والاتحاد السعودي والحكمة اللبناني إلى جانب منتخب الإمارات. ويتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى عن كل مجموعة إلى الدور الثاني الذي سيقام حسب نظام خروج المغلوب. يذكر أن هذه هي المرة الثالثة التي يشارك فيها فريق زين في البطولة التي تحظى باهتمام إعلامي كبير وبمستوى فني متقدم.

◀ أكد نادي الوحدات أن اللاعب موسى حماد باق في فريق كرة القدم، وأنه لن يحترف مع الرفاع البحريني كما تردد مؤخراً حول نية اللاعب مغادرة عمان بالطريقة التي غادر فيها اللاعب عبدالله ذيب. وأشار مدير الفريق بسام شلباية إلى أن موسى حماد متواجد في عمان، ويشارك الفريق تدريباته ولن يغادر إلى البحرين كما نشرت بعض الصحف، وهو ما أكده اللاعب نفسه الذي قال إنه لن يحترف إلا بالطرق القانونية، وإنه يعتز بارتداء قميص الوحدات. ويقوم نادي الوحدات بإرسال كتاب إلى الاتحاد البحريني لكرة القدم ينتقد فيه أسلوب نادي الرفاع في التفاوض مع لاعبيه سرا وإغرائهم ماليا بما يتعارض مع الأعراف الرياضية. يذكر أن لاعب الوحدات عبدالله ذيب سبق له وأن غادر إلى الرفاع من دون إذن ناديه، وانتقلت القضية إلى الاتحاد الدولي الذي ينظر الآن في استئناف الوحدات حول قانونية انتقال ذيب.

# الكرة الطائرة بين ماضٍ جميل ومستقبل مظلم

صلاح عمر

وتطور أداء الفرق". ويكشف عن أن الاتحاد سيلجأ مستقبلاً إلى ربط بطولات الكبار بالفئات العمرية لحث الأندية على الاهتمام بالقاعدة. الجمهور غائب هو الآخر عن اللعبة وبطولاتها، وهو ما يعزوه الشطرات إلى "غياب عوامل الجذب، وغياب التركيز الإعلامي وخاصة التلفزيون عن متابعة اللعبة".

ويتذكر الشطرات الحضور الجماهيري لمباريات الدوري في السبعينيات، عندما كانت الجماهير تتابع مباريات القمة بأعداد كبيرة رغم أن الملاعب كانت مكشوفة حينها، فضلاً عن المستوى الفني الجيد للمنتخب الوطني الذي كان يعد من أفضل المنتخبات العربية في تلك الفترة والأفضل بين المجاورين.

ويرى الشطرات أن على الاتحاد عرض اللعبة في مختلف المناطق لترويجها والتركيز على صالات الأندية لإقامة المباريات فيها، وإيجاد نظام حوافز لاستقطاب الجماهير لمتابعة المباريات.

رئيس الاتحاد يرى أن المستوى الفني وتطوره هو السبيل لاستعادة الجماهير. ويبين أن اتحاده سيضع خطة للنهوض بمختلف عناصر اللعبة، إلى جانب الاهتمام بقطاع الناشئين.

ويؤكد بأن الاتحاد يسعى إلى تكثيف بطولاته المحلية للارتقاء بالمستوى الفني للاعبين، إلى جانب حث الأندية على المشاركات الخارجية، كون الاحتكاك مع الفرق القوية يعود بالفائدة على المستوى الفني للاعب.

ويطالب العالونة الأندية الممارسة للعبة باستقطاب لاعبين محترفين على سوية عالية للاستفادة من قدراته الفنية. ويتمنى أن تعيد اللجنة الأولمبية النظر في آلية توزيع الدعم على الاتحادات الرياضية ومساواة اتحاد الكرة الطائرة مع بقية الألعاب الجماعية.

عليه الأندية الممارسة للعبة الكرة الطائرة هو عبارة عن جوائز غير مرضية ولا تسد جزءاً بسيطاً من تكاليف اللعبة". ويرى أن هذا ما يجعل الأندية تنجس لألعاب أخرى ذات مردود مالي.

الشطرات، يتساءل عن سبب غياب الشركات الراعية للعبة، حول غياب منهجية التسويق عن اتحاد الكرة الطائرة "ما جعل اللعبة ذات عبء مالي على الأندية والاتحاد نفسه الذي لا يستطيع أن يعد المنتخب بالشكل المناسب". ومع غياب الإمكانيات المالية عن اتحاد الطائرة، يؤكد أن اتحادات أخرى "تنفق على إعداد منتخبيها لبطولة ما مبلغاً يوازي ميزانية اتحاد الطائرة لمدة عام كامل". ويلفت الشطرات إلى أن "أصل الرياضة دائماً في المدارس التي تعتبر المنجم الحقيقي للاعبين"، ويدعو إلى استقطاب الطلاب لممارسة اللعبة وإيجاد جيل من اللاعبين قادر على التواصل مع اللعبة.

أمين سر نادي الوحدات، أحمد مطر، يعتبر أن سبب تراجع اللعبة محلياً يعود إلى "غياب المردود المالي لها"، ويضيف "أصبحت عبئاً مالياً على من يمارسها".

ويبين أن ناديه ينفق أكثر من 30 ألف دينار على اللعبة، في حين أن مردودها المالي من الاتحاد لا يتعدى ربع هذا المبلغ، ما يشكل عبئاً على النادي.

الأمر نفسه ينطبق على نادي الكرم، بحسب رئيسه راكان محمود "مستوى اللعبة في تراجع مستمر بسبب غياب الدعم المالي للعبة وإحجام الشركات عن رعاية نشاطات الاتحاد أسوة ببقية الألعاب". ويضيف أن ناديه أخذ على عاتقه تنظيم بطولات خاصة وبمشاركة عربية "ومع ذلك لم يجد الدعم الكافي لتغطية نفقات البطولة".

رئيس الاتحاد العالونة بدوره يحمل الأندية جزءاً من مسؤولية تراجع اللعبة بسبب "عدم اهتمامها بقطاع الناشئين الذي يعتبر أصل استمرارية اللعبة

يقف ملعب اتحاد الكرة الطائرة في اللويبة شاهداً عتيقاً على أيام الزمن الجميل للعبة الأكثر شعبية وجماهيرية في فترة السبعينات. ومع مرور عقدين من الزمن دخلت هذه اللعبة إلى غرفة الانعاش، وباتت ترقد على سرير المرض بعد أن هجرتها الجماهير وتراجعت عدد ممارسيها. إضافة إلى توقف نموها وتطورها.

هذا الحال يؤكد رئيس اتحاد الكرة الطائرة عيسى العالونة، الذي يعتبر أن "اللعبة انتهت على المستوى العربي منذ زمن بعيد".

محلياً يقول العالونة أنها تراوح مكانها "نتيجة تراكم أخطاء ارتكبت على مر الأيام من الاتحادات المتعاقبة للعبة".

العالونة، يحمل الاتحادات المتعاقبة واللجنة الأولمبية والأندية مسؤولية تراجع مستوى اللعبة. ويشير إلى أن اللعبة التي تعتبر الأكثر شعبية في العالم بعد كرة القدم "تتلقى نصف الدعم الذي تقدمه اللجنة الأولمبية للعبة كرة اليد، وهما بالمستوى نفسه عربياً، ما يحد من تنفيذ الاتحاد لبرامجها.

إحجام الأندية عن ممارسة اللعبة وتوجهها إلى الألعاب ذات المردود المالي، ونحو الاتحادات القوية مثل: اتحاد كرة القدم وكرة السلة هو الآخر يساهم في تراجع اللعبة، وهو ما يؤكد المحاضر الدولي ذياب الشطرات الذي يعتبر أن "ما تحصل



حرية عبر «الفضاء»

# ماذا يعرض الأردنيون في مقاطع الفيديو عبر الإنترنت؟

السياسية وانتقاداتهم (غير المهذبة) لخصومهم السياسيين، أما المصريون فيركزون على الأحداث ذات الطابع السياسي كالتظاهرات. وهكذا فإن طريقة استعمال الأردنيين لهذا الفضاء، إما أنها تشي بعدم ضيقهم من حدود «سقف الحريات» السياسية والاجتماعية المتاح لهم، أو بعدم اكتشافهم حتى الآن للأفاق الواسعة التي يتيحها الإنترنت لهم لممارسة حرياتهم. الأردنيون، وعلى عكس اللبنانيين، لا يستعملون هذا الفضاء لتوجيه انتقادات سياسية غالباً ما يطرحونها في مجالسهم، كانتقاد أداء مجلس النواب مثلاً، أو انتقاد السلوك الاقتصادي للحكومة، ما لا يعكس بالتالي سلوكهم الاجتماعي والسياسي على حقيقته.

لا بل إن مقاطع الفيديو تلك التي يبثها أردنيون على الإنترنت، تكاد تخلو من التعبيرات السياسية. فهل يمثل ذلك دليلاً على عزوف الأردنيين عن السياسة وعن الاعتناء بموضوع الحريات، وبخاصة جيل الشباب منهم، والتفاهم بدلاً من ذلك إلى الطرافة والتسلية والترويح عن النفس؟ أم هو دليل على خوفهم من الاقتراب من مواضيع السياسة ولو عبر الفضاء الافتراضي غير المرئي؟ أم أنه، مرة أخرى، دليل على تقصير كثيرين منهم في اكتشاف ما يتيح فضاء الإنترنت من حريات، برغم حيازتهم للوسائل التكنولوجية التي تتيح لهم استعمال الإنترنت على ذلك الوجه، بما فيها الهواتف المحمولة التي تصور مشاهد الفيديو؟!.

الموضوع	العدد	النسبة
مشاهد من المواقع والشوارع في عمان	59	29.5 %
مواقف طريفة من الحياة اليومية	63	31.5 %
لقطات خاصة أو عائلية	35	17.5 %
حفلات فنية في عمان	34	17 %
مشاهد من الأعمال التلفزيونية والمباريات الرياضية	9	4.5 %
مشاهد من مناسبات ذات طابع سياسي	-	-

جدول يبين موضوعات مقاطع مصورة بثها أردنيون عبر الإنترنت

من خلاله عما لا يستطيعون التعبير عنه في حياتهم اليومية، إلا إذا افترضنا أن بث المواقف الطريفة من الحياة العامة، إنما يعبر عن ضيق من الرزانة الزائدة التي يقدم الإعلام الأردني نفسه بها، وتجعله في نظرهم غير معبر عن حقيقة الواقع، وغير ناقل لصورته الفعلية.

يتبدى هذا الواقع حين مقارنة ذلك الاستعمال، باستعمال عرب آخرين لموقع الإنترنت نفسه (Youtube)، فاللبنانيون، على سبيل المثال، يبثون عبر الموقع مواقف ساخرة يمثلونها بأنفسهم تعبر عن انحيازاتهم

العينة العشوائية التي أجريت عليها الإحصائية، يتركز في المواقف الطريفة والفكاهية التي تحدث أمامهم في الشارع أو داخل البيوت والمقاهي، ثم في بث مشاهد من عمان غالباً ما تعبر عن فخرهم بمدنيتهم ورؤيتهم لجماليتها.

لكن هذا الاستعمال لذلك الفضاء المفتوح، لا يُستنتج منه أن هؤلاء الأردنيين يحسون بضيق في موضوع الحريات، وبخاصة السياسية، يغيرونهم باللجوء إلى الفضاء المفتوح عوضاً عن الواقع المكبوت ليعبروا

عدها الإجمالي نحو ألفي مقطع مصورة من كاميرات شخصية غير محترفة، وتترافق غالباً مع كلام باللهجة الأردنية لمن يحملون الكاميرات أو يتواجدون إلى جوارهم ساعة التصوير، ما يدفعنا لافتراض أن أشخاصاً أردنيين قاموا بتصويرها وبثها على الموقع. وقد خلصنا إلى أن تلك المقاطع المصورة موزعة حسب موضوعاتها. كما هو مبين في الجدول.

يتبين أن اهتمام الأردنيين في مقاطع الفيديو التي يبثونها على الإنترنت، بحسب

ما الذي يفعله الأردنيون بفضاء من الحريات يُتاح لهم من دون رقابة أو تدقيق؟ سؤال منطقي بات الحصول على إجابة عنه ممكنة في ظل «فضاء الإنترنت»، الذي أتاح لكل شخص أن يبث إلى العالم أحداثاً ومواقف مسجلة بالفيديو، أي بالصوت والصورة معاً، تماماً كما أتاح لكل راغب في أن يعبر عن نفسه ورأيه بحرية ومن دون قيود، من خلال مواقع التدوين التي بات يُعرف كتابها بـ«المدونين».

لقد كان لهذا الفضاء الرحب دور هام في كشف مواقف أراد القائمون عليها أن تظل سرية وغائبة عن الرأي العام، ومن أهمها ذلك الفيديو الشهير الذي تم تصويره خفية بالهاتف النقال لعملية إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وأظهر تلاسنه مع خصومه الحاضرين والتهافتات التي رافقت الإعدام، وكذلك بعض مقاطع الفيديو التي صورت قيام رجال أمن بضرب متظاهرين بشكل مبرح في إحدى الدول العربية، ولهذا يمكن القول إن استطلاعاً ما يُبث في هذا الفضاء الحر يمكن أن يكون وسيلة لاكتشاف ما يفكر به المجتمع سرا، ولا يعلنه على الملأ، وبخاصة من يتعامل من أفرادهم مع الإنترنت، أو ما يمكن أن يمارسه إذا ما أزيحت كثير من القيود عن حرياته. للتعرف إلى سلوك الأردنيين مع هذا الفضاء الحر، قمنا باستطلاع أحد أهم مواقع بث مقاطع الفيديو على الإنترنت، وهو موقع (Youtube)، حيث أجرينا إحصائية سريعة لمائتي مقطع فيديو عن عمان في الموقع (يبلغ

الثانية منذ مطلع العام

## «جرائم الشرف»

## تتواصل من مخيم غزة

فيما وجه له مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى تهمة القتل العمد بعد إيقافه 14 يوماً على ذمة التحقيق.

وتعد هذه الجريمة، الثانية في الأردن منذ بداية العام الجاري 2008، التي ترتكب باسم «الشرف»، بحسب مصادر المركز الوطني للطب الشرعي، فيما وقعت الجريمة الأولى قبل أيام في الأغوار. يُذكر أن الأردن شهد العام الماضي، بحسب تصريحات الدكتور مؤمن الحديدي رئيس المركز الوطني للطب الشرعي، 17 حالة قتل بداعي الشرف.

ومن المعروف أن قانون العقوبات المعمول به يحتوي على فقرة تنص على معاقبة قاتل إحدى محارمه بعقوبة مخففة، إذا ما نفذ جريمته تحت وطأة «ثورة الغضب».

في مخيم غزة القريب من جرش، كانت هذه المرة محطة جرائم الشرف التي تروح ضحيتها فتيات في مقتبل العمر نتيجة ادعاء من يقومون بالقتل بوجود «شبهة» أخلاقية ضدهن، عادة ما يثبت بطلانها، ولكن بعد أن تكون الضحية فارقت الحياة.

ففي مطلع الأسبوع، أقدم شاب في العقد الثالث من عمره على خنق شقيقته البالغة من العمر 27 عاماً باستخدام سلك وقطعة قماش تستخدم كـ«إيشارب» (غطاء رأس)، ما أدى إلى وفاتها، وذلك في منزل ذويها الذي قدمت إليه بعد خلاف مع زوجها، حسبما قالت مصادر الأمن العام. وقد سلم الشاب نفسه للأمن العام مباشرة، واعترف بارتكاب جريمته، قائلاً إن شقيقته كانت تغادر منزلها بشكل متكرر ومن دون عذر،



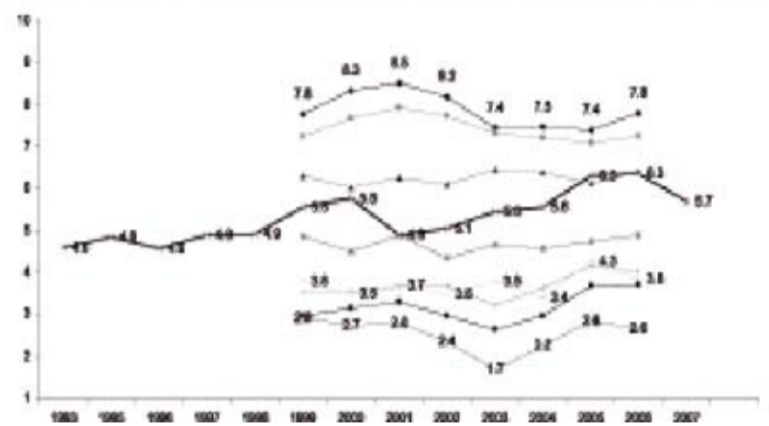
## حريات

اعداد: سامر خير

## في استطلاع لمركز الدراسات الاستراتيجية في "الأردنية"

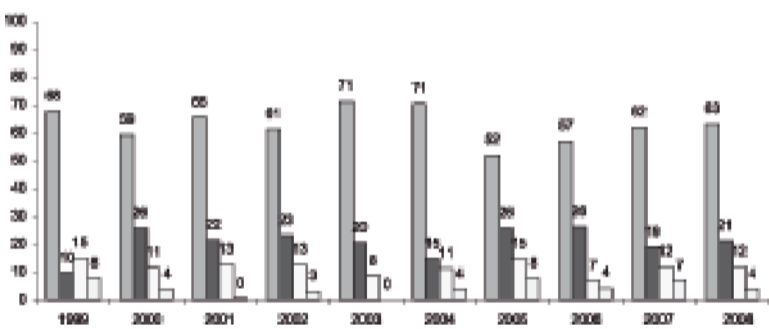
## تراجع مستوى الديمقراطية بعد الانتخابات البلدية والبرلمانية

العراق - فلسطين - سورية - السعودية - مصر - الأردن - لبنان - إسرائيل - امريكا



تقييم الرأي العام الأردني لمستوى الديمقراطية في الأردن وعدد من البلدان الأخرى بحيث يعني الرقم 10 ديمقراطي لأبعد الحدود والرقم 1 أن البلد ما زال في بداية الديمقراطية.

امن واستقرار □ تنمية (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية) □ عدل ومساواة □ حريات مدنية وسياسية



مفهوم الديمقراطية لدى الأردنيين

مستوى الديمقراطية من وجهة نظر الرأي العام الأردني بعد أن أجريت انتخابات بلدية وبرلمانية في النصف الثاني من عام 2007 وفي الفترة التي سبقت تنفيذ الاستطلاع. ويُعدون ذلك مؤشراً مهماً على مدى الضرر الذي لحق بمستوى ثقة الرأي العام بالعملية الديمقراطية ومؤسساتها نتيجة للتجاوزات التي رافقت عمليتي الانتخاب ووثقها المركز الوطني لحقوق الإنسان بمهنية ومسؤولية عالية.

ويطرح باحثون أن على الدولة العمل على إعادة بناء الجزء المتآكل من الثقة بين الناس والعملية الانتخابية من خلال معالجة الموضوعات التي يرى الرأي العام أنها أسباب عدم نزاهة في الانتخابات العامة وهي التي حددها الاستطلاع بشكل أساسي في قضية بيع وشراء الأصوات وما رافقها من نقل لأصوات الناخبين من مكان لآخر، ما غير التركيبة التمثيلية.

ويرى كثير من المواطنين أن هذه العملية ساهمت، ولو جزئياً، بفرض نواب على بعض المناطق لم يكن بإمكانهم النجاح لولا هذه التجاوزات. وتعد هذه التجاوزات جرائم يُعاقب عليها القانون بوصفها «جرائم انتخابية» نص على بعضها قانون الانتخاب.

ولرصد العملية الديمقراطية ينصح باحثو المركز بتطوير قانون الانتخاب ليستجيب لمستجدات العمل السياسي في المجتمع ومعالجة الظواهر التي تؤثر على مصداقية الدولة كمنظم للانتخابات، وتخدش بصدقية تمثيل مجلس النواب للناس.

والدول الاسكندنافية، حيث تشكل الحريات المدنية والسياسية في تلك المجتمعات أساساً للديمقراطية السياسية وامتداداتها الاجتماعية والاقتصادية بما يضمن المساواة والعدل بين المواطنين.

ويبرهن الرأي العام الأردني من خلال تعريفه للديمقراطية بالمفهوم السياسي والمفهوم السياسي / الاجتماعي وثبات هذا التعريف على مدار السنوات التسع الماضية على أنه يُقدم فهماً واستيعاباً عميقاً لمفهوم الديمقراطية، بحسب باحثي المركز. وعلى الرغم من عدم وجود ديمقراطية ناضجة في الأردن، على ما يرى مراقبون، إلا أن المجتمع الأردني يتفق من الناحية المبدئية على مفهومها مع مجتمعات سبقته في إرساء دعائم الديمقراطية. وبذلك تكون حجج وتنظيرات بعض المثقفين عن عدم إدراك مفهوم الديمقراطية من قبل الشارع الأردني غير ذات بال أو أهمية.

باحثون في المركز يؤكدون أنه وبناء على التعريف الذي قدمه الرأي العام لمفهوم الديمقراطية، فإنه يمكن تفسير تقييم الرأي العام لمستوى الديمقراطية عند منتصف الطريق بأن «غالبية الرأي العام ما تزال ترى أن حريات الانتساب للأحزاب، التظاهر والاعتصام مضمونة مقابل ضمان حرية الرأي والصحافة». وهو ما يفسره مهتمون على «أن هناك إدراكاً على مستوى المواطن أن حرية القول مضمونة نسبياً، بينما حرية الفعل غير مضمونة».

ويرى باحثون أن من المفارقات «تراجع

كشف استطلاع للرأي نظمه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية عن تراجع مستوى الديمقراطية في الأردن خلال العام الماضي مقارنة بعام 2006، حيث كان 6.3 من عشر نقاط عام 2006 وانخفض إلى 5.7 عام 2007.

مرور نحو 17 عاماً على بداية التحول الديمقراطي، لم تشفع لدى الرأي العام الذي ما يزال يقيم مستوى الديمقراطية في الأردن في منتصف الطريق

لا يبدو أن هنالك إشكالية في فهم الرأي العام الأردني لمفهوم الديمقراطية حيث أن حوالي ثلثي المواطنين يعرفون الديمقراطية بمفردات سياسية ذات علاقة وثيقة بالحريات المدنية والحقوق السياسية وبالمساحة المعطاة للعمل والمشاركة السياسية وبحريات الرأي والصحافة.

ويرتبط مفهوم الديمقراطية لحوالي خمس الرأي العام في الأردن بمفهوم المساواة والعدل في الحقوق والواجبات. وبالرغم من أن الديمقراطية بمعنى العدل والمساواة تعكس مفهوماً سياسياً/سوسولوجياً (اجتماعياً)، بحسب الباحث في المركز د. محمد المصري، إلا أن مفاهيم تكافؤ الفرص والعدالة والمساواة بين المواطنين مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم سياسي للديمقراطية التي تتيح للمواطنين الإحساس بأنهم يقفون على قدم المساواة أمام القانون.

ولا يختلف تعريف الرأي العام الأردني للديمقراطية كثيراً عن المجتمعات المتقدمة ديمقراطياً مثل مجتمعات أوروبا الغربية

## أخبار

## هل تتم زيارة مقامات الصحابة؟

لم يصدر بيان رسمي عن وزارة الداخلية بخصوص زيارة متدينيين شيعية لمقامات عدد من الصحابة وذلك بعد بيان صدر عن «بناء تجمع عشائر المزار الجنوبي» رفض فيه موقعه دخول الزائرين إلى منطقتهم الواقعة بالقرب من الكرك، لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي في يوم العاشر من محرم (عاشوراء). وباستثناء يوم عاشوراء من العام الماضي، الذي حل بعد أيام من إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، فقد اعتاد شيعية عراقيون خلال السنوات الأخيرة، زيارة المنطقة التي تضم مقامات الصحابة الكرام قادة معركة مؤتة، ومنهم ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد أفراد آل البيت الذين يتشبع لهم المسلمون الشيعة، الصحابي جعفر ابن أبي طالب، لإحياء المناسبة في طقس يحافظ عليه الشيعة عند مختلف مقامات الأئمة من آل البيت. وكانت حادثة إعدام صدام أثارت حفيظة أهالي المنطقة ضد هذه الزيارات لإتهامهم أطرافاً شيعية بإعدام الرجل الذي يكون له تأييداً كبيراً، ما دفع قوات الأمن في حينها لاتخاذ إجراءات أمنية مشددة. وقال البيان إن أهالي المنطقة قرروا تسمية الشارع المؤدي إلى المقامات «شارع الشهيد صدام».

## المساواة في الأحوال الشخصية

طالبت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، أعضاء مجلسي النواب والأعيان، بتعديل قانون الأحوال الشخصية بحيث

الإنسان، والتخلص من ثقافة انتهاك الحقوق ودولة اللاقانون. وقال التقرير إن أبرز القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان في العام 2007 كانت المطالبات الدولية بإتمام التحقيق في حادثة القتل الجماعي ضد سجناء سجن أبو سليم صيف عام 1996، والتي تتهم بعض منظمات حقوق الإنسان الليبية والدولية الأمن الليبي بتنفيذها. وكانت 57 أسرة ليبية قد رفعت دعوى قضائية مطالبة السلطات بالكشف عن مصير ذويهم الذين يُحتمل أنهم من ضحايا الحادثة.

## إعرف حقوقك

أطلقت مجموعة القانون من أجل حقوق الإنسان حملة «إعرف حقوقك» والتي ستنشئ على إنتاج وبث ثلاثة توثيقات إذاعية وتلفزيونية لمدة شهر وتوزيع نشرات من خلال مديريات الشرطة والمحاكم وعدد من مراكز حقوق الإنسان، تتضمن لائحة إرشادية بتلك الحقوق تم وضعها من قبل لجنة من عدد من القضاة والمحامين وممثلين من مديرية الأمن العام. وقال مركز ميزان «إن الحملة تهدف إلى «التوعية بحقوق المواطنين والأجانب على السواء، في مرحلة ما قبل المحاكم، والمنصوص عليها في الدستور والتشريعات الأردنية والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي صادق عليها الأردن، وبخاصة العهد الدولي لحقوق الإنسان والمدنية والسياسية». يُذكر أن هذه الحملة جاءت تنفيذاً لتوصية خلصت لها ورشة عمل عقدها مركز ميزان حول الموضوع ذاته.

التابع للأمم المتحدة. كما قرر اجتماع الرابطة في عمان عقد أربع ندوات في موضوعات المواطنة، الديمقراطية والتنمية، العدالة الانتقالية، والشفافية وتداول المعلومات. على أن يحدد لاحقاً مكان وزمان عقد هذه الندوات.

## ست سنوات على غوانتانامو

قالت منظمة العفو الدولية، إنها ستتنظم العديد من الفعاليات للمطالبة بإغلاق معتقل غوانتانامو فوراً، وذلك في الذكرى السنوية السادسة لأولى عمليات نقل المعتقلين إليه. من تلك الفعاليات عرض المجموعة الشعرية «قصائد من غوانتانامو» التي نُشرت مؤخراً، في عدد من البلدان مثل: البحرين، ولوكسمبورغ، والدنمرك، وأستراليا. وقالت المنظمة أيضاً إنها قامت بجمع توقيعات أكثر من 1200 برلماني من مختلف أنحاء العالم للمطالبة بإغلاق المعتقل، منهم مئات الموقعين من برلمانات الدول الأوروبية.

## في ليبيا

أصدرت جمعية التضامن لحقوق الإنسان الليبية تقريراً حول أوضاع حقوق الإنسان في ليبيا عام 2007، اعتبرت فيه أن العديد من المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان في ليبيا تثير القلق، على مستوى التشريعات والممارسات، مطالبة السلطات باتخاذ إجراءات لمعالجة ما أسمته «الإرث المأساوي لمرحلة انتهاكات حقوق

تمتكن النساء الأردنيات المتزوجات من غير أردنيين منح الجنسية الأردنية لأولادهن، وكذلك تمكين زوج الأردنية المقيم بالبلاد من الحصول على الجنسية، باعتبار ذلك يندرج في إطار المساواة أمام القانون بين الرجال والنساء. جاءت هذه المطالبات في «وثيقة مطالب النساء للبرلمان» التي أصدرتها اللجنة بالتنسيق مع عدد من الهيئات النسائية، وتضمنت عدة مطالب أخرى تتعلق بالعمل والضمان الاجتماعي والمساواة أمام القانون، إضافة للأحوال الشخصية. يذكر أن «السجل» كانت قد تبنت هذه المطالب في موضوع نشر في عدد سابق.

## مكتب فرعي في عمان

## للرابطة العربية الديمقراطية

عقدت الرابطة العربية الديمقراطية الأحد الماضي 13 يناير الجاري، أول اجتماع لها في عمان برئاسة الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالكريم الإبرياني. وقرر المجتمعون متابعة إنشاء مكتب فرعي للرابطة في العاصمة الأردنية. وكانت الرابطة تأسست في 12 يونيو حزيران في صنعاء وعقدت مؤتمرها السنوي الأول في العاصمة اليمنية في 22 أغسطس من العام الماضي. وأكد اجتماع الرابطة على عقد المؤتمر السنوي الثاني للرابطة في تشرين أول أكتوبر من العام الجاري في بيروت. وقرر المجتمعون العمل على الانضمام إلى مفوضية المجتمع المدني في بيروت والسعي للتمتع بعضوية استشارية في المجلس الاقتصادي الاجتماعي

## حتى باب الدار

أحمد أبو خليل

«تلبيس الطواقي»  
كاستراتيجية اقتصادية

«غارشون» بلا حدود

من زيادة على الأسعار، وبهذا تكون قد غرشت غرشا نهائيا على مبلغ التعويض السابق.

## مِنْ دِهْنِهِ قَلِيلُهُ

◀ إذا اعتمدت الحكومة اقتراح فرض رسوم جديدة بعنوان «فلس الأعلاف» على فاتورة الكهرباء لتمويل تعويض رفع الدعم عن الأعلاف، تكون قد استعارت المبدأ المتضمن في المثل الشعبي غير المشهور على مستوى شعبي القائل: «من دهنه قليله».

والمعنى الحرفي للمثل هو أن من يصطاد عصفورا صغيرا، يمكنه أن يعتمد على الدهن الكامن فيه لكي تتم عملية قليه.

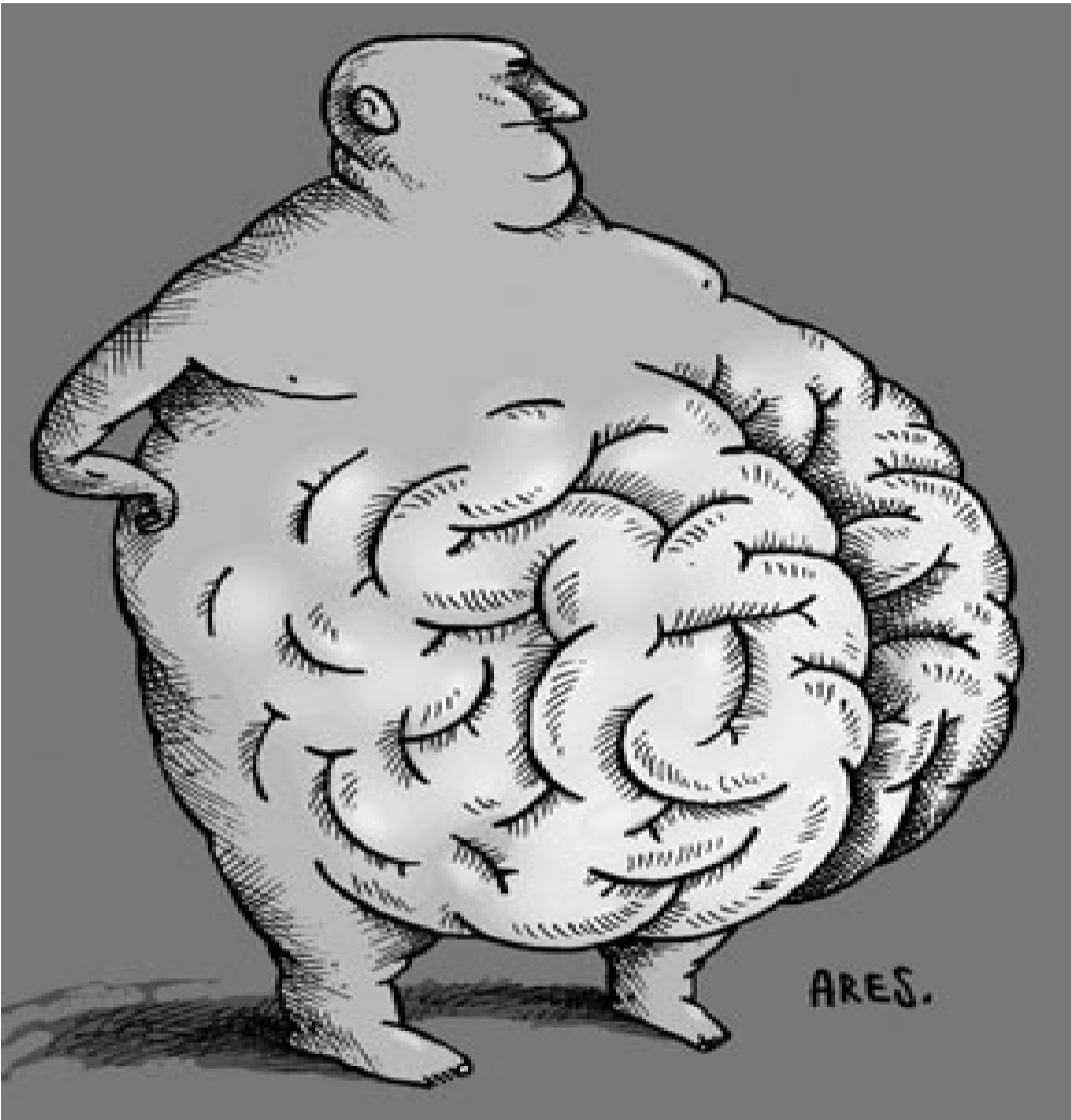
الحكومة في حالة اعتمادها الفكرة ستجمع الفلوس بواقع فلس واحد على كل كيلووات على فاتورة الكهرباء، وهي بهذا تقلي لقطاع الثروة الحيوانية من دهنه.

◀ عندما وزعت الحكومة السابقة ما سمته تعويضات المحروقات قبل حوالي عام ونصف العام، قالت إن الأمر سيتكرر كل عام، لأن التعويض حُسيب على أساس سنوي، بمعنى أن المبلغ الذي تم توزيعه هو بدل رفع الدعم عن سنة واحدة فقط.

بعد سنة «غَرِشت» تلك الحكومة على الذكرى السنوية للتعويضات، ثم جاءت حكومة جديدة واستأنفت ذلك «الغَرش» باعتبار أن الحكومات تراكم على إنجازات بعضها البعض في كل المجالات بما فيها «الغرش».

ولأن مراكمة الإنجازات لا تكون مجرد إضافة كمية، فإن الحكومة الحالية أضافت لمسة خاصة ونوعية على غرشتها، فحسبت التعويض الجديد المنتظر في الفترة المقبلة على أساس زيادة الأسعار مقارنة بالوضع الحالي، أي غضت النظر عن رفع الدعم الجزئي الذي قامت به الحكومة السابقة وما أنتجه

◀ بريشة الفنان الكوبي أريس

القطاع العام لم يعد  
عاماً بما يكفي

◀ طيلة العقود الأولى من عمر الأردن الحديث لم يكن في البلد قطاع عام يذكر، وقد احتاجت السلطات الأولى لأن تخوض معارك مع الناس كي تفرض وجود القطاع العام. لم يكن الأردنيون يسألون الحكومات الأولى أو يحملونها مسؤولية شؤون حياتهم، وحتى المدارس كان الناس يقيمونها ذاتيا وينفقون عليها من مالهم ومن نتاج محاصيلهم، ولغاية الخمسينات كان يتعين على التلميذ في كثير من القرى، أن يحضر معه كرسية الى المدرسة التي كان الأهالي يتبرعون بغرفها الصيفية وبأجور المعلم فيها.

لم يكن وارداً في بال الأردنيين أن الحكومات مسؤولة عن شيء من هذا، وحتى الأحزاب السياسية المعارضة، ورغم قسوة الصراع وشدته أحيانا مع السلطات، فإن ما يعرف اليوم بالقضايا المطالبية لم يكن ضمن «المقرر الحزبي»، فلم يكونوا يطالبون الحكومة بالوظائف أو توفير السلع أو مقاومة الفقر.

بمقابل ذلك كان مندوبو الحكومة يواجهون بالصد الاجتماعي والاقتصادي، فلم يكن «التحصلدار» وهو ممثل الحكومة الأكثر شهرة مرحبا به، وقاوم الناس في بعض المواقع إنشاء بلديات أو مؤسسات في مناطقهم ورفضوا تسجيل أسمائهم للانتخابات، أي أن أول قواعد المعلومات «الداتابيس» لم يتم تشكيلها بسهولة. وأمضى الناس حياتهم إما كإلحاحين يزرعون أرضهم، أو كبذو يرعون حلالهم وينفقون منها على أنفسهم بعيداً عن الحكومة أو الدولة كما كانوا وما زالوا يفضلون تسميتها.

دخلت الحكومات عنوة الى حياة الناس وسرعان ما تحول الأمر الى صراع على المركز الاجتماعي والمالي بين وظيفة الحكومة وبين العمل الخاص، وانتصرت الوظيفة الحكومية وغنت النساء على الموظف.. «حلفت ما بوخذ غير الاستازي».. وربما هذا هو ما دفع الحاج عوض الزعبي من الرمثا الى نبش محتويات بعض مخدات النوم من الصوف خلصة عن أمه وأبيه وبيعها عام 1949، لكي يحصل على الفروش التي ستوصله الى عمان كي يقدم طلبا للوظيفة.

بعد هذه العقود من سعي الحكومة لتزيين العمل في قطاعها العام وللدفاع عن دورها في حياة الناس تسعى اليوم لكي تقول للناس، إن العمل بها مجرد بيروقراطية وإتكالية وأن عليهم العودة الى القطاع الخاص. طيب يا أخي ألم تكن قطاعا خاصا.. وساكتين!؟

رضى الأميركان  
غاية قد تدرك

الفكرة ذات حضور قوي في الشارع، وإذا ثبتت صحتها وزاد انتشارها، فقد تقود الى تغيرات في التوجهات العامة لحركة «الواسطات» وخاصة الثقيلة منها.

عبارات جديدة ستميز «ثقافة الواسطة» في المستقبل: «ببر حاله مع السفارة».. «هو والسفير مؤخرتين بسروال».. «الملحق الثقافي وعده خيرا».. «بذك تعرفلك خدا بالسفارة».. اعتدنا على الوظائف أن تكون لجماعة زيد وعبيد، وهي بعد اليوم قد تكون لجماعة هنري وجون.

◀ من الأفكار الشائعة أن الأميركان يتحكمون بكثير من الوظائف العليا في البلد، وأن رضاهم ضروري لوصول الشخص الى واحدة من هذه الوظائف، وقد امتدت الفكرة مؤخرا الى بعض المرشحين للمجلس النيابي الذين قيل انهم «مدعومون من السفارة»، ويفسر كثيرون بقاء أشخاص معينين في مواقعهم لفترة طويلة بأنهم «مرضى عنهم» من الأميركان. وتنتشر كثير من الحكايات عن أشخاص أنهم من جماعة الأميركان... وهكذا.

## ارفعوا أصابعكم عن جروحنا!

◀ «وضع إصبعه على الجرح»... عبارة تقال على سبيل الإشادة بصاحب الإصبع. في الواقع قبل الإشادة، ينبغي التساؤل عن موقف صاحب الجرح إن كان سعيدا بالإصبع الموضوع فوق جرحه أم لا، ذلك أن المجروح، في كثير من الأحيان، يتجنب أن يلمس أحد جرحه بالإصبع أو بغير الإصبع.

وحتى لو كان صاحب الإصبع حسن النية، فإن الأفضل أن يقوم بوضع إصبعه بجانب الجرح لا عليه، ثم أن الجرح قد يكون صغيرا، وفي هذه الحالة فإن وضع أي إصبع فوقه سيخفيه عن الأنظار، وتكون النتيجة بالصد من مصلحة الجريح.

يبقى هناك احتمال أن لا يكون هناك جرح أصلا، ومع ذلك يدعي صاحب الإصبع أن تحت إصبعه جرحا.

وحتى لو كان صاحب الإصبع حسن

موالاة  
مبدئية

◀ بعض الذين رحبوا بتقديم الحكومة السابقة لقانوني النقابات المهنية والجمعيات الخيرية الى مجلس النواب يرحبون الآن بقيام الحكومة الحالية بسحبهما من مجلس النواب.

هم سابقا اعتبروا تقديم القانونين بمثابة تدعيم وترسيخ للديمقراطية، وهم الآن يعتبرون سحبهما بمثابة تأكيد على التدعيم والترسيخ للديمقراطية.

كما ترون ليست المعارضة وحدها هي المبدئية بل الموالاة أيضا قد تكون أكثر مبدئية من المعارضة!

الموالي المبدئي لا يهتم بتغيير الحكومات ولا اختلاف اجراءاتها وخطواتها ومواقفها من قضية بذاتها، فهو لا يتزحزح عن موالاته، ثابت على تأييده.

## رزانة

## عروض السينما السورية.. كوابيس الخيبة العربية



يتعرض للعنف عليه أن يرد الصاع صاعين، وذلك عندما يضربه جده بوحشية مفرطة، وبعد أن يشاهد صاحب الدكان يضرب الأستاذ ويتركه مضرجاً بدمائه، ثم عندما يتصارع الشقيقان في الحارة على اقتسام الدكان التي ورثاها عن أبيهما أمامه، فيقوم أحدهما بطعن الآخر بالمقص حتى يلفظ آخر أنفاسه..

حياة "ديب" هي صورة كابوسية للخبية الفردية-الجمعية التي تتجلى واضحة في البيت والعمل والمدرسة، وفي تفاصيل الحياة الاجتماعية (كزواج الأم)، ما يدفع "ديب" إلى الانتقام من كل ما يعتقد أنه يشوه عالمه، وبدموية تبدو رد فعل متوقّعا، ويبدأ بملاحقة زوج أمه مقررًا قتله بالمقص، لكنه يفشل، إذ يتوارى زوج الأم خلف البوابة الخشبية التي لا يتمكن "ديب" من اقتحامها فيضربها برأسه مرارا حتى يتفجر الدم منه، في مشهد من أكثر مشاهد الفيلم بلاغة وتأثيرا.

ويختتم الفيلم بمشاهد الأفراح التي يتخللها الأهازيج والزغاريد التي تعم الشوارع إثر إعلان الوحدة ووصول عبد الناصر إلى دمشق. إذ ذاك يقول "أبو النور"، الرجل المبدئي والوطني، مخاطبا "ديب"، في مشهد يبدو مصاغًا بحرفية عالية ليستقر في الوجدان بالغا الحد الأقصى من التأثير: "بعمرك شفت القمر هيك يا ديب.. الله بذاته مع الوحدة". لا يقوم "أحلام المدينة" على قصة درامية تقليدية، وإنما يكتسب وجهه المتجدد

أما المسار الحكائي، فيتناول حكاية المرأة الشابة "ياسمين خلاط" التي يتوفى زوجها تاركًا لها طفلين تعيش معهما في منزل والدها حاد الطباع، يعمل الابن الأكبر "ديب" أجيّرا في محل كي ملابس، بينما يلتحق الأصغر "عمر" بمدرسة داخلية.

السّجل - خاص



### حياة "ديب" صورة كابوسية للخبية الفردية-الجمعية التي تتجلى واضحة في البيت والعمل والمدرسة

يؤشر الفيلم إلى شقاء الوعي عند الإنسان العربي عموماً، من خلال نموذج "ديب" الذي يوضع في جملة من المواقف والعلاقات المتشابكة التي يتعاطى معها في البداية بعفوية، إلى أن يدرك أن الإنسان الذي

حمام أبيض يحاول الانطلاق مرفقاً بأجنحته صوب السماء، غير أن نوافذ البيت العتيق المغلقة تمنعه من تحقيق ذلك.. بهذا المشهد الاستفزازي يفتتح السوري محمد ملص فيلمه "أحلام المدينة" الذي عُرض مؤخراً في مؤسسة خالد شومان-دارة الفنون، ضمن فعاليات مهرجان "عدسة على سورية: ثلاثون عاماً من السينما السورية المعاصرة" الذي يقام بالتعاون مع "آرت إيست". وهو مشهد يعبر عن ثيمة العمل الذي يعرض المناخ الذي ساد دمشق مطلع الخمسينيات، من استبداد وطغيان وكبت ومصادرة حريات.

يحكي الفيلم قصة مستمدة من واقع الحياة الشعبية في أحد أحياء دمشق القديمة. ويتخذ مسارين: توثيقي تاريخي، وحكائي درامي. في الأول يستعيد المخرج فترة النهوض الوطني بعد انتهاء حكم أديب الشيشكلي، والمصالحة الوطنية التي قادت إلى نشوء الجبهة الوطنية وإجراء الانتخابات التي أسفرت بدورها عن إعادة شكري القوتلي لسدة الحكم.

بناء الأحداث الحقيقية -حيث يقارب الفيلم سيرته الذاتية- وفق رؤية سينمائية محبوبة. نال الفيلم إحدى عشرة جائزة، منها جائزة «تانت» الذهبية في مهرجان قرطاج السينمائي (1984)، وجائزة «الزيتونة الذهبية» في مهرجان فلنسيا للسينما في إسبانيا (1984).

رغم مرور ربع قرن على إنتاجه (1983) من التشويق المتأني من سلسلة الأحداث والحالات النفسية والسيكولوجية المتنوعة التي يلطمها خيط واحد يقود إلى الخيبة بمستوياتها المتعددة. وأحسن ملص إذ انشغل بتفاصيل الوجه الإنساني وانفعالاته بحس مبدع يعيد

## برنامج عروض مهرجان عدسة على سورية

أحلام المدينة 2008 - 1 - 8	أبيننا 2008 - 1 - 22	نور وظلال 2008 - 1 - 29	صندوق الدنيا 2008 - 2 - 12
طبق سردين - أول مرة أسمع فيها عن إسرائيل 2008 - 1 - 15	ليالي ابن أوى 2008 - 1 - 22	اليوم وكل يوم 2008 - 2 - 5	إنهم كانوا هنا 2008 - 2 - 19
هناك أشياء كثيرة كان يمكن أن يتحدث عنها المرء 2008 - 1 - 15	سينما صامتة 2008 - 1 - 29	نجوم النهار 2008 - 2 - 5	المنام 2008 - 2 - 19

## شيكامارا

بطولة:  
مي عز الدين  
ماجد الكدواني  
إخراج:  
أيمن مكرم

تجسد مي عز الدين في هذا الفيلم شخصية سائقة ميكروباص تواجه العديد من المواقف المضحكة

"سينما جراند"



### National Treasure The Book Of Secrets

بطولة:  
نيكولاس كيج - ديان كروجر  
إخراج:  
جون تورتلوب

يبدأ بنجامين غايتس بالبحث عن أسباب اغتيال إبراهيم لنكولن عن طريق كشف اللغز ضمن 18 صفحات مفقودة من كتاب يوميات جون وايلكس.

"سينما جراند"

### Alvin and The Chipmunks

بطولة:  
جايسون لي  
إخراج:  
تيم هيل

فيلم مقتبس من سلسلة الرسوم المتحركة في فترة الخمسينات تدعى السناجب يتضمن الحركة والكوميديا.

"سينما جراند"



### HITMAN

بطولة:  
تيموتي أوليفنت - دوغري سكوت  
أولغا كورلينكو  
إخراج:  
كزافييه غينيس

قاتل مأجور معروف بإسم العميل 47 يعمل لدى وكالة وتكلفه بقتل أهداف من أجل المال،

"سينما جراند"

## حادث "سكرك" مؤسفة!



## شتاء الحنين

محمود الريماوي

◀ كانت الشتاءات فيما مضى من بضعة عقود أشد برودة، ونهاراتها أشد إعتاماً. فلا شمس تيزغ في النهار إلا ما ندر. يهطل المطر مدراراً للأسبوع كامل بغير توقف، والعواصف تهب مزمجرة تأخذ في طريقها كل ما هو قابل للزحزحة والطيران من موضع إلى آخر، والرعد يأتي مثل القصف يزلزل ما هو ساكن ويستمر لساعات، وعلى من يصغي لهذه الأصوات من الأطفال أن يألفها ويهناؤها، وإلا فلسوف يستشعر الغربة في بيت العائلة ومع الجيران الأقرين. يعتصم الناس شتاء في بيوتهم ويهجرون مضطرين أعمالهم. ولم يكن الناس رغم ذلك يموتون جوعاً، فهم يعتمدون على جني أيديهم من محصول يجري تخزينه بتدبير من أم البنين وزلمة البيت، ومن أدركته الحاجة هب جيرانه لمد يد العون له، فهم على علم مسبق بما يحوزه الجار وما يعوزه، فلم تكن "البيوت أسرار" كما هي الآن. ومع ذلك كانت تلك الشتاءات، أكثر ابتعائاً للدفء النفسي في أوصال وحنايا الكبار والصغار. ذلك ما يستذكره كبار السن أمثال كاتب هذه الكلمات. وسائل التدفئة بدائية (لم تكن تعرف في حينها أنها بدائية..). فمن لديه حطب أكثر ومن كان موقده (كانونه) أكبر أو يتوفر على اثنين منه، ولديه ما تيسر من بيض وحببات بطاطا وبلوط وبصل، فهو في رغد من العيش حتى لو كان الدخان المنبعث من الحطب ومن سجائر الهيشي يملأ فضاء البيت، ولعل هذا الدخان الذي يتشارك الجميع في استنشاقه هو أحد عوامل الدفاء!

يستذكر كثيرون منا تلك الأيام، بحنين جارف يرتج معه القلب. ومع ذلك فثمة مفارقة ما: لا أحد يريد العودة إلى تلك الأيام والظروف، حتى لو كان قد فارقها منذ سنوات قليلة فقط. مغزى ذلك أن الشقاء وقلة الحيلة وضيق ذات اليد، ليست هي أبداً معقد الحنين ولو كابر البعض منا وادعى بمثل ذلك. فليس من الفطنة حقاً استعادة ظروف العوز والشقاء، وتصويرها على أنها لا أبعد منها، وأنها أجمل أيام العمر، وبدلالة أن أحداً لا يمكنه ولا يرغب في العيش وفق ذلك النمط القديم.

الراجح أن الحنين يتجه إلى ما نفتقده حالياً من البساطة حيث كان يسود التواصل العائلي، رغم مركزية وأحياناً قسوة الأب. وحيث الرضى والقناعة هما بمنزلة قيمة مستقرة في الضمائر والنفوس. ولئن كان يؤخذ على تلك القيمة اقتنائها بالدعة وانطفاء الطموح والعزلة عن المدينة، فإن إيماننا هذه التي يتم فيها التكالب من الجميع تقريباً على عبادة المال، ليست بأفضل حالاً بل أسوأ بما لا يقاس.

يود المرء الإشارة إلى سبب آخر يبعث الحنين لتلك الأيام، هو: الإتصال بالطبيعة الذي نفتقده في زماننا. كان الناس من قبل يشهدون شروق الشمس وغروبها. ويمضون سحابة نهاراتهم في الحقول والخلاء. والطفل يتلمس التراب والطين وحتى الشوك بيديه الغضبتين، لا كأطفال اليوم المعقمين الذين يكبرون أمام التلفزيون. الانفصال عن الطبيعة والإقامة داخل الجدران، يورثان الخلل واقتقاد التوازن ومعهما الملالة وانطفاء الروح. وهو ما يلمسه المرء ما أن يخرج من العاصمة عمان، إذ تنتشر أساريه على التو لمدى الرؤية الفسيح، ولتجليات الطبيعة حتى لو كانت فقيرة.

## ويأتيك بالأخبار

## الذهبي يقطع الطريق على طالبي العمل في «الاستشارة»

◀ رئيس الوزراء نادر الذهبي مستعد للمساءلة فيما إذا أقدم على توظيف أي مستشار في الرئاسة، وذلك في معرض رده على استفسارات صحفيين التقاهم الاثنين الماضي. أحد الصحفيين تحدث عن 186 عقدا استثنائياً برواتب عالية من نصيب «أبناء متنفذين». رئيس الحكومة، التي تشكلت قبل ثلاثة أشهر، تحذى أن يكون وظف أي شخص على قاعدة المحسوبية، مجادلاً بأن أبناء الميسورين تعلموا في مدارس خاصة رفيعة ونالوا شهادات جامعية في بريطانيا أو أميركا ما أهلهم لشغل مواقع تتطلب الإلمام بلغات أجنبية وخبرات مختلفة.

## الذهبي للصحفيين: أقرأ لكم وأتابعكم

◀ مازح الذهبي الصحفي قائلًا «أقرأ لكم جميعاً، وأتابعكم باستمرار. وقرأت خلال الفترة الماضية أكثر من كل أيام حياتي». وعندما طلب من الذهبي رفع الجمارك وضريبة المبيعات عن الصحف، تساءل «كيف يطالب الصحفيون بمكافحة الفساد ثم يتوسطون لرفع الضريبة عن مبيعات الصحف؟» وأكد أن الحكومة لن تتخذ قراراً برفع ضريبة المبيعات عن الصحف.

## امتعاض المعاينة واعتذار الرئيس

◀ تحسس الكاتب الصحفي الزميل سميح المعاينة من جملة تحدث عنها رئيس الوزراء خلال لقائه بالصحفيين، عندما توقع أن بعض الصحفيين «يفلسون» من المواضيع فيقوموا بنشر رسائل القراء، وتابع «مش هيك يا سميح». فظهر الامتعاض على وجه الزميل المعاينة، الذي قال بعد أن أخذ حق الكلام إنه ليس مفلساً بل ليجاً لبريد القراء من قبيل التواصل، واصفاً كلام الرئيس بأنه «غير مريح». الذهبي احتوى سوء الفهم واعتذر لأن كلامه أخذ على غير محله.

## ملف الطاقة أبرز التحديات الحكومية بعد رفع الأسعار

◀ يعتبر الذهبي أن ملف الطاقة يتصدر التحديات أمام صانع القرار بعد استحقاق رفع الدعم عن المحروقات، مشيراً إلى صعوبة هذا الملف، وحاجته لدراسة مستفيضة. ويتحدث أيضاً عن صعوبة تحديد أولويات بدائل الطاقة في بلد يستورد جل استهلاكه من النفط بمعدل خمسة ملايين طن سنوياً. واستبعد إنتاج الطاقة من الصخر الزيتي قبل عام 2015، موضحاً أن دولة استونيا من أكثر الدول المتقدمة في هذا الجانب. وينسحب هذا الأمر على موضوع الطاقة النووية.

## ويرفض وصف حكومته بالاقتصادية

◀ ورفض الذهبي أيضاً وصف حكومته بالحكومة الاقتصادية معتبراً أنها متكاملة سياسية، اجتماعية واقتصادية. وبينما يؤكد أنه يتحاشى تقديم أي قضية فساد للرأي العام ما لم تكن مستكملة من جوانبها كافة. يتحدث الذهبي عن إحالة ملفين إلى هيئة مكافحة الفساد. إلى ذلك يرفض بشدة توجيه أي اتهام دون إسناد معتبراً أن ذلك يلامس اغتيال الشخصية.

## المطران عطا الله حنا يرفض استقبال بوش

◀ رفض رئيس أساقفة سبسطية في بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية، المطران عطا الله حنا، استقبال الرئيس الأميركي جورج بوش في كنيسة المهد في بيت لحم حين زار الأراضي الفلسطينية مطلع الأسبوع. وكان المطران عطا الله صرّح مطلع هذا الشهر، في لقاء مع اللاهوتيين الفلسطينيين في مخيم البقعة، بأن «الرئيس الأميركي وما يقوم به لا علاقة له بالمسيحية، ولا علاقة له بالأخلاق المسيحية، ولا بالقيم المسيحية، وبالتالي نحن نرفض أيضاً السياسات الأميركية ودعمها المطلق لإسرائيل واحتلالها للعراق».

## استبعاد رئيس بلدية بيت لحم عن بعثة الشرف

◀ استبعد رئيس بلدية بيت لحم فيكتور بطارسة عن بعثة الشرف الفلسطينية التي استقبلت بوش في مهد المسيح. وذكر الكاتب الفلسطيني نقولا ناصر أن الرئيس الأميركي لم يدع بطارسة (72 عاماً) لأنه من أنصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي تصنفها واشنطن منظمة إرهابية، رغم أنها جزء من منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها أميركياً وإسرائيلياً منذ 1993. في المقابل، يصافح بوش قيادات إسرائيلية تناهض عملية السلام مثل رئيس الوزراء الأسبق زعيم الليكود اليميني المتطرف بنيامين نتانياهو ووزير الشؤون الاستراتيجية أفيغدور لبيرمان، أحد الصقور المطالبين بترانسفير فلسطيني.

## تهنئة متأخرة من عشائر الذنبيات لمراقب الإخوان السابق

◀ نشرت الصحف الأردنية إعلاناً عن عدد من عشائر الذنبيات تهنيء فيه المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين عبد المجيد ذنبيات بمناسبة اختياره عضواً في مجلس الأعيان. وجّه الغرابية أن الإعلان ظهر بعد أكثر من 45 يوماً على اختيار الذنبيات عضواً في مجلس «الملك»، الأمر الذي فسّر بأنه ضغط من العشيرة على ابنها حتى لا ينصاع لمطالب جماعة الإخوان المسلمين بالاستقالة وإلا فقد عضويته فيها.